تبوك

المعاصرة والآثار حولها

أ. د. مسعد بن عيد العطوي

الألوكة
www.alukah.net

تبـــوك المعـاصـــرة

والآثار حولها

تأليف

الأستاذ الدكتور/ مسعد بن عيد العطوي

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ح النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ١٤٣. هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العطوي، مسعد بن عيد
تبوك المعاصرة وآثارها. /مسعد بن عيد العطوي. – تبوك، ١٤٣.هـ
... ص؛... سم
ردمك: ٧ _ ٣٣ _ ٨١٨ _ ٩٩٦. _ ٩٧٨
١– تبوك (السعودية) – آثار ٢– تبوك (السعودية)– تاريخ
ديوي: ٩١٥،٣١٤٥,٣ ٢١٩٤ / ١٤٣.
رقم الإيداع: ٢١٩٤ / ١٤٣.
ردمك: ٧ _ ٣٣ _ ٨١٨ _ ٩٩٦. _ ٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُقَدِّمَة

نحمد الله ونستعينه ونصلي على رسوله وعلى صحبه الكرام:

حين نفذت نسخ الطبعة الأولى من كتابي (تبوك قديماً وحديثاً) حاولت إعادة طباعته مع إضافة الجديد لكن البحث فتح لي أبواباً جديدة، فالتطور المذهل خلال العشرين سنة الماضية يستحق كتاباً جديداً، إن لم تكن كتب متعددة، فالنمو المذهل في سائر الاتجاهات الفكرية والمعرفية والاجتماعية والعمرانية والاقتصادية والزراعية، كل ذلك الأمر حفزني كي أدون ملامح هذا التطور في كتاب جديد، وكذلك فإني اكتشفت مواقع أثرية غير تلك التي تحدثت عنها في كتابي الأول، فحاولت رصد بعضاً منها مدعماً بالصور، وكذلك قمت بزيارات متكررة لطريق غزوة الرسول – ﷺ – فاكتشفت إضافات ضرورية، وبحثت في كتب المستشرقين مما دعاني لكتابة بحث عن الاستشراق في شمال غرب الجزيرة، ودونت بعض المقالات عن ولاة الأمر وأعمالهم الجليلة في منطقة تبوك.

وكل من يكتب التاريخ يدرك الصعوبات التي تعترض المؤرخ وأني أمام فيض من المعلومات في مسارات مختلفة ومحاولة الانتقاء لكتاب محدد عن مدينة كاملة بضواحيها وآثارها وتاريخها الحافل، وحاضرها المجيد، وإني أعتذر للجميع ويعلم الله أني لم أقصد إلى الإساءة لكل مؤسسة أو قبيلة أو مدن أو أفراد وإنما اجتهدت لرصد بعض الواقع والمنجزات وإعطاء تعريف.

وقد عرضت الكتاب على عدد كبير من الزملاء والأصدقاء، أبدوا ملحوظات أخذت بأكثرها، وأني أسجل لأخي الأستاذ/ضيف الله بن عيد المضلعاني العطوي مراجعته الأخيرة للكتاب بل قام بتصحيحه وإعداده للطباعة فله الأجر من الله وله مني التقدير والعرفان.

المؤلف

أ. د. مسعد عيد العطوي

٣./٤/١٤٣هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مدخل:

أراد الله لهذه الجزيرة أن تكون موطناً بشرياً عربياً تتكاثر فيه موجات بشرية لكن هذه الموجات البشرية تتساوى مع غيرها من النماذج البشرية حتى ألحقها الله بفضيلة الرسالة تمهيدا لبناء الكعبة المشرفة بسواعد إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام. ثم شرف الله تلك الجزيرة ومواطنيها من العرب بالرسالة المحمدية فحملت الأمة العربية راية الإسلام خفاقة للعالم أجمع، أما الجزيرة الموطن الأصلي فأخذت تتناقص من أطرافها بعد القرن الأول الهجري، تناقص فيها الأمن والنفوذ السياسي وتداعى العمران وتهاوت الحصون والقلاع، وعادت الحياة القبلية بثأرها وجهالتها ودمارها فلم تقم للجزيرة قائمة تذكر ولم تكن لها فاعلية تدون في الأقاليم الإسلامية عبر أكثر من عشرة قرون ومع هذا الظلام الدامس والرعب المتفجر بقيت جذوة الإيمان حية في نفوس أهلها تسقى بموارد العلم التي توارثها بعض أبناء البلدان والقرى وتوارثوا العلم بعيداً عن الأضواء والتاريخ والتدوين، وكأن جذوة الإيمان وتلك الأضواء العلمية الخافتة أراد الله لها أن تتلاقح لتنجب المولد الجديد للجزيرة وأبنائها وأن تعلوا مكانة الوطن ومكانة الأمة على يد أمير البلدة الصغيرة الأمير محمد بن سعود في نجد (تلك الدرعية) لما احتضنت العلامة الذي أخذ ينفض غبار الجهل ويحارب البدع. ذلكم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتعاهد الرجلان وتعاضدا وتآزرا، وانضم إليهما أهل الرأي وأهل الخير فانطلقت نهضة الجزيرة بعد طول غياب، وأخذ العلم الشرعي ينمو في المدن والقرى، ويغزو الأعراب والقبائل في مواقعهم ومرابعهم ومواردهم. فذلكم عهد جديد لهذه الجزيرة المهد الأول للإسلام والعرب.

تنامت دولة آل سعود في طورها الأول التي غزاها محمد علي ثم عادت جذوتها واشتد أزرها في عهد فيصل بن تركي. لكن الحروب الداخلية وامتداد آل الرشيد أطفأ تلك الإضاءة حتى قيض الله لها الرجل الفذ القائد الباني الملك عبدالعزيز رحمه الله في دورها الثالث حين أقدم الإقدام المشهور في اليوم المشهود للرياض في عام ١٣١٩هـ واستردها من حاكم الرشيد في مغامرة أسطورية كتب الله لها التوفيق.

والملك عبدالعزيز وارث التاريخ عن آبائه وقد أضاف تجاربهم إلي تجاربه وغذاها بالجداول الفكرية التي يحرص عليها من علم الأسلاف والعلم المعاصر ووسائل الإعلام والعقول الوافدة، فهو صاحب عقلية متجددة تلاحق الأحداث وتستشرف المستقبل.

إن قيادة الملك عبدالعزيز الحاملة لراية الشريعة المدعمة بالشجاعة والرأي أخذت تتسع لتضم المدن والقرى الواحدة تلو الأخرى، والتحق أفرادها إلى جيشه واستجابت له القبائل العربية ملبية نداء الجهاد الذي أعلنه ضد الطغيان والفساد ومحاربة الجهل، فكانت له الجيوش الضاربة، التي تلتف لفيفاً عند النداء فأخذ يقتطع المدن والقرى والأقاليم من إمارة الرشيد الواحدة تلو الأخرى ولم تكن له جهة واحدة يوليها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اهتمامه فقط وإنما حسب الموقف والرأي الأصلح. فلما رأى أن إتاحة الفرصة للإحساء قد أنبلج ضوؤها بادر إلى ضم ذلك الإقليم الغني بمدنه وقراه ومزارعه. لكن ذلك لم يشغله عن حربه مع الرشيد. فالرشيد أيضاً هو يجهز الجيوش، لكن الغلبة كانت للملك عبدالعزيز يرحمه الله حيث استولى على عاصمة الرشيد (حائل) وضم تبوك وبلدان الشمال الغربي ثم اتجه إلى الحجاز فضم الطائف ومكة المكرمة في عام ١٣٤٣هـ وجدة في عام ١٣٤٤هـ والمدينة المنورة، وأصبح يطلق عليه سلطان نجد وملك الحجاز وسارت الجيوش السعودية الى جازان وعسير ونجران ثم كان عام التوحيد عام١٣٥١هـ حيث سميت بالمملكة العربية السعودية.

والدارس لحياة الملك عبدالعزيز يدرك أن عبقريته ارتكزت على عنصرين اثنين: أحدهما التوكل على الله نتيجة إيمانه الراسخ؛ وثانيهما العمل الجاد الذي تشعله العزيمة ويضئ فيه الإخلاص، وينطلق من مصداقية ونية تحب الخير وتعمل من أجله، والعمل يقوم على العلم أولاً. فهو متدبر، حريص على جمع المعلومات، سمّاع لأراء المستشارين ثم يتخذ القرار بعد انبلاج الحق وظهوره. وكل ذلك في مبارده سريعة لا تحتمل التأجيل تواكب الساعات والثواني وذلك في مقتبل حياته السياسية كما يتضح من خطابه لفؤاد الدين الخطيب عام ١٣٤٣هـ ((لما سافر من عندنا هؤلاء الأصحاب عقدت مجلساً من المسلمين وشاورتهم في الأمر يرجونني التريث في الأمر والتبصر فيه والنظر إليه من جميع جهاته في الحال والمستقبل وقد أدلو بحججهم فإذا هي صحيحة وجديرة بالاهتمام)) [(١)]. تلك عبقرية تضارع ما نسمعه في البيت الأبيض من استقبال المعلومات وتصنيفها والاستشارة ثم اتخاذ القرار. أرى أن تلك عبقرية الحاكم التي تصلح الشأن فهو قد صان بها البلاد وأمّن العباد، وقاد الجياد لتوحيد الأمة.

وقد دأب أبناؤه الملوك على هذا النهج، فكانوا قمة التوازن والاعتدال بالبلاد ونأوا بها عن مزالق الحروب، وقد زار كل منهم تبوك، فقد زارها الملك سعود عام ١٣٧٤هـ، وزارها الملك فيصل عام ١٣٩٣هـ، وزارها الملك خالد عام ١٤٠١هـ، والملك فهد عام ١٤٠٨هـ، والملك عبدالله عام ١٤٢٨هـ وكلهم كانوا يمدونها بالمشاريع الإنمائية الكثيرة وتتكامل مشاريعهم مع بعضها ومن أخرها المشاريع التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ومنها جامعة تبوك التي لها صداها في قلوب الأفراد والمجتمع.

---

(1) عبدالمحسن بن صالح اليوسف، سلطان نجد والحجاز ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبوك: الموقع والتاريخ

- مدينة تبوك.
- تبوك والعهد السعودي.
- أمراء تبوك.

العمران

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقع والمساحة:

" تشغل منطقة تبوك الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية وتغطي مساحتها (١٦٤ . كيلا مربعاً) وتطل المنطقة من جهتها الغربية على البحر الأحمر وخليج العقبة بطول (٧٠٠ كيلاً) تقريبا. وتشترك بحدود إدارية من جهة الجنوب وأجزاء من الجنوب الشرقي مع المدينة المنورة، ومن الشرق مع منطقة حائل ومنطقة الجوف. أما من الشمال فتمثل المنطقة الحدود الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية مع الأراضي الأردنية " [١].

ومدينة تبوك تتلاقى مع الحدود الشامية للأردن وفلسطين وسوريا وتتواصل مع الطرق إلى تركيا وأوروبا. وتبوك منطلق إلى بلاد إفريقيا عبر بحرها فهي تتواصل مع شواطئ مصر العامرة وتنطلق إلى بلاد المغرب العربي. وتبوك هي من البلاد السعيدة القديمة المتواصلة الخيرات حتى اليمن. وتبوك هي جزء من الحجاز، فالبلاد المقدسة من جنوبها. وهي تطل على أطراف نجد من شرقها وهي بمحاذاة جبال السروات من الشرق. ذلك الموقع المتميز لتبوك ومنطقتها جعلها حاضرة دائمة.

مدينة تبوك:

كبرى مدن المنطقة وحاضرتها، وتقع على تقاطع خط طول ٣٥ْ ٣٦ ودائرة عرض ٢٣ْ ٢٨ في وسط المنطقة تقريباً. وهي مدينة عرفت منذ عصور ما قبل الإسلام وازدادت شهرة وعظم الاهتمام بها من قبل الكتاب المسلمين القدماء بعد الغزوة المظفرة التي قادها النبي محمد صلى الله عيه وسلم. وحينما شع الإسلام بأضوائه وجاء الناس أفواجا نحو بيت الله العتيق كانت تبوك من أهم المحطات على طريق الحج الشامي وعلى سكة حديد الحجاز. وتبوك كانت مدينة صغيرة تخبو تارة وتتطور تارة أخرى عبر العصور كما تشير كتب الرحلات الإسلامية وتاريخ مواكب الحجيج على الدروب وهي ذات زراعة وتجارة. وقد أدركت حدود تبوك في زمن الصبا فهي من القلعة إلى نهاية جادة الأمير فهد بن سلطان تحف بها المباني القريبة. وأسواقها التجارية وأسواق الأغنام والإبل داخل هذا الإطار. وأجمل ما فيها المباني التركية وقلعة تبوك والمسجد. وهناك قلعة طينية ما بين المسجد الأثري (مسجد التوبة) والسوق العام لكنها اندثرت وأزيلت في العهد السعودي، وما ترونه الآن من الأحياء فهي بفضل الله ثم بفضل الأمن والاستقرار الذي نهضت به الدولة السعودية المعاصرة فكان عدد سكانها لا يتجاوز أربعة آلاف، والآن يقترب من المليون. يرى بعض العلماء أن تبوك من أرض

---

[1] أثار منطقة تبوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحجاز [1]، ويقال للقسم الشمالي من أرض الحجاز مدين وحسمى. وهما شمال غرب تبوك؛ حسمى أولا ثم مدين بعدها. وتبوك مدينة على طريق الحاج الشامي والمصري وغالباً ما تمكث فيها قوافل الحج لأيام معدودة استراحة من مراحل متواصلة واستعداداً لرحلة صحراوية تحفها المخاطر. ويتكون خلال تلك الأيام سوق تجاري ضخم تتبادل فيه عروض التجارة.

تبوك والقطار:

وصل أول قطار إلى تبوك عام ١٩,٦م ١٣٢٤ هـ وكون الأتراك محطة تبوك لاستقبال القطارات وبنوّا ورشة إصلاح وبنوّا قلاع لاستقبال الزائرين. وفيها يمكث الحجاج من مصر بعد العودة من الحج أكثر من عشرة أيام لأجل التعرف على صحتهم وعدم نقلهم للأمراض المعدية. ولما قامت الحرب الكونية الأولى جند الإنكليز لورنس وأغرى بالقبائل العربية لنسف السكة والقطارات أحياناً، ومنهم بعض أفراد قبيلة بني عطية الذين دربوهم على أسلحة قوية متطورة فأوقعوا بالقطار عام ١٩١٦ هـ[1]، وفي تلك الفترة الحديثة وقبل توحيد البلاد فإن تبوك اعتمدت اعتماداً ذاتيا وقل المسافرون الذين كانوا يعبرون عن طريقها ماعدا وفود الحج وهم قلة، لكنها اعتمدت على تربية المواشي والزراعة المحدودة والاتصال بالأردن لجلب الحبوب وسائر عروض التجارة. وندر الأمن والاستقرار وكذلك التعليم حتى جاء العهد السعودي الزاهر عام ١٣٤٦هـ فكان أول أمير لها هو محمد بن شهيل، وبدأ الأمن يسود المنطقة وانطلق التعليم في تلك المرحلة الزمنية

تبوك والعهد السعودي:

لقد كانت تبوك تابعة لإمارة حائل وكان أميرها عبدالعزيز بن مساعد وقد انطلقت فرق الأخوان في محرم عام ١٣٤٢هـ نحو شرق الأردن وفرقة منهم اتجهت نحو السكة الحديدية ثم معان وكانت تقصفهم الطائرات الانجليزية، اثناء القتال بين القبائل الأردنية والأخوان ولم تفرق بينهم فقد صدرت أوامر الحكومة بالدفاع فبادرالعربان إلى محاربتهم فاشتبكوا في معركة دامية واستمروا بضع ساعات وكان بيك باشا القائد الانكليزي للجند النظامي قد ارسل الطيارات والسيارات المدرعة على الأخوان فحلقت الطيارات فوق العربان المتلاحمين وشرعت ترميهم كلهم بالقذائف كما أن السيارات أطلقت عليهم جزافا مدافعها الرشاشة وكأني بأولئك الانكليز يقولون من أين لنا أن نعرف النجدي من الأردني والعرب في القيافة لايفرقون بعضهم عن بعض نعم كلهم عرب اغمض عينيك با ابن جانبول واضرب فكانت القتلي بين الفريقين قبل مجئ الطيارات والسيارات نحوا مائة رجل فلما رعدت الطيارات والسيارات والقت قنابلها على المتلاحمين

---

(1) معجم البلدان ٢/٢١٨.

(1) أنظر لورنس العرب وكتب التاريخ في تلك المرحلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انفصلت هذه الواقعة عن أربعمائة قتيل من الأخوان وعربان عمان واختلط الحابل بالنابل)[1].

وأرجح أن هذه الفرقة هي التي وقعت فيها معركة الشعثاء مع قبيلة بنى عطية فقد صادفتهم فرق الأخوان وهم عائدون بقوافلهم المحملة أرزاقا في رحلتهم الصيفية من الأردن وقتل الأخوان عددا كبيرا ثم انطلقوا للأردن وهناك وقعت المعركة المذكورة آنفا، فأحدثت رهبة للأخوان بين القبائل في الشمال وهذه الفرقة هي التي أنطلقت بدون إذن من الملك عبدالعزيز ثم تتابعت الحملات النظامية وقد انظم بعض مشائخ بنى عطية ورجالهم للأخوان وحملوا راية ابن سعود وكانت العلامةالتي تدل على الولاء هي دفع الزكاة، فكل من دفعها فهو آمن وداخل في الحكم وبعضهم يهرب ليس من الحكم ولكن من دفع الزكاة، فيصادرون أبله وأغنامه لكنها حوادث نادرة.

ثم أنطلقت فرقا منهم نحو العلا والقبائل في الشمال، وحدثت معارك كان النصر فيها للفرق السعودية، ومنها صباح يوم حامر وهو قريب من المعظم، والجو ثم دخلوا إلى حرة الرهاة ونزلو مع وادي (وتر)وكانوا لايعرفون الطريق أو تضيق بهم فيردمونها، وهلك من أبلهم وخيلهم الشئ الكثير ونظرا لتفرق البادية فلم يكن هناك تنظيم من المحاربين من الأخوان ولامن رجال القبائل

وقد حدثني بعض الأفراد من كبار السن الذين شهدوا معركة صباح حامر، وكذلك من أبنهائهم وهي أن فرقا اتجهت من حائل بعد إنضمامها للملك عبدالعزيز وهم من قبائل متعددة وهم على معرفة بأحوال القبائل المجاورة لهم فاتجهوا إلى الغرب، واستدلوا على النزل ليلا بسماع الدحة وألوان الألعاب لأن النزل كان عنده أفراح متعددة وسمع النزل صوت (التأمين) لصلاة الفجر حين يقولون أمين لكنهم لم يعطوا بالا فانقض عليهم الأخوان صباحا وهم يقولون لا إله إلا الله وحدث قتال وقتل، وانتصر الأخوان لكن شهود العيان يقولون أنهم لم يقتلوا الأطفال ولا النساء، ولا ضعفاء القوم، وهؤلاء انطلقوا بتوجيه القيادة السعودية.

ومن الغارات الأخرى في جهة الغرب لحائل معركة (الغرباء) وهي قريبة من المعركة السابقة في مكان يسمى طلاح وكانت فيه إحدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، بالقرب من قاع لألأ المشهور في أرض الجو بين المعظم وأبو راكة، وهذه جزء من حملات اتجهت إلى العلا والوجه وتبوك، والحقيقة أن لها أثرا كبيراً في التعريف بالسعوديين وأنهم يحكمون بالشريعة الإسلامية والإيمان جذوة في قلوب القبائل في المنطقة ولديهم الخشية والقيم لكن التطبيق للعبادة يحتاج إلى مواصلة تعليم وهذا ما تفتقده سائر القبائل، وكذلك يفتقد القبائل التطبيق الإداري للحدود والتعاملات، وهذه جعلها الملك عبدالعزيز من مهامه الأولى فكان الاستقرار.

---

[1] إبراهيم آل عبدالمحسن، تذكرة اولى النهي والعرفان ٤٧:٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد تجلى للجميع الرهبة من الحكم وتجلى لهم الأمن بشكل واضح، فأحس كل فرد به، ولذلك فإن الكثير تعاطف معه، وأخذوا يدعون للملك عبدالعزيز بل إن كثيرا من الأفراد انطلق مع فرق الأخوان، بل يعلنون العداء للأفراد من إخوانهم وأقربائهم الذين لم ينفكوا من أسلوب الغارة والغزوات القبلية المعهودة.

ووردت روايات متعددة حول خروج الأتراك من تبوك والواقع أن حامية تبوك تأثروا من قطع السكة الحديدية بفعل لورنس وانضمامه للأشراف، وانضمام عدد من أفراد القبائل معه لما يغريهم به من مال وعلَّمهم كيف يضعون الدنميت ويفجرون الكبارى والقطارات ذاتها كما جاء في كتاب(لورنس العرب) ولم يتضح للقبيلة الصراع الدولي حتى جاءت طلائع فرق الأخوان إلى تبوك بعد أن سيطر الملك عبدالعزيز على حائل عام ١٣٤١هـ فاضحت القبيلة ترى صراع العثمانيين مع الاشراف والانجليز، وترى معالم الحكم السعودي وبعد تلك الفرق التي أرجح أنها عام ١٣٤٢هـ التي ذكرت سابقا فإن هناك بعض رجال القبيلة اتجهوا إلى أمير حائل واعلنوا الولاء والاستعداد للإنضمام، والطلب من الأمير عبدالعزيز بن مساعد أنه يرد بعضا من أموالهم، وقد وجدوا قبولا وعادوا إلى ديارهم يحملون البيارق السعودية وساهموا في إخراج الحامية التركية وأرسلو إلى الملك عبدالعزيز يطلبون بعث واليا على تبوك فتمت الاستجابة، فأرسل محمد بن شهيل عام ١٣٤٦هـ وقيل إن هناك أميرا قبله لم يمكث طويلا.

فكانت تنطلق منها حملات التأديب وتكون عونا للمواطنين، وموجها للأخوان وحدث صدام لكن للحق فإن ابن شهيل كان حكيما في تصرفه واستمال أعدادا كبيرة، واستعان بمشائخ القبائل وكان من سياسة الملك عبدالعزيز أن يبعث مع كل وال قاضيا وثلة من الأخوياء وهذه بداية التنظيم والإستقرار وأضحت تبوك مركزا

وقد بعث الملك عبدالعزيزبكثير من الفرق الداعمة لابن شهيل فكانت تمكث بعض الوقت ثم تعود وحدثت حوادث أكثر ناجما عن سوء الفهم أو الدسائس بين القبائل لكن أثرها محدود.

لقد استتب الأمن في منطقة تبوك من عام ١٣٤٤هـ وقد أخذ القبائل تدفع الزكاة ويفد رجال إلى آل سعود في حين زيارته للمدينة، وتارة يفدون إليه في الرياض.

ولم يسجل التاريخ حوادث غير واقعة جبل (شار) وهي معركة تسمى باسم جبل شار، وهو جبل ضخم مطل على الساحل قريبا من ضباء وتم القضاء عليها عام ١٣٥١هـ[1].

وقد كتبت عنه الصحف ونظم الشعراء تهنئة للملك عبدالعزيز يقول الغزاوي عام ١٣٥١هـ:

---

[1] إبراهيم آل عبدالمحسن،تذكرة اولى النهي والعرفان ٣:٢٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لحى الله من يشقى ليسعد غيره ومن غررته بالخداع كواذبه

ومن راح مأخوذاً بقول مُبيره ولم تغنه قبل اللقاء تجاربه

ومن شذّعن روح (الجماعةِ)وابتغى مباءة ذل تصطليه عواقبه

كصاحب(شار) اذ تمزق شمله فما هو الا أن بكته نوادبه [1]

بعث المرشدين:

نظرا لفقدان التعليم والوعظ في القبائل العربية، فإن ابناء القبائل لايقيمون العبادات على الوجه الأكمل بل بعضهم لم يلتزم بها ولذلك فإن الملك عبدالعزيز بعث بالمرشدين يصحبون القبائل في حلهم وارتحالهم وكان لهم أثر كبير فالمرشد مخول بالقيام بعقود الانكحة، والإمامة في الصلاة، والوعظ الدائم، وقاموا بها وأكثرهم محدودي التعليم لكنهم رجال مخلصون لدينهم وأمتهم بل تآلفوا مع القبائل وتصاهروا معهم ومنهم فايز المطوع، وثويني الثويني.

وكان لهم أثرهم الكبير على الناس وتعليم مبادى العبادات.

أمراء تبوك:

بعد أن توحد البلاد في ظلال العهد السعودي بعث الملك عبدالعزيز رحمة الله بأول أمير هو:

١- محمد بن شهيل ١٣٤٦هـ، وقد استوطن قلعة تبوك وهي الدار ومقر الإمارة.

٢- عبدالله القنب.

٣- محمد الحميد.

٤- سليمان بن سلطان.

٥- سليمان ابن خرينق.

٦- الأمير سعود بن هذلول آل سعود.

٧- عبدالله السديري.

٨- عبدالله بن محارب.

٩- الأمير خالد السديري ١٣٦٧هـ حتى ١٣٧٦هـ.

١٠- الأمير مساعد السديري ١٣٧٦هـ حتى ١٣٩١هـ

---

[1] أم القرى ٤٢٥ص١ الجمعة ٨/شوال/١٣٥١ ديوانه ص٧٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- سليمان تركي السديري ١٣٩١هـ حتى١٤..هـ

١٢- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود ١٤..هـ حتى ١٤,٥هـ.

١٣- صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود ١٤,٥هت حتى ١٤,٦هـ.

١٤- صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود منذ عام ١٤,٦هـ.

وهولاء وغيرهم من رجالات الدولة خدموا المنطقة خدمة بارزة وقدموا جهدهم وفكرهم.

العمـــران:

وأقدم الأحياء في تبوك السوق القديم وهو ما يسمى بـ (جادة الأمير فهد بن سلطان) ثم المنشية القديمة في الجهة الشمالية للسوق وكذلك الحي القريب من المسجد الأثري (مسجد التوبة وما حول القلعة) ثم قامت الإمارة في شرق السوق قبل أن يتحول إلى جادة الأمير فهد وقامت المحكمة جنوبها ومجاورة لها، وأبتنى أمير تبوك مساعد السديري مقرا له شرق مبنى الإمارة وبني مسجد الملك سعود وإلى شماله مستشفى تبوك. وكلها إلى الغرب من جامع الأمير فهد بن سلطان الحالي ثم نهض حي الخالدية إلى الجنوب من السوق العام(الجادة حاليا) وكان من الأحياء الأكثر كثافة وقد عايشت بناء هذا الحي وتطوره فقد كان بيتنا في الجهة الجنوبية قريبا من السوق المزدهر فيه ومازال سوقا تجاريا قويا. وحي الخالدية سمى لآن الأمير خالد السديري أمير تبوك (١٣٦٧– ١٣٧٥ هـ)هو الذي خططه ووزعه مجانا، وكان يحاول توطين البادية. وكبار السن يشيدون بتوزيعه على أهالي المنطقة

أما حي العزيزية القديمة فقد كانت أقصى تبوك شرقا وفيه مبانٍ سكنية قليلة وكان فيه سجن البلدة أما العزيزية الجديدة فقد رأيت واديها وهو بطحاء جميلة قبل أن يأتيها العمران وبدأت بمبان قليلة تطورت ولما زار الملك فيصل بن عبدالعزيز – رحمه الله – تبوك عام ١٣٩٣ هـ لافتتاح مدينة الملك عبد العزيز العسكرية أقام الأهالي مهرجانا في أراضي حي المهرجان (أ) الحالي، وأنت تنظر الآن كيف كان تطورت تبوك خلال العشرين سنة التالية؛ فتبوك توسعت وتناثرت أحياؤها، وقامت المدن العسكرية، وأنشئت مدينة الأمن في شمال تبوك وتحولت كثير من المزارع إلى أحياء سكنية بل أنتقل أصحاب المشاريع الزراعية إليها بعد أن بنو قصورا وبيوتا تناسب مستوياتهم وتكاثر الناس في تبوك حتى بلغ سكانها ما يقارب مليون نسمة. وكانت عناية بلدية تبوك ظاهرة فقد أشادت المعالم الجمالية عند المداخل في دوائر زراعية جميلة، وأسوار شكلت برسوم رائعة. وقامت فيها الأسواق الضخمة مثل أسواق أسترا وسوق (علي حافظ)، وافتتح حديثا (سوق العثيم) الشركة المشهورة في المملكة وأسواق السنابل وأسواق الحكير. وكذلك قامت مدن ترفيهية جميلة وتزخر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالألعاب ذات التقنية الحديثة تستقطب العائلات. إلى جانب متنزهات حديثة يؤمها الأهالي على أطراف المدينة وعلى طرقها الفسيحة الواسعة. وقد أعدت فيها البلدية كثير من المجالس والمظلات، والأراضي المزروعة بالثيل، ورصفت حولها طرق للمشاة. وأبدعت البلدية بزراعة الطرقات داخل المدينة وكست أطرافها الحدائق الجميلة وأشهرها متنزه الأمير فهد بن سلطان في الشرق منها على امتداد ستة كيلوات، وقد وضعت مضماراً للمشاة برصيفين متوازيين: أحدهما للرجال والآخر للأسر.

قام العمران في تبوك في مرحلته الأولى على النمط المناسب لتلك البيئة ومن المواد المتهيئة في البيئة يقوم به الأفراد متعاونين فيما بينهم يساعدهم عمالة محلية، فالمادة الأولى تتكون من قوالب الطوب(اللبن) المصنوعة من الطين المخلوطة بالتبن والمجففة في فناء المنزل وتنقل إلى البناء مباشرة فعمل الطوب من الطين والتبن أمر سهل يصنع وقت الحاجة إليه، وتوضع مادة حجرية في الأساس وتارة بلا حجارة إنما تعرض اللبنة الأولى والثانية عرضا، وتسقف بالجريد فوق أخشاب قوية، وتكون نوافذه واسعة لعملية التبريد فلا مراوح ولا مكيفات ثم تلاه في المرحلة التالية البناء من البطحاء والأسمنت ويصنع الطوب حسب الطلب فلم تقم المصانع الحالية في ذلك الزمن وتغير السقف من جريد النخيل إلى الأخشاب العريضة، ويؤخذ في الحسبان مجلس خاص بالرجال والضيوف في صدر البيت وبجانبه دورة مياه. وداخل البيت حجرات عائلية وحوش متسع كان أول الأمر ممهد بالبطحاء ثم تلاها (طبطاب)وهو الأسمنت مع البطحاء ولكن يصقل ظاهرها بالأسمنت فتكون ملساء وتكون البيوت من دور واحد وندر الاستفادة من السطح ثم جاءت المرحلة الرابعة وقد صحبت وجود البنك العقاري الذي يبذل قروضاَ طويلة الأجل وفرضت أشكالا جديدة للبناء مطبوعة بالطابع العربي والغربي لكن طرأ عليها تعديلات كثيرة ثم أعرض الناس عنها وصمموا أشكالاَ جديدة تناسب المجتمع وبدلاً من الذهاب إلى الأودية لجلب البطحاء فإنهم أوجدوا الكسارات الخرسانية فوجد البناء المسلح وأبواب المباني ونوافذه من الخشب حتى المزلاج من الخشب، وربما تمر السنون ولم يسمع عن سرقة بل أن الأبواب مفتحة فلا يخشى أن يدخل أحد حتى في الليل وربما يسافر المسافر وينسى باب داره مفتوحاً فيجده كما كان، لوجود الحزم في الأمن ولقلة العمالة الخارجية أما البطالة فكانت موجودة قبل مرحلة الطفرة لكن التربية لها أثرها. وكانت الجدران ليست بالشاهقة وإنما هي بسيطة من السهل قفز الغلمان عليها ولكن كانت عادة النداء للتنبيه (يا ولد يا ولد) حتى من الأطفال ينادون بهذا النداء. وكان الأولاد قلة، فالنساء يرسلن أولاد الجيران إذا لم يكن عندهن أولاد والأسواق قريبة والذهاب إلى الأسواق نادر. فالمأكولات تعد في البيوت. وشوارع تبوك فسيحة بعض الشيء وقصيرة وهي غير معبدة ولا مرصوفة وكنت أسير مع أحد الأقارب، فعرف أثر صاحبه فوجدناه في البيت أمامنا. وكانت الحيوانات تربى في البيوت أو حجرات صغيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بجانب البيت، وتنتشر في الطرقات طوال اليوم، وكانت تعرقل السير بل كانت تلتهم الأشجار التي تغرس في الشوارع حتى تلاشى هذا مع التطورات الحديثة. وكانت مياه الشرب تجلب من الآبار على عربات تجرها الحمير أو البغال والخيل تارة، أو يقوم بعض الأفراد بتوزيع الماء (بالزفة) وهي مكونة من دلاء حديدية تتعلق بطرفي خشبة معروضة على أكتاف السقاء. وكانت الفاكهة والخضار والبيض تجلب من الشام. أما المزارع فهي نادرة وليس هناك من مصدر للألبان إلا الأغنام المرباة في البيوت أو حولها وبعض الأبقار أو ما تورده البادية للمدينة، وأكثر العمالة في بداية الأمر من المواطنين وأبناء القبائل فلا عمل معيب.

وتبوك تقل فيها المجاعات لأمور كثيرة منها كثرة عيونها وفيها كثير من الواحات الزراعية، في سهولها وفي أحضان جبالها بل وفي قممها، وهي كثيرة المراعي متقاربة المياه، وهي أيضا قريبة من الشام، فهي لا تبعد عنها إلا أياما معدودة للقوافل، وهي تستفيد من زراعة التمور من جهات متعددة فمن الشرق تستمد من تيماء ومن الجنوب من العلا ووادي القرى، ومن الغرب وادي دامى ويسمى الآن الديسة وتكثر فيه مزارع النخيل أما من الشمال فهم يقتربون من مزارع الحبوب الشامية في الكرك والبلقاء(عمان الآن) وفلسطين وهي أيضا تعج بمعالم التجارة المتحركة التي تفد من البلدان الصغيرة ومن الشام ويمارسها نفر من تلك المدن والقرى وبعض أهل البادية، وهناك التجارة التي تفد مع القوافل التجارية، وقوافل الحج الآتية من الشام ومصر. وكان الآباء يذكرون عروض تلك التجارة وكان والدي رحمة الله يمارسها وقد ذكر الرحالة أن (هوبر ويولبوس أو تنج) ما شاهداه من أولئك التجار المتنقلون في وادي المعظم. ومنطقة تبوك تشتهر بزراعة التين لاسيما في الجبال الغربية فيها في حسمى وحرة الرهاة ومن هنا فإننا لم نسمع عن المجاعات القاتلة المهلكة التي تؤدي إلى بعض المأكولات التي تباح في الضرورة كأكل الميتة أو الجلود أو طبخ العظام.

تبوك المعاصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأحياء.
- المدن العسكرية.
- مدينة الأمن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبوك المعاصرة:

هذه المعاصرة التي أعنيها أو أجعلها مصطلحاً خاصا لي هي تخالف مصطلح المعاصرة المحدد بخمسين عاماً فإني اختصرت لما يقارب من عشرين عاما في هذا الكتاب خاصة لأنني كتبت عن الثلاثين السنة السابقة عن تبوك في كتابي الأول(تبوك قديما وحديثا)

وقد تطورت تبوك تطوراً كبيراً في مجالات شتى يتمثل جلها في التنمية العمرانية وهي تنبئ عن الصور الحضارية الأخرى فابن خلدون يرى أنك إذا رأيت عمراناً ضخماً متطوراً فإن وراءه عمراناً فكرياً يماثله.

وتبوك ومنطقتها جزء من بلادنا الضخمة التي سابقت التخطيط وجعلته وراءها، بل تجاوزت الآمال والخيال وهذا أمر يدركه من يجيل الفكر ويطيل النظر في هذه المسيرة المباركة بل يعلنه ويفصح عنه الأجيال البشرية من أبناء الوطن والوافدين الذين عاصروا تطور المدن من بلدان صغيرة إلى مدن كبرى متطورة هذا القول دعاني إليه الواقع المعايش في تبوك فإني استعدت الذاكرة الحافظة لتبوك في مرحلة متقدمة من العهد السعودي مع تطورها في تلك المرحلة وما تزهو به هذه الأيام والشاهد لتلك المرحلة. فلما عقدت المقارنة بين تبوك قبل عشرين عاما. وتبوك الآن وقفت على عناصر التكوين الحديث ذهلت من هذا التغيير والتطور، والامتداد الجديد في العمران وظهور المراكز الحضارية الضخمة، وشموخ المباني الحديثة التي تتمثل في الإمارة، ومبنى البلدية، ومباني الغرف التجارية ومباني المراكز التجارية، والمراكز الترفيهية البديعة ذات الجمال والمتعة وأنت أيها المشاهد تذكر الكم الهائل للأحياء الجديدة التي لم تُذكر من قبل مثل حي العليا، وحي الحمراء، وحي العليا الثاني، وحي الروضة الثاني، وحي القادسية، وحي المصيف، وحي الريان وتذكر المدينة الصناعية الجديدة والأحياء المجاورة لها مثل (التعاون وأحياء واحة دمج) وتلك تتميز بنقلة نوعية في كيفية العمران التي تمثل التطور الاجتماعية واحتياجاته، وكذلك تتميز بروعة البناء وجمالة واستقطابه للمكونات العمرانية الحديثة الرائعة المناظر. والجميلة الصنعة، إن البيوت والفلل والعمائر، منظمة منسقة تخترقها الطرقات المعبدة والأرصفة الممتدة... إنها أحياء متكاملة الخدمات عامرة بالمساجد، وعامرة بالمدارس للبنين والبنات، وتتكاثر فيها المراكز التجارية التي تخدم الأحياء فكأن كل حي من الأحياء بلدة مستقلة وكثير من الأحياء أنشئ فيها أمير المنطقة سمو الأمير فهد بن سلطان مساجد أحياء من مساهماته الخاصة كتب الله له الأجر والمثوبة. وقد واكبت الخدمات الأحياء الجديدة فقد سهل إيصال الكهرباء للبناء مع بدء بناء كل منزل وكذلك بالإمكان إيصال الهواتف.

ومن الأحياء الجديدة التي تكونت بعد عام ١٤٠٦ أي في مستهل القرن الخامس عشر من الهجرة المباركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- حي السلمان وهو امتداد لحي العزيزية الجديدة جنوباً، وأكثر مبانيه قصوراً سكنية.
٢- حي العليا وهي امتداد لحي السلمان جنوباً وهي أقرب الأحياء للمدينة العسكرية وكذلك للمطار ويمتاز بحركته التجارية، ومبانيه الأنيقة.
٣- حي الورود وهو من أكبر الأحياء ويقع في شرق مدينة تبوك وشرق حي السليمانية.
٤- حي المروج ويقع شمال حي السليمانية وشمال حي الورود وشرق مبنى الأمارة وهو حديث المباني.
٥- حي المصيف وهو شمال تبوك في محاذاة الطريق البري المتجه إلى الشام في الجهة الشرقية
٦- حي الريان ويقع شرق حي المصيف.
٧- حي الحمراء ويقع جنوب مدينة تبوك بالقرب من المدينة العسكرية.
٨- حي الروضة رقم ٢ وهو شمال تبوك.
٩- المدينة الصناعية وقريبا منها أسواق الماشية.
١٠- حي القادسية وهو شمال حي الروضة.
١١- حي الراجحي وهو غرب الطريق البري الممتد إلى الشام وهو الذي استوطنه الآن.
١٢- حي التعاون وحي العليين جنوب المدينة الصناعية.
١٣- حي غرناطة.
١٤- حي الشفاء.
١٥- حي الصفاء.
١٦- المدينة العسكرية في جنوب تبوك وهي مدينة متكاملة مقسمة الى مجمعات متعددة منها المدينة العسكرية ومنها القاعدة الجوية ومجمع قوات الدفاع الجوي ومجمع سلاح المدرعات ويستوطنها أكثر من مائتي إلف نسمة وهي مباني جميلة ومتكاملة المرافق وتخترقها الطرقات المعبدة والمزينة بالأرصفة والأشجار.وتضم أفضل المشافي في منطقة تبوك وهو مستشفى الملك عبد العزيز وقد رعى هذه المدينة وزير الدفاع سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز من عام ١٣٨١هـ وتتواصل رعايته وهو الآن وزيراً للدفاع ووليا للعهد –حفظه الله _.
١٧- مجمع قوى الأمن السكني وهو شمال تبوك ويحتوي على مباني ومرافق حكومية ومدارس.
١٨ – مدينة حرس الحدود في غرب تبوك.
١٩- المدينة الجامعية غرب تبوك.

وظهرت ظاهرة جديدة حيث تكاثرت القصور في المزارع لا سيما على طريق المدينة المنورة، وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مهدت الطرق ورصفت بالقار وامتدت شبكات الكهرباء وشبكات الاتصالات. وسمحت أمانة المدينة بإقامة المباني السكنية في المزارع فقامت القصور الكثيرة، وارتحل كثير من أعيان تبوك إلى قصورهم الحديثة. وكنا نبتهج بزياراتهم في تلك القصور بين المزارع.

وقد أشرت إلى تطور أحياء تبوك في العهد السعودي قبل عام ١٤٠٦ ومنها حي المنشية، وحي الخالدية، وحي الفيصلية، وحي العزيزية، وحي السعادة، وحي السليمانية، وحي سلطانة، وحي المهرجان، وحي الرحيل، وحي أبو سبعة، وحي كريم، وحي أبو دميك.

مباني الإمارة:

من المعالم الكبرى في تبوك مباني الإمارة، وكان لها مبنى قديم كبير جنوب جادة الأمير فهد بن سلطان (السوق القديم) في طرف المنشية الشمالي الغربي. وفي عام ١٤٢٤هـ تم بناء قصر كبير وجميل وفسيح على أحدث التصاميم الهندسية، ومجهز بأحدث التقنية المعاصرة وتحفه الحدائق، وله قاعات كبيرة منها قاعات للمحاضرات واللقاءات الكبيرة ومنها قاعات للاجتماعات. وهو ذو حجرات كبيرة فسيحة، وقد جهزت مكاتبه من أفخم الأثاث المكتبي. ومنها قصر سكنى أمير المنطقة وهو قصر حكومي يستوطنه أمير المنطقة وهو قصر كبير معد للسكنى وفيه أجنحة خاصة للاستقبالات الرسمية والاجتماعات، ويمتد على مساحة كبيرة وتم تأسيسه عام ١٤٠٣هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحات تبوك

- واحة رايس.
- الجرثومة.
- العجيجات.
- دمج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واحات تبوك

واحة رايس:

وهي من الجهة الغربية لتبوك على مسافة ثمانية كيلوات، وقد كانت التسمية تطلق على أحد العيون (عين رايس) وبجوارها عيون أخرى منها (عين الخذماء) و(عين أم قف). والآن تسمى الواحة كلها (رايس). ويمتلك الواحة العطيات والعليين من قبيلة بني عطية، وهم متفقون فيما بينهم وقد تمّ توزيع الأراضي قبل سنوات وتحولت تلك الواحة إلى أحياء سكنية. ولكنني أدركتها وهي مزارع، ويحكي اللواء عبد الله كريم أن والده عثر على جدول مائي طوله ٢.. باع مسقوف فقام بتنظيف الجدول وبعد كل خمسين مترا غرفة تفتيش. والجدول نابع من عين أم قف وغربها حُفر بئراً ارتوازياً واستوطن بجانب المزرعة أيضا وهناك واحة أيضا بين تبوك وواحة رايس وقد تحولت إلى أحياء. وكانت العيون تعرف بأسماء أهلها: هي عين(أبو سبعة)وعين(الرحيل) وعين(الزهيرية وعين أم طلحة وكلها تحولت إلى أحياء سكنية وعرفت الأحياء بهذه الأسماء. أما الأرض التي بين تلك العيون وتبوك فقد تم توزيعها وتحولت إلى أراضي سكنية قبل أن تزرع،

وكان السبب أنه عند توزيعها لم يؤخذ للبلدة محارم للاحتطاب والرعي واحتمال التوسعة، وكذلك الحال بعد التوزيع الكبير عام ١٣٩٢هـ ومن هنا فإن المباني السكنية غزت المزارع.

الجرثومة:

أول من استوطنها علي بن سلمان أبو طربوش من بني عطية، وقد ذكر عبد الله فلبي في كتاب (أرض الأنبياء) أنه زارها وفيها بنيه أبو طربوش، والواقع أنه علي بن سلمان لأن بنيه أبو طربوش مات قبل مجيء فلبي بأكثر من عشرين سنة. وقد زرتها فصاحبها من أسرتنا ومجهوداته فردية لا قدرة له ثم تكاثرت حوله مزارع لبني عطية. ثم اشترى آخرون، وامتدت المزارع إلى الجهة الشمالية الغربية بمحاذاة إيطار حجري عثروا فيه على آبار قديمة حتى كادت أن تتواصل المزارع بين الجرثومة ورايس شمالاً. وكانت في الأصل تلاً تنبع منه المياه في جدوال، وكان علي أبو طربوش يحفر كلما ابتعد الماء حتى طال البئر الواسع في وسط التلّ فانهار جانب منه على أحد أبناء على هذا فقتله، وزوجته مازالت على قيد الحياة.

والجرثومة تقع جنوب المدينة العسكرية، فاحتاجت وزارة الدفاع لتلك الأراضي، فقدرت تعويضات جيدة لأصحاب المزارع وتركوا مزارعهم وفيها بعض الدور، وقد تصحّرت الآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحة أبو العجاج (أبو العجيجات)

تقع جنوب الجرثومة قريبة من رجوم شوهر المدينة الأثرية التي اندثرت وكتبت عنها في كتاب (تبوك قديما وحديثا). وهي قريبة أيضا من (طويل النبى) المعلم المشهور، وهي مزارع لعدد من الأفراد ومنهم الشيخ زايد الفندل. وكانوا جيراناً لنا في الخالدية وكان ابنه عبد الله –يرحمه الله– يمطرنا بالنقد عندما يزورنا فكان محبوباً، والواحة فيها مزراع متعددة ثم تحولت ملكيتها للقوات المسلحة بعد تعويضهم عنها.

واحة دمج:

وهي الواحات الزراعية الكبرى القديمة التي تقترب من تبوك من الجهة الغربية وهي ذات موارد مائية، وعلى طريق القوافل الآتية من الشام وفيه رمال وتلال عالية من الرمال. وقد تمّ توزيعها على مشايخ وأفخاذ من بنى عطية، وقد قامت فيها مزارع بدائية لم تدم طويلا لكون مياها مالحة، ولزحف الرمال، ولأن النخيل فيها يتعرض للصقيع مما جعلهم يهجرونها ثم عادوا إليها وزرعوها بطرق أحدث. لكن حرب الرمال لا زالت، وقد بنو على واجهتها الشرقية قصوراً للأفراح لكنها الآن ازدهرت بالمزارع والاستراحات، وقد استبشر أهلوها خيراً بعناية أمير المنطقة بها فقد أمر الجهات المسؤولة بتوصيل التيار الكهربائي وإصلاح الطرق وتمهيدها ورصفها بالقار (الإسفلت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القرى حول تبوك

- قنا.
- الهدرة والهديرة.
- البديعة.
- العنبة
- البيضاء والأخضر.
- رحيب

الظلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرى حول تبوك:

الريف الزراعي في الجزء الجنوبي الغربي لجبال السر وات وهو ما يسمى بحرة(الرهاة) وهي الممتدة من الجنوب إلى الشمال ومن بلدة(أبوراكة في الجنوب إلى أطراف حسمى الجنوبية شمالاً بطول يقترب من مئة كيلاً وبعرض لا يتجاوز خمسين كيلاً. ومياه أبارها تعتمد على الأمطار فإذا توالت سنون الجدب قل ماؤها ونضب أو ارتفعت ملوحته ومن أكثر الواحات الزراعية استهلالا من الشمال.

(١) قنا:

وهي في واد قنا الممتد من الغرب إلى الشرق ويسيل في سهل تبوك وتبتعد مزارع قنا عن تبوك حوالي ٦. كيلاً. وتعتمد الزراعة فيه على شجر التين (الحماط) واشتهرت بتينها اللذيذ وهي معلقة في سفح الجبل وكل ماء معلق في الجبل يطلق علية قنا كما في معاجم اللغة، واشتهر وادي قنا بالنقوش عند أم طبق. ويستوطنها الرماضين، والنواقة، والزملان وكلهم من قبيلة بني عطية. ولأسرتي فيها أكثر من مزرعة أقوم بزيارتها كل عام وآنس فيها كثيراً ويصل إليها خط ممهد لكنه كثير الحجارة

(٢) الهديرة والهدرة:

وهما تقعان جنوب قنا في وادي الهدرة الكبير الذي ينتهى مسيله في سهول تبوك. والهديرة في أعلى الوادي وفيها مزارع مكونة من شجرة التين ومن النخيل ويستوطنها فخذ(الرضام) وأكثر مزارعها تعود لهم.

أما الهدرة فهي إلى الأسفل وإلى الشرق من الهديرة، وأكثر مزارعها للعسوفية من الرماضين وهناك بعض المزارع لغيرهم يملكها بعض أفراد السعيدانيين. ويكثر فيها التين، والزيتون، والنخيل، وأرض المزارع كلها في هذا الوادي قابلة لزراعة كثير من الفواكه.

والهدرة تبعد عن تبوك غربا بما يقارب ٦. كيلاً ووواديها يمتد من الغرب وينحدر إلى الشرق حتى يصل إلى سهل تبوك.

وقد يزيد ازدهار الهجرتين بعد امتداد الخط المعبد عبر الحرة فهو يمر خلال الوادي الموازي لوادي الهدرة من الجنوب.

(٣) البديعة:

وهي واحة زراعية تقع جنوب تبوك على بعد ٦. كيلا وتقع على دروب القوافل القديمة، وتشتهر بزراعة النخيل وتنحدر إليها أودية من الجبال الغربية لها وتكثر المزارع على بعض العيون في التلاع القريبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منها، ويتميز شجر التين بمذاقه وحجمه الكبير لاسيما في مياه وادي رشدان. ويقرب منها آبار (البدع) وفيها مزارع صغيرة. وأغلب المستوطنين لهذه الديار من السعيدانين والرماضين. وقد ازدهرت في العهد السعودي وفيها مركز إمارة ومدارس للبنين، وقد أخذت تزدهر وتنمو بعد افتتاح أمير المنطقة سمو الأمير فهد بن سلطان للطريق البري المعبد في أوائل عام ١٤٢٦هـ. ووادي البدع والى شماله وادي النويبعه وكلها تنحدر إلى وادي بخية الذي تلتقي به أودية أخرى مثل الدقيق وكثير من الشعبان والتلاع ووادي بخية يصب في وادي (وتر) الذي يسميه العامة (وادي أتانه).

(٤) واحة العنبة:

وتقع عند خط الطول ٣٦، ٤٢ شرقا، ٢٧، ٤.شمالا وارتفاع ١٦٣٣، وهي في الجزء الشمالي من الجبل المشهور جبل شيبان الذي تكسوه الثلوج شتاءً وتتفرع فيه شعاب تتدفق بالعيون الجارية والمزارع الصغيرة ويستوطنها فخذ الرواضين من بني عطية، وفيها مدارس وقد اقترب منها الطريق البري التي تخترق حرة الرهاة من الشمال إلى الجنوب. وفي الجبل مزارع معلقة من الجهة الشرقية ومن أشهر المزروعات التين، والعنب، والنخيل، والحمضيات ويها أكبر الجداول المائية القديمة المسقوفة وهي موطن الصديق العميد / سليمان بن سعيد ناصر الروضاني وهو من رجال القوات المسلحة المعروفين الذي يحظى بتقدير زملائه وطلابه في الكلية وهو من المثقفين.

(٥) واحة عين البيضاء والأخضر:

وهما واحتان زرعيتان حولهما مساكن من الحجر والخرسانة المسلحة، ويكثر فيهما زراعة شجر التين والزيتون والخوخ والرمان، وأكثر من يستوطنهما فخذ السويلميين من بني عطية. وقد مرّ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات حولهما. وتميزت تلك المنطقة بارتفاعها وانخفاض حرارتها صيفاً وشدة برودتها شتاءً وهما والأماكن من حولهما صالحتان لمصيف جميل.

(٦) رحيب:

وهي أكثر عمراناً وفيها مزراع ومدارس ومرافق حكومية وأكثر مستوطنيها من المصابحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧) الظلفة:

وهي آخر القرى الجنوبية التابعة لمنطقة تبوك ثم يحدها من الجنوب منطقة المدينة المنورة، وتقع في شعيب تكثر فيه المزراع وفيه بلدة صغيرة قائمة وأكثر مستوطنيها من المصابحة من قبيلة بني عطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حسمى والمراكز

- قرية عيينة.
- بئر ابن هرماس.
- ذات الحاج والبديع.
- شقري.
- بجدة.
- نُعمى.
- الخنبرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٨) واحة العيينة:

في شمال تبوك على بعد ٧٥ كيلاً وهي قرية آهلة بالسكان وفيها مزارع كثيرة ومشاريع لأنواع الحبوب، وبالقرب منها كثير من الآثار وفي غربها (مدينة قرية الأثرية).

(٩) بئر بن هرماس:

شمال تبوك على مسافة ٦. كيلاً وقد حفرها الشيخ ابن هرماس قديما على طريق الحاج بدعم من المماليك في مصر وسميت البلدة باسمه وكانت مركز الحدود قبل تكوين (حالة عمار)، وهو آهل بالسكان وتكثر حوله المشاريع الزراعية. وقد تطورت البلدة أكثر حين أرتحل لها الموظفون في حالة عمار.وأضحت بلدة متوسطة وقد وزعت فيها أراضي سكنية وخططت حديثاً، وأكثر سكانها من الربيلات من بني عطية.

(١٠) ذات الحاج والبديع:

وهما آبار حالية المياه على طريق الحاج وحولهما سهول لكنها لم تستثمر حتى الآن.

(١١) حسمى والمراكز:

تقع غرب مدينة تبوك وهي محاذيه لامتداد سهل تبوك من الناحية الغربية وتتكون من فياض تزدهر فيها المراعي لكنها قليلة المياه لأن تربتها لاتحتفظ بالمياه وتكثر فيها الهضاب المرتفعة والوديان الممتدة إلى سهول تبوك ويعلو فيها الجبل المشهور (جبل اللوز) وأكثر من يقطنها من قبيلة بنى عطية العقيلات والسليمات والخمايسة.

وقد تحدثت في كتابي (تبوك قديما وحديثا) عن حسمي التاريخية وقد تحدث عنها الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله – وقد طرأ عليها كثير من التطور فهي الآن تكاد تتحول من الرعوية إلى التحضر، فتشقها ثلاثة طرق معبدة الأول يتجه الى حقل وعلى جوانبه بعض القرى ومنها (العيينة) وهجرة الزيتة، وقد حفرت آبار ارتوازية مما ساعد على استمرار الحياة الرعوية.

والثاني (طريق شرما) وهو الطريق الذي يمتد إلى ساحل البحر الأحمر ويمر ببلدة شرمه ويعود الفضل بعد الله إلى الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبو ك إلى إيجاد هذا الطريق فهو الذي يتابع مسيرته ويشجع الشركات ويتخذ الإجراءات الرادعة إذا اقتضى الأمر.

وعلى هذا الطريق بدأت معالم التحول إلى التحضر فقد خدم بجدة وتشعب إليها طريق خاص بها وخدم قرية السرو وخدم جبل اللوز وقرية (حميط) وقريب منه واحة نعمى في أحضان جبل الشاطئ الضخم من الجهة الشرقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والثالث: طريق ضبا وهذا طريق رئيسي قامت حوله قرية شقرا وأصبح ماحول الطريق متنزه جميل لأهالي تبوك لأنه يتميز بجباله الجميلة وبكثبانه الحمراء وبرياضه التي ترتاح فيها النفوس وهناك كثير من الأودية تنحدر إلى البحر ولو حولت مجاريها إلى حسمى ولكن في ذلك تغيرا وتحولا إلي الغابات وعملية التحويل سهلة ميسورة نظرا لسهول الأرض وطبيعتها.

١- شقرى:

وهي على طريق تبوك ضبا على بعد ٨. كيلاً وتقترب منها هضاب جميلة وذات ظلال وارفة، وسهول رملية جميلة غير أنها قليلة الماء وفيها مركز للإمارة ومدارس.

٢- بجدة:

وهي غرب طريق شرمة على بعد ٣. كيلاً من قاع بني مره شمالاً وتقع شرق جبل اللوز، وهي قرية حديثة، وفيها مركز إمارة ومدارس، ويستوطنها فخذ الخمايسة والسليمات وقد زارها أمير المنطقة سمو الأمير فهد بن سلطان وافتتح الطريق المعبد لها، وخطب سموه خطبة لامست قلوب أبناء تلك الديار وقد أشاد ببني عطية وولائهم للدولة وبالتزامهم بالقيم الرفيعة فقال سموه: " أنقل لكم مشاعر الود والتقدير والاحترام من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسموه ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وسمو وزير الداخلية وما سمعته اليوم أمر ليس بمستغرب على رجال أوفياء من أبناء المملكة معروف تاريخهم ومواقفهم منذ نشأة المملكة حتى يومنا هذا... وأنهم ولله الحمد متواجدون ومشاركون في كل مجالات الحياة المدنية والعسكرية. وأضاف سموه قائلاً: إن هذا الأمر نفخر به وتفخرون أنتم به وأن من لا يعرف المملكة ويعرف شعب المملكة ونحن اليوم عند نموذج كريم وشريف لقبيلة بني عطية التي تمثل شعب المملكة من أراد أن يعرف المملكة وشعبها لا بد أن يسمع ما سمعه اليوم وأن يأتي ويشاهد في كل مدينة وفي كل محافظة من مناطق المملكة لكي يعلم ما هي المملكة ومن هو شعب المملكة فنحن كيان واحد قائم على أساس صلب أساسه نعتز به جميعاً وهو أساس العقيدة كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله " [1].

٣- نعمى:

---

[1] نشر في صحيفة المدينة الاربعاء ٢١/٤/ ١٤٢٥هـ/ عدد ١٥٠٢٢

المنارة للاستشارات www.manaraa.com

هي واحة أثرية تقع على خطوط الطول والعرض٤٣-٣٥ شرقاَ، ٢٨:١٥ شمالا وفيه آثار مزارع كثيرة على سفوح الجبال وضفاف الشعاب والمعالم قديمة تدل على الحياة المنحدرة التي تعتمد على العيون الجارية والمباني الحجرية وفيها جبل وعليه آثار تنبئ عن معبد قديم اثري فعليه طرق صاعدة من الغرب وأخرى من الشرق وهناك حجرات تمتد شرقا حتى تصل إلى الوادي.

وربما ان هذه الحجرات قد تكون سكنية، وربما تكون غرف تفتيش وتحتها جداول مائية مسقوفة، وربما تكون حجرات للطقوس الدينية. والمكان ينبئ عن وجود تكوين حضاري ربما يتجاوز عشرة آلاف سنه قبل الميلاد ونخشى على الآثار من الاندثار نظرا لتسارع الآلة التي تمحو كل اثر.

٤- الخنبرة:

في أطراف الحرة الشمالية وهي مطلة على حسمى من الجهة الجنوبية، وهي موارد مائية قديمة. والآثار حولها تشير الى أنها مستوطنة حضارية تكثر فيها المزارع على سفوح الجبال وفي أحضانها، وتكثر المعالم القديمة التي تدل على الزراعة كالجدوال المائية والمساحات الأرضية التي تشير إلى أنها مزارع ضخمة وتقع الخنبرة على مفترق طرق كثيرة. وأيضا تقع على ممر الطريق الذي يعبر من الشام إلى اليمن عبر جبال السروات، وهي إلى الشرق من معبد روافة تبعد عنه ما يقارب من عشرين كيلاً.

آبار الخنبرة:

وهي من الأعلى إلى الأسفل:

١- بئر (أبالوى) قديم متوارث عن أحقاب.

٢- بئر (مذكور) وهو أشهر الآبار وهو غزير المياه في الزمن الغابر، وعليه سبع جواب كبيرة. ومن غزارة المياه ترد عليه المواشي الكثيرة.

٣- بئر (الزملان) قديم متوارث وعليه جابتين إحداهما قديمة والآخرى حديثة.

٤- بئر (الهرمة).

٥- بئر (العنَزة). من قبيلة بني عطية.

٦- بئر (أبو العجاج).

يروي متقدمو السن أن الوادي فيه أكثر من تسعين بئراً، ومعالم الزراعة واضحة في الوادي وفي سفوح الجبال ومعالم الآبار واضحة في أحضان الجبال، وتظهر في الجبال معالم كثيرة منها دائرية ومنها مستطيلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأخرى ذات امتداد طويل، وعلى حواف الوادي تكثر معالم الزراعة، وأيضا معالم الآبار وكذلك المباني الحجرية. ويبدو أن مراحل تغير الطقس تظهر عليها، فهي كانت مزارع ومساكن تبنى من الحجارة ثم تحولت إلى مراعٍ مزدهرة، ثم تحولت إلى تصحر شديد. وفيها شجر غريب جداً لا مثيل له يسمى التناخب، ويبدو أنه في آثار مزرعة وعنده معالم آبار قديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبوك
في عيون الشعراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تبوك في عيون الشعراء [1]

تبوك من المدن القديمة ذات التاريخ العريق، وتألقت في سماء المجد بإشراق الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم لما غزاها في العام التاسع الهجري، ومكث فيها أياما قاربت العشرين، وكان حصاد ذلك جمعاً من الأحاديث خرجت في كتاب(الذهب المسبوك في تخريج أحاديث غزوة تبوك)وبهذا احتلت مساحة من كتب التاريخ، وكتب الأحاديث، وهي مركز تجاري قريبة من مشارف الشام، وتمثل إحدى مراكز مسالك الحج، وهي إحدى الواحات الزراعية في الجزيرة، وتتكاثر حولها العيون، وتعددت فيها آثار المعالم الحضارية، حتى أن كل واحة يظن أنها مدينة قائمة بذاتها، فهناك واحة رجوم شوهر، وواحة الجرثومة، وواحة رايس، وواحة قلعة تبوك، ولاريب في تعاور الحضارات عليها وتتابعها، ومن تلك الأمم الثموديون، وقوم مدين وأصحاب الأيكة، واللحيانيون والأنباط وبهم أنطلقت الكتابة من تلك المنطقة إلى سائر الجزيرة العربية، ولو قيظ الله لها من يبحث عن الآثار لوجد فيها آثار تعاقب تلك الأمم. وذكر المفسرون أنها دائمة الفاكهة والخضرة فأهلها يأكلونها صيفاً ويخفون للشتاء مايكفي مؤنتهم. وقد أشار المؤرخون للعنب التبوكي الذي أنتقل إلى الطائف.

وتطورت تبوك المعاصرة بإطلالة العهد السعودي حين تولى إمارتها محمد الشهيل رحمة الله عام ١٣٤٦ هـ وإستطاع الرجل أن يستميل قلوب الأهالي وقام بدور يحمد له، فقد رغب الأفراد والجماعات بالحكم الجديد وأقنعهم بعدالته وسمو غاياته وأهدافه، ولم يقف عند هذا الحد بل رفع صورة رائعة للمنطقة وأهلها عند الملك عبدالعزيز يرحمه الله فكانت الوفود تنطلق إلى الرياض مبايعة، وآثروه بأنفسهم وأموالهم ورفضوا التعاون مع الذين يعادون الدولة السعودية وكانت رعاية الملك عبد العزيز مشهودة لأهالي المنطقة مدونة في الوثائق التاريخية. وفي هذا العهد اصبحت تبوك حاضرة الشمال وعاصمة منطقته وشهدت تطورا كبيرا في عهد الأمراء من آل سعود وهم سمو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز وسمو الأ مير ممدوح بن عبد العزيز وسمو الأمير فهد بن سلطان الذي يرعى نهضتنا وتطورها في أيامنا هذه أيده الله وتألق أهلها بالعلم والمعرفة والتحقوا بالجامعات طلابا وأعضاء هيئة تدريس وخرجت منها كفاءات كسائر أقاليم بلادنا حرسها الله وتوافد إليها أبناء الوطن، ونمت تبوك بنهضتها الشاملة، وأعجب بها كل من طاف بأرجائها، وأنس بسكنها من سائر الشرائح الاجتماعية، وإني لسعيد بذكريات كثير من مكثوا فيها حين يمحضون الود والثناء على تبوك وأهلها فلا غرابة بعد هذا أن تعلق بنفوس الشعراء اللذين تغنوا بتبوك تدفعهم لوافح شعورية من جوانب مختلفة ومن أهم المؤثرات في الأحاسيس كون تبوك بلداً إسلامياً خلد ذكره بغزوة الرسول صلى الله علية وسلم وكان ذلك من دوافع الشاعر مسلم العطوي لنظم مطولته عن غزوة تبوك يقول فيها:

---

[1] مقال نشر في المجلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفحات مجدٍ تالدٍ لايجهلُ بمداد تبر في القلوب تُسجل

فقد كان فتح محمدٍ لتبوكنا ذكرى تهزُ النفس لما تغفل

وهو يصور فرحة تبوك بمقدم الرسول صلى الله علية وسلم ولازلنا نستشعر الفرح بعد امتداد القرون والأحقاب:

أما تبوكُ فقد تضوع مسكها بالمقدم الميمون نشوى ترفلُ

تلك الربى قد زغردت أنحاؤها فالبشر يعلو والوجوه تهللُ

وصل الرسولُ إلى تبوك مكبراً والأيُ لُسن الجميعُ يرتلُ

وهناك من الشعراء من عبر دروبها مولياً وجهه نحو الشام كجميل بن معمر صاحب بثينة وكذلك فإن الشاعر عروة بن حزام أستوطن تبوك وقصيدته المطولة تصور تبوك وقبائلها في تلك المرحلة. والشعراء من أبنائها فمن أستوطنها أتخذت مساحة من دواوينهم الشعرية وأشهر هؤلاء سليمان المطلق، والدكتورة شريفة أبو مريفة، والأستاذ الشاعر مسلم العطوي، والدكتورة فاطمة القرني، والشاعر علي عمرباراجي الذي جعلها عنواناً لديوانه الشعري(وتسكن أهدابي تبوك) فالذين عاشوا في ظلالهاٍ يدركون مدى تعلق الناس بها فهذا الموطن والمستقر له في عيون الشاعر أمر له دلالته فلا يستوطن العيون إلا الحبيب:

لاسمك عطاءُ الفرح إذا جاء مسكوناً بالبوح والإغراء

ومنهم المهندس محمد فرج العطوي، والأستاذ غرامة العمري، والرائد صالح العمري، والدكتور نايف الجهني والأستاذ علي محمد آدم ومنهم الشاعرة هيام حماد العطوي، ورانيا سعيد العطوي، والشاعرة فوزية الجهني، والشاعرة فاطمة البارقي وغيرهم ممن فات علي في هذه العجالة، وهناك شريحة من الشعراء العرب الذين عملوا في تبوك قد أثارت أشجانهم وتعلقوا بها بعد الأنس في مرابعها ومن هؤلاء الدكتور عبدا لجبار الزيدي، والأستاذ محمد قرة علي، والشاعر محمد توفيق وقد استمعت إلى أشعارهم لصحبتي لهم ردحاً من الزمن. وسائر الشعراء يألفون هذه المدينة، ويألفون أهلها وجلهم يشيد بطبائع النفوس الخيرة، ومكارم الأخلاق وعراقة البلد التاريخي، وقد رأينا من قبل كثيراً من شعراء الأمصار الأخرى في الشام والأندلس والمغرب العربي ومصر يتحدثون عن تبوك ومنطقتها تارة مدحا وتارة قدحا بحسب ظروفهم حين يمرون عليها. ونحن نصحب الشعراء بمشاعرنا حين يقفون على تبوك ومعالمها ووصف معالمها الحضارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول سليمان المطلق:

تبوكُ يالؤلؤة الشمـال ... ويا نجمةُ الأفق المتعـالي
وكلمـا صـافحت حسـنا خطـرت ... أنت ياتبـوك ببـالي
وأينما تلفتت عينـاي أني ... أراك ماثلة حيـالي
أنت ياوحي الملهمـين و ... ياكريمة للبعيـد وللموالي

فهو قد أشار إلى أنس الغريب فيها، وهذه ظاهرة يلهج بها جل الذين استوطنوها. فلسان حال من أقام بها:

طابت تبوك وطاب الفال والأمل ... وجد يوماً به الأفراح تكتملُ

والدكتورة شريفة أبو مريفة تستحضرها في قلبها بعد أن فارقتها:

تبوك على محياك تجلى تجلى ... ربيع العمر واخضرّ العطـاءُ
ولي روح إليك تظل تهفـو ... إذا ذُكر الأحبـة واللقاءُ
ففي أرض الشمال تركت قلبي ... ومابين الضلوع هنا خواءُ

ولم تكن الدكتورة شريفة منفردة بهذا الحنين، فإن الأمراء والوجهاء الذين تولوا إمارتها قد صارحوني في مجالسهم بعد انتقالهم بمحبتهم لها وميلهم لمواطنيها. وأما الحديث عن حسن معاشرة أهلها وطيب سجاياهم، وعفتهم، وسماحتهم وكرمهم فإن الشعراء قد فاضوا بالثناء عليه وقد ذكرت جانباً من هذا في كتابي تبوك ونذكر ذلك بالنص الجديد للدكتورة شريفة حين تقول:

تبوك يشوقني حلو السجايا ... وأهلُ الجودِ أهلي والوفـاءُ
ويأسرني جميلُ الفعل منهـم ... ويطربني الترفـعُ والإبـاءُ

وأقول سلم لسانها فهي والله أنصفت أهل المنطقة بالإشارة إلى ظاهرة الإباء والترفع، فهم لا يتهالكون على صغائر الأمور بل ولا على كبارهم، فلا إلحاح ولا مرواغة. وتقول عن خلقهم وكرمهم:

رجـال لـيس يلهـيهم نسـيب ... عن الخلق الرفيع ولا الظباء
وإذا قالوا يزينُ القولَ فعلٌ ... ولا يسبي عقولهم الثنـاءُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتاجهم السماحةُ في البرايا وعطرُهم المروءةُوالسخاء والسخـاءُ

تلك الصفات الحسان توارثوها فأدركها ذوو العقول الحكيمة والأخلاق الشريفة وقدروها لأهل المنطقة وهناك شريحة يرونها سذاجة، فيميلون في أحكامهم وسلوكهم أحياناً. ومع هذا فهم يتسامحون:

وليسوا أهل موجدةٍ وضغـن ويرفعُهم عن الفحـش الحياءُ

وما أصدق قولها في محاسبة الفرد لذاته:

تبيت صدورهم من غير غـلٍ ويأرق جفنهـمُ إن هم أساؤا

ويأمنُ جارُهم غـدر الليالي ويدنيه المحبـةُ والإخـاءُ

وأقول لله درك أيتها الشاعر وأمثالك الذين أنصفوا تبوك وإذا نظر بعض الشعراء لإنسان المنطقة وسجايا أهلها فإن هناك عدداً من الشعراء صوروا التطور الحضاري الفكري، والصناعي والزراعي. يقول الشاعر مسلم في تطورها الحضاري:

تلكم تبوك تثنت في خمائلها أضحى الأديم بثوب الوشي مزدانا

كم من حدائق سر العين منظرها أسدت إلينا شذى عطرٍ وأفنانا

كم من مصانع شيدت في مرابعنا كم من مدارس إذا ما العدَّ أعيانا

والشاعر يحكي تطور تبوك ومنطقتها في العهد السعودي الزاهرالذي لم تشهد له مثيلاً من قبل فهو يصور تلك الصحاري المقفرة قبل قيام الدولة السعودية ويصورها بعدها:

إن كنت تعهدُ تلك البيدَ مقفـرةً تكسوا البطاح ووجُهُ الأرض صحراء

فـاليوم أضـحت بحـالٍ لسـت تعهـدها يزهو بها الزرعُ والأغصانُ غناءُ

هلا رأيت فجاج الأرض إذ كُسيت قمحا تضيق به في الأفق أرجاءُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الشاعر الأستاذ محمد توفيق الذي مكث في ميدان التعليم زمناً طويلاً وقد شارك في فاعلية الشأن الثقافي:

عند افتتاح نادي تبوك الأدبي:

رق الحديثُ وطاب فيك بيانُ	وتزاحمتْ في ساحك الأقرانُ
وتراقصت حُلل الكلام فما الذي	بنبيك إلا خافق ولسان
وأطلَ من ثغر الشمال وشائجٌ	فتواصلتُ في بابك الأزمان
ياهمسةً في القلب يكشف سترها	صوت تبوح بسره الأشجان
يا روضةً غنى على أفنانها	من كل حدب صادح رنان
يا منحةً كف الأمير تجودها	أكرم بجود يجتبيه أمان
يا فهد إن لهج اللسان بمدحة	فلقد وعاك القلب والوجدان
أوليت همّك للشباب فحققوا	كل الأماني وارتوى الظمآن
وسموت بالأرواح عن سوء الهوى	فرقت إلى هام العلا الأبدان
ورسمت للعمل الدؤوب طريقةً	في الشامخات ويشهد البرهان
فإليك نزجي ألف ألف	يا من يضيق بسيبه العرفان
أما الشباب فقد أصابوا مأرباً	أضحى لعشاق اليراع مكان
أضحى لهم صرح الأصالة مجمعاً	كالزرع يجمع زهرةً البستان
يا موئل العلم الذي أملته	فعلى يديك تفتح الأذهان
أحييت يانادي المودة واحةً	ولكل جيل واحة وجنان
ولقد جمعت عرى البيان فتالدٌ	مع طارفٍ يقوى به البنيان
فرأيت فيك على المجادة مريداً	وامتد من نسب العلا أشطان
إيه تبوك وأنت درة شمالٍ	فيك البيان على المنى يزدان
إيهٍ تبوك بما أصبت من الندى	ومع اللسان لكم يحن جنان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحببت فيك على الوفاء أصاحباً	قاموا على شرف المداد فزانوا
وتناصحوا فيما يكون على التقى	ولنعم من هم في التقى إخوان
يا أيها النادي المبجل فضله	عتق اللسان فأصغت الآذان
أنت الأنيس لمن يعاف أنيسه	وملاذ من عصفت به الأحزان
فلنا بساحك يا مؤدب معشر	ولنا على ليل الجوى ندمان
ولك القلوب تحن ماساق الهوى	ولهاً وما طابت لنا الألحان
فاصدح بصوتك بالبيان منادياً	أهل القرى ولتُوقد النيران[1]

[1] محمد توفيق، ومض الرماد ٧٦ إصدار النادي الأدبي ١٤١٧هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعمال الدولة ورجالات آل سعود

- سلطان ونبوك.
- نبوك والمشاريع الخيرية.
- المحاكم الشرعية.
- أمانة منطقة نبوك.
- الخدمات، الطرق، الاتصالات، الكهرباء.
- الصحة.
- الزراعة.
- النادي الأدبي.

النشاط الرياضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعمال الدولة ورجالات آل سعود:

الإنسان هو كيان المعمورة وهو محور الكون وقد سخر الله له السماوات والأرضين وما بينهما قال تعالى في سورة الجاثية: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) والدولة السعودية تفخر بإنسانها ويحضها الإسلام على رعاية الفرد والمجتمع وقد استجابت لهذا المطلب الرباني فكان هاجس ولاة الأمر والدولة بأكملها هو الإنسان السعودي، بل لها جهودها الإنسانية في هذه المعمورة تسعى لصالح الإنسان حيثما حلّ واستوطن، لكن لكل قدراته ويجزى باجتهاده وصلاح نيته ونحن نفخر بمبادرات الدولة الإنسانية المتواصلة مع التركيبة البشرية العالمية فالدولة السعودية لها إسهاماتها في الصناديق الإنسانية الدولية والعالمية ولها مبادراتها مع الحالات الطارئة من الكوارث والحروب والمجاعات.

والدولة ورجالاتها من الأمراء والولاة وغيرهم يحرصون على إقامة المشاريع التي تحت مظلة الميزانية، ويندفعون للأعمال الخيرية الإنسانية التي تنبع من أموالهم الخاصة، فلهم تواصلهم المجتمعي المؤسسي والذاتي ومن هنا فإن التلاحم الاجتماعي متواصل ومتجذر في البنية الاجتماعية، ومن ذلك البنوك التعاونية مثل بنك التسليف والبنك العقاري والضمان الاجتماعي والأعمال الخيرية الخاصة كالمشروع الخيري للإسكان الذي أسسه ورعاه وقام به خادم الحرمين الشريفين، وهو يقوم ببناء المساكن الخيرية في سائر مدن وقرى المملكة تحت مسمّى (المشروع الخيري لمشروع الملك عبد الله الخيري لوالديه)، وكذلك المؤسسة الخيرية لولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز. وقد أنجزا عدداً كبيرا من المباني، واستوطنها الفقراء من المواطنين وسعدوا بها.

ومنطقة تبوك حظيت بفيض واسع من الأعمال الخيرية وكان رائد هذه الأعمال الخيرية سمو الأمير فهد بن سلطان أمير المنطقة فقد بادر إلى مواساة الفقراء وذوي الحاجة فردية وأسرية واجتماعية وجعل ذلك متوازيا مع تكوين العمل الخيري المؤسسي الذي يقوم على التنظيم الموضوعي، والاستمرارية، ومن هنا انطلق برنامج الأمير فهد بن سلطان الخيري الذي يسعى لتقديم الخدمات الاجتماعية لسائر الاحتياجات الاجتماعية، فيلبي المتطلبات الطارئة، ويتلمس القضايا المتجذرة في المجتمع فيقف عندها مثل الإسكان لغير القادرين عليه، ورعاية الأيتام، والأسر الفقيرة، ونأمل أن تكون هناك رعاية تدريبية تأهيلية فكرية عملية ترعى المراهقين الذين يجوبون الطرقات والأحياء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلطان وتبوك:

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام يقول عن تبوك هي في سويداء العين وأهلي تبوك من عقود من الزمن وهم يشترفون في كل عام بمعايدة سموه الكريم عند زياراته لتبوك لمعايدة أفراد القوات المسلحة والمواطنين بمدينة تبوك ولما لسموه الكريم من حب لدى أبناء تبوك.

فقد تشرفت بكتابة أكثر من مقال أورد من هذه المقالات التالية:-

الديمة السلطانية [1]

كانت رياح صبا الحياة تهب على تبوك بإطلالة العهد السعودي المبارك

كانت القوة النظامية تبني خيامها حول الهضبات الجنوبية لتبوك

وكانت تعصف بها الرياح العاتية

وكانت عبقرية الدولة تواصل البناء في آماد مختلفة

وكانت نجوم الدولة تسري الى أصقاعها

وكان النجم السلطاني سلطان الخير سلطان بن عبد العزيز تمتد شهبه اللامعة إلى تبوك لتضئ سبل النماء والارتقاء

فقالت الأيام: إن سلطان عبقري الدولة وابن عبقريتها

فسرى النجم المضي في شمال غرب الجزيرة

فكان أسطورة النجم الأخضر

حيث أخذت ديمة العطاء تستمري الهطول

فكان سلطانا يقوم بتوجيه مسارات التطور

وأضحت الزيارات السلطانية أمطارا للحب

فكان سلطان القلب والبشر والبسمات

وصار سلطانا لاتخاذ قرار البناء العسكري

فأخذت الآلات تهدر لبناء المطار

وتحولت خيام المعسكرات الى ايونات خرسانية

---

(1) نشرت في صحيفة الرياض ٢٢محرم ١٤١٦هـ، ١٨/ مايو ١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبنيت المخابئ للطائرات
وسرت روح الحياة في المشافي
وتفرعت الفروع العسكرية
وتكررت الزيارات السلطانية
وتواصل التطور
ونبتت الحضارة على سهول تبوك
فإذا بالخيام تنعدم وإذا الايونات تتحول إلى مدن عسكرية
وإذا المدن تتلألأ جمالاً وتشرق ضياءً
وإذا المشاة يمتطون المدرعات
وإذا المخابئ تكون قاعدة حربية
وإذا المشفى يكون مشافي مختصة
فصار الجندي يزهو بعسكريته
وأضحت العسكرية مؤسسة تربوية
وتوجيهات سلطاننا تتجسد حضارياً
وإذا الحب السلطاني يعمر القلوب
ومازالت الزيارات تشرق كل عام أدامها الله فتزرع الحب وتنميه
وإذا بالملك فهد يمنح تبوك فهدا
فصار النجم السلطاني يظل شهابه فهدا متوقدا في سماء تبوك
وإذا بالفهد يحمل الأمانة، وينشر العدالة
وتوجت الزيارة بلقاء الخير ومعانقة الود
وكانت هذه الإشرافات ضياء الوفاء
وكانت هذه الرقصات أنغام العطاء
فأمطري أيتها الديمة السلطانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمير تبوك والمشاريع الخيرية المستدامة

تترى الأخبار الخيرية التي تشخص قيمنا الإسلامية والمرؤة العربية، والتآزر بين أبناء الوطن، وتمثل التعاون على البر والتقوى في مشارق البلاد ومغاربها وفي شمالها وجنوبها وسائر أرجائها تلك التي ينادي لها ولاة الأمر ويدعون لها ويدعموها. ومن تلك الأعمال الخيرية الجليلة المشاريع الخيرية المستدامة ذات الصبغة الشعبية، وهي تتمثل في مشروع التحلية على الساحل الشمالي الغربي الجميل لإحدى مدن الساحل ذلك المشروع الذي تبرع به سمو أمير منطقة تبوك بتكلفة خمسة ملايين ريال وهو يخدم مدينة عينونة وبعض القرى من حولها، بل وزوارهذا الساحل الرائع إنها بادرة خيرتنتظم ضمن منظومة من المشاريع الخيرية الشعبية المستدامة التي أقامها الأمير فهد بن سلطان ومنها:

١- الإسكان الشعبي: الذي شُرع العمل به في عدد من القرى والبلدان الصغيرة في المنطقة والمواطنون أحوج مايحتاجون إليها، وهذا المشروع يتطلع إليه الكثير من الفقراء الذين لا يجدون مأو يتناسب مع أوضاعهم المعاصرة، وأكثرهم مازال يستظل بالخيام أو صنادق خالية من مقومات الحياة الضرورية مثل الكهرباء والماء، إن مثل هذا المشروع يحقق أمالا يدركها من حرم نعمة المنزل الذي يستر أسرته، ولأن المنازل المستقره أُمنية كل فرد من البشر، فكيف إذا تحققت لمن هو يأس منها لعدم قدرته الواقعية عليها طوال عمره لكن الأمير رعاه الله تلمس احتياجات أبناء المنطقة، وأدرك معاناتهم بزياراته المتوالية فلبى النداء واستعان بالمولى سبحانة وتعالى واقتدى بأعمال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ووالده الأمير سلطان في بناء المشاريع المستدامة في أرجاء الوطن وتلك سنة حسنة وقد تم توزيع عدداً من مشروع الأمير فهد في تبوك ومنطقتها أو محافظاتها وقراها.

٢- برنامج الأمير فهد بن سلطان الإجتماعي:

إن الأعمال الخيرية التي تقوم على دراسة وتخطيط ورقابة للمتغيرات الإجتماعية أمر يدعوللعجب وهذا البرنامج يقوم بحفر الآبار العميقة في الأماكن الفسيحة الرعوية التي تخدم أبناء البادية بل وكانت سبباً في تربية المواشي وقيام حضائر للماشية بالقرب منها. والبرنامج يرقب الأحوال الرعوية والمعيشية في السنين المجدبة ويمد الأهالي بأنواع المواد الغذائية وليس هذا فحسب بل يمدهم بأنواع الأعلاف لمواشيهم وكذلك يقوم بنقلهم ونقل مواشيهم من أماكن الجدب إلى حيث منابت الأعشاب وتلك فكرة رائعة. فكأنها جمعية للرفق بالحيوان فكم من الحيوانات السائبة التي نهلت من الماء العذب بعد أن كانت أمثالها تتضور عطشاً ثم تموت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- ومن المشاريع المستدامة التي بادر لها الأمير بناء المساجد في مدن وقرى المنطقة حتى أضحت صفة دائمة يشار بها إلى سموه من سائر شرائح المجتمع.

٤- دعمه الدائم للجمعيات الخيرية النسائية والعامة التي ينتظم عقدها في كل محافظة ومدينة من المنطقة وكان لدعم سموه الأثر الكبير الذي صيَّراليد الحانية تمتد للفقراء. وقد أعجبت أيما عجب باحدى تلك الجمعيات التي يدعمها سموه تلك الجمعية في أملج ورأيت أن جل أعضاء الجمعية من أبناء تلك المدينة مما يحفزهم على العمل ويجعلهم يدركون شرائح المجتمع، ويتعرفون على واقعه وحقيقته وتلك أمنية لي أن أرامثل هذا الوضع في جمعية تبوك عاصمة المنطقة فآملنا عند سموه أن يشارك أبناء المنطقة في إدارتها فهى تفتقدهم من بداية تأسيسها فأهل مكة أدرى بشعابها وكذلك يشاركون في إدارة البرنامج الإجتماعي لاسيما مجالس الإدارة، ولعلهم يستقطبون المتقاعدين الذين يتميزون بفكرهم وتجاربهم.

٥- ومجهودات سمو الأمير فهد في بناء الطرق الداخلية للمنطقة أمرابتهج له أهل المنطقة وأستبشروا به وفي الماضي أقوم بزيارات للآثار فيقابلني عدد ويلحون على بالكتابة عن هذه الطرق وقد فعلت أما هذه الأيام فقد قمت بزيارة لطريق غزوة الرسول صلى الله علية وسلم فقابلت عدداً من أبناء تلك الديار وهم يثنون على تلك الطرق الأتية عبر دروب حرة الرهاة ومتواصلة مع بدا والوجه وتقربهم زلفى للعلا وكذلك الشأن في درب الحاج المعظم والجو فهما طريقان رئيسان يخدمان الوطن خدمة كبيرة ويربطان مدن المنطقة مع بعضها وكذلك يربطان المنطقة بغيرها من المناطق المجاورة، ويؤديان إلى عمارة الأرض والإستقرار، وتتيح تلك فرص العمل والاستثمار فلتستقطب الأيدي العاملة من التجارة والحرف والرعي.

٦-التطور الصحي الذي تشهد المنطقة بقيام عدد من المستشفيات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وتطوير القائم منها أنها تطورات كبيرة تشهدها المنطقة كما تشهد سائر مناطق المملكة الحبيبة.

إن هذه الأعمال الجليلة التي تعم منطقة تبوك إنما هي دلاله على أن الأمير يحمل هاجس التطورالوطني ويلبي نداء ولاة الأمر رعاهم الله فهو يحمل أمانة البناء في هذا الجزء من بلادنا وقد ظهرت مجهوداته بارك الله فيها ولكل مخلص لوطننا الغالي. حمى الله وطننا وأمتنا واستقرارنا وأسعدنا الله بالوحدة الوطنية التي تجمع مملكتنا في ظلال دولتنا الرشيدة.

هذا وقد كتبت مقال في برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي: [1]

الإنسان هو كيان المعمورة وهو محور الكون وقد سخر الله له السماوات والأرضين وما بينهما قال تعالى في سورة الجاثية: (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا) والدولة السعودية تفخر بإنسانها ويحضها الإسلام على رعاية الفرد والمجتمع وقد استجابت لهذا المطلب الرباني فكان هاجس ولاة الأمر والدولة بأكملها هو الإنسان السعودي، بل لها جهودها الإنسانية في هذه المعمورة تسعى لصالح الإنسان حيثما حلّ واستوطن، لكن لكل قدراته ويجزى باجتهاده وصلاح نيته ونحن نفخر بمبادرات الدولة الإنسانية المتواصلة مع التركيبة البشرية العالمية فالدولة السعودية لها إسهاماتها في الصناديق الإنسانية الدولية والعالمية ولها مبادراتها مع الحالات الطارئة من الكوارث والحروب والمجاعات.

والدولة ورجالاتها من الأمراء والولاة وغيرهم يحرصون على إقامة المشاريع التي تحت مظلة الميزانية، ويندفعون للأعمال الخيرية الإنسانية التي تنبع من أموالهم الخاصة، فلهم تواصلهم المجتمعي المؤسسي والذاتي ومن هنا فإن التلاحم الاجتماعي متواصل ومتجذر في البنية الاجتماعية.

ومنطقة تبوك حظيت بفيض واسع من الأعمال الخيرية وكان رائد هذه الأعمال الخيرية سمو الأمير فهد بن سلطان أمير المنطقة فقد بادر إلى مواساة الفقراء وذوي الحاجة فردية وأسرية واجتماعية وجعل ذلك متوازيا مع تكوين العمل الخيري المؤسسي الذي يقوم على التنظيم الموضوعي، والاستمرارية، ومن هنا انطلق برنامج الأمير فهد بن سلطان الخيري الذي يسعى لتقديم الخدمات الاجتماعية لسائر الاحتياجات الاجتماعية، فيلبي المتطلبات الطارئة، ويتلمس القضايا المتجذره في المجتمع فيقف عندها مثل الإسكان لغير القادرين عليه، ورعاية الأيتام، والأسر الفقيرة، ونأمل أن تكون هناك رعاية تدريبية تأهيلية فكرية عملية ترعى المراهقين الذين يجوبون الطرقات والأحياء.

المحاكم الشرعية:

دأب الملك عبد العزيز من بداية الحكم وهو يبعث بأمير على المدن وبصحبته قاضياً. وكان القضاء قد سبق تكوين الشرطة في بعض المدن ومنها تبوك، وقد بني للمحكمة مبنىً صغيراً لكنه مكون من حجر جميل ثم انتقلت إلى مبنى جديد هو الذي تحتله المحكمة الكبرى في العزيزية على الشارع الرئيسي. أما الآن فإنه يقام مبنى كبير يتسع لسائر المحاكم. وقد تم إنشاء فرع لوزارة العدل في تبوك وهي تنظيم مسيرة الدوائر التابع لوزارة العدل ومنها:

المحاكم الكبرى.

---

[1] نشر في جريدة الرياض ١٤٢٥/٣/٢٩هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحكمة االجزائية.

كتابة العدل.

ومن أشهر القضاة الشيخ صالح التويجري الذي مكث في تبوك ستة وعشرين عاماً، وكانت له شخصيته، ومن هؤلاء فضيلة الشيخ الكفيف عبد الله المزيني. ذلكم القاضي العادل النزيه الذي ظل ردحاً من الزمن في تبوك حتى تقاعد وتوفي رحمه الله. وقد كنت أزوره في المسجد وأعرض عليه بعض الكتب، وأذكر أنه نصحني بعدم قراءة كتاب عثرت عليه يميل إلى التصوف، وهو كثير ما يؤمّ في المسجد الذي أصلي فيه، ولا سيما في صلاة الجمعة وصلاة التروايح وذلك لأننا نسكن في حي واحد.

ومن القضاة الذين يتسمون بصفة القاضي في محكمته الشيخ عبد الكريم السديس. فقد رأس القضاء فترة من الزمن وكان قليل الاندماج مع المجتمع أعيانه وعامته.

ومن القضاة العلماء الشيخ عبد الله الفوزان، وكانت لي معه لقاءات متعددة، وهو عالم متبحّر في الفقه كثير الحفظ. إذا ألقى خطبته تجدها مقتبسة من القرآن الكريم وحديث الرسول، ومن الأقوال الجميلة فلا تكاد تسمع منه جملة خارجة عن هذا الإطار.

ومنهم الشيخ عبد العزيز الحميد، وهو جاء لتبوك في مقتبل العمر، وكان وكيلاً للمحكمة الكبرى ثم أصبح رئيساً لها. وتجمعني وإياه صداقة، فكثير ما ادعوه إلى لقاءات إرشادية في المعهد العلمي والرجل كريم ويحب أن يبني علاقات متعددة، وهو مدير جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وكنت أميناً لها، وله دور في الجمعية الخيرية، وهو أكثر تفاعلا مع المجتمع، وكذلك أكثر القضاة تفهماً شعبياً، فإنه امتزج بالمجتمع وعرف خصائصهم وفي عام ١٤٣٠هـ انتقل إلى المحكمة العليا بالرياض.

وقد تم تأسيس هيئة التحقيق والإدعاء العام وفيها ثمانية وعشرون محققاً وهم متخرجون من الكليات الشرعية ولهم إطلاع على الأنظمة والقوانين.

وسيكون هناك عدد من المحاكم المختصة كمحكمة المرور والأحوال الشخصية.

ونتمنى أن يكون في تبوك فرعاً لديوان المظالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمانة منطقة تبوك:

تقوم أمانة منطقة تبوك بوضع الخطط الاستثمارية في منطقة تبوك بما يواكب التطور الذي تشهده المنطقة، وتقوم بإعداد الشروط والمواصفات لتلك المشاريع للإعلان عنها في مزايدة عامة لجذب المستثمرين القادرين على تنفيذ تلك المشاريع. وتهدف البلدية من مشاريعها الاستثمارية إلى توفير الخدمات للمواطنين وأن تكون تلك المشاريع في مستوى تطلعات الأهالي في المنطقة. كالمشاريع التي سبق طرحها وانتشارها مثل السوق المركزي للخضار في تبوك والذي يعتبر من أكبر أسواق الخضار في المملكة، وكذلك المراكز التجارية والترفيهية المقامة في حديقة الملك عبد العزيز ومركز الحكير الترفيهي، بالإضافة إلى المشاريع المتنوعة والخدمية والمهنية.

وتسعى الأمانة إلى تنوع تلك المشاريع وهاهي الآن تقوم بطرح المشاريع للقرى السياحية على ساحل البحر لتواكب التطور السياحي الذي تشهده المنطقة. حيث تم طرح مشروع قرية سياحية في (شرما) وكذلك مشروع فندق في ضباء وسيتم طرح مشاريع مماثلة خلال الفترة القادمة.

والأمانة تقوم بالإعلان عن المشاريع الاستثمارية في الصحف الرسمية كما هو متبع نظاماً، كما تعهد عنها في اللوحات الدعائية في الميادين العامة وكذلك على شبكة الانترنت وذلك لإعلام أكبر عدد من المتنافسين للتقدم لتلك المشاريع.

وتم إنشاء مبنى جديد وحديث لأمانة المنطقة بأحدث التصاميم بمسطح ١....م وبتكلفة ٤١ مليون ريال، ويشمل المبنى على المسطحات الخضراء والمواقف المتخصصة للمواطنين والموظفين، ويعتبر من أفضل المباني الحكومية الحديثة. وقد حرصت الأمانة على أن يواكب التطور في المباني الخدمات المقدمة للمواطنين حيث تم تخصيص الدور الأرضي لمراجعة المواطنين حيث يوجد المتخصصين من جميع الأقسام لاستقبال وإنجاز معاملات المواطنين.

قامت أمانة منطقة تبوك بتنفيذ العديد من المشاريع خلال الخمسة عشر سنة الماضية ومنها:

١- تم سفلتة الطرق الرابطة بين القرى التابعة لمدينة تبوك والمحافظات التابعة حيث بلغ ما تم ويتم سفلتة لخدمة هذه القرى حوالي...٣٬.. ٤٬ م٢ منها ٨..٬.٨٦٬١م٢ لقرى تبوك (المعظم وبجدة) ومجموع أطوال هذه الطرق ٦٤. كم منها ١٣٢ كم لقرى تبوك وقد بلغ إجمالي تكاليف هذه المشاريع ١٣٥ مليون ريال منها ٣. مليون لقرى تبوك.

٢- قامت أمانة المنطقة والبلديات التابعة بسفلتة وأرصفة وإنارة بالمخططات السكنية الآهلة بالسكان في مدينة تبوك والمحافظات التابعة لها حيث بلغ إجمالي ما تم سفلتة ١٣ مليون منها ١١١ ٬٦٨٬ ٥٬ م٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخل مدينة تبوك كما بلغ إجمالي أطوال هذه الشوارع ٧١٦ كم منها ٢٥٣ كم بمدينة تبوك وبلغ إجمالي أطوال هذه المشاريع ٤.. مليون ريال منها ١٨٢ مليون ريال لمدينة تبوك حيث بلغ نسبة ما تم سفلتة بالمخططات السكنية المأهولة بالسكان ٩٩% لمدينة تبوك و٩٧ % بمحافظة ضباء و٩٥ % بمحافظة حقل و٧٥ %بمحافظة تيماء و٩٥ % بمحافظة الوجه و٧٥ %بمحافظة أملج و٩٥ % بمركز البدع و٩. % بمركز الئر. كما بلغ أعمدة الإنارة التي تم تنفيذها ٨٧٨. عمود بمختلف الارتفاعات منها ٦,٢١ عمود بمدينة تبوك.

٣- في مجال الصرف الصحي في مدينة تبوك (قامت الأمانة بتنفيذ مشروع الصرف الصحي والذي بلغت تكلفته ١٥ .مليون ريال والذي ضم محطة الضخ ومحطة التنقية والخط الرئيسي من دوارا لصناعية حتى محطة الضخ بطول ١١ كم وخط الضخ من محطة الضخ الرئيسية حتى محطة التنقية بقطر ٩.. ملم وطول ٢١ كم وقد تم تسليم المشروع بعد الانتهاء منه إلى فرع وزارة المياه والكهرباء بتبوك).

٤- تنفيذ مشروع التصريف السطحي وتصريف مياه الأمطار والسيول للأحياء المتضررة بمدينة تبوك وكذلك نقاط تجمع مياه الأمطار بالشوارع الرئيسية وذلك عبر أنابيب مصمتة ومثقبة باقطار٢٥. ملم و٤.. ملم و٨.. ملم و١... ملم و١٢.. ملم وقد بلغ إجمالي أطوال هذه االأنابيب ١٤١ كم وبتكلفة ٦٧ مليون ريال لتغطي ما يقارب من ٩. % من مساحة مدينة تبوك، كما تم تنفيذ مشروع درء أخطار السيول بجميع المحافظات التابعة وذلك لحمايتها من أخطار السيول.

٥- كما قامت أمانة منطقة تبوك والبلديات التابعة بتنفيذ مشاريع تمديد شبكات مياه بالأحياء السكنية وإنشاء خزانات مياه أرضية وعلوية وقد بلغت تكلفة هذه المشاريع ١٢٦ مليون ريال حيث تم تغطية معظم الأحياء السكنية بهذه الشبكة.

٦- وأيضاً قامت أمانة منطقة تبوك والبلديات التابعة لها بتنفيذ مشاريع تسوير مقابر وإنشاء مغاسل للموتى بمدينة تبوك والمحافظات والقرى التابعة لها وقد بلغ إجمالي أطوال ما تم تسويره من هذه المقابر ٧١٩٨١ م. ط منها ٢٧٢٦. م. ط لمدينة تبوك وقراها.

٧- تم تنفيذ مشاريع للتخلص من النفايات وردم المستنقعات في بلديات المحافظات التابعة

٨- قامت أمانة منطقة تبوك بإعداد المخططات التالية وتم توزيعها على المواطنين وذلك خلال السنوات الماضية:مخطط الصفا/الشفا/العين / الأخضر/ البوادي/ اليرموك/ النظيم/ الرابية/ غرناطة/ النخيل / وتحتوي هذه المخططات على أكثر من ٢٥ ألف قطعة سكنية... ... .

٩- كما تم إصدار أكثر من ٣١ ألف رخصة بناء سكني وتجاري وتعليمي وصحي واستثماري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويوجد العديد من المشاريع وأهمها مشروع سوق ركا والذي تم الانتهاء منه ومشروع سنابل مقابل الجادة والذي تم الانتهاء منه ومشروع الحكير سنتر والذي تم الانتهاء منه ومشروع سوق الخضار والذي سيتم الانتهاء منه قريباً ومشروع حديقة الملاهي وحديقة الملك عبد العزيز التي افتتحها سمو أمير المنطقة عام ١٤٢٧هـ والذي نأمله من الأمين الجديد أن يكون هناك أولية لأبناء المنطقة أسوة بسائر المدن والمناطق في المملكة من حيث توزيع الأراضي في الأماكن الأفضل ومن حيث المشاريع.

١٠- تمّ تطوير الطرقات الرئيسة داخل مدينة تبوك فانتزعت الأمانة الأشجار التي وسط الشوارع وكذلك الأرصفة التي تقسم الشارع، فصارت الشوارع فسيحة منظمة والأرصفة الجانبية عريضه مكسوة بالبلاط الملون مما أعطى مدينة تبوك جمالا ورونقا.

١١- بدأت الأمانة ببناء الجسور على مفترقات الطرق.

الخدمات: الطرق، الاتصالات، الكهرباء

المواصلات والاتصالات ووسائل النقل شريان الحياة وأعمدة التطور العمراني والتواصل البشري، وبعث الحياة في الأرض الموات، وكل ما أمتد درب نما جانباه بالحياة واهتزت الأرض وربت بعمل البشر ومن هنا فإن أرباب النهضة في الدول المتقدمة أولو الطرقات الأهمية الأولى وأخذوا يمدون الطرق البرية عبر بلادهم من مشرقها إلى مغربها ومن شمالها إلى جنوبها ومن مدنها إلى ريفها وبلادنا قد أخذت بهذا المبدأ لكن لم يكتمل بعد غير أن الدولة رعاها الله أخذت الأمر في السنين الأخيرة بكل جدية فامتدت المشاريع العملاقة بين المدن واتجاهات البلاد، ومنها العمل الجاري لازدواج الطريق الساحلي من أملج الى حقل والعمل على ازدواج الطريق بين تبوك والجوف وامتدت الطرق إلى القرى وبين المدن الصغيرة. وكان لمنطقة تبوك حصتها الكبرى، وكان لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة دور كبير في دعم قطاع النقل، وقد شهدت مدينة تبوك تفرع خطوط برية جديدة تصلها بالقرى المحيطة بها منها الممتد جنوبا إلى البديعة وعين الأخضر ورحيب والظلفة وقد اكتمل الطريق المعبد من أشواق في الساحل إلى قرية بليطيح في وداي الجزل ليتواصل مع طريق الحرة الذي يمرّ برحيب والظلفة والفارعة.

وكذلك تم إيصال الطريق المعبد إلى قرية بجدة في حسمى وكذلك امتد إلى قمة جبل اللوز المشهور بارتفاعه وضخامته وتساقط الثلوج عليه شتاء واعتدال جوه وتنوع طبيعته وهو مؤول للصيد قبل الفتك الجائر به وأخشى الأن على كثافة شجرة من الفتك والاحتطاب الجائر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتواصل فتح الطرق المعبده إلى قرية المعظم وقرية الأخضر أمّا الطريق المزودج فقد تواصل من تبوك إلى ضباء والعمل جاري على تنفيذ ازدواجه مابين تبوك وحقل.

أما الاتصالات: فقد بدأت تتواصل شبكاتها إلى القرى وامتدت أعمدتها امتداد للطرق المعبدة بل أنه يكاد لاتوجد قرية أو هجرة إلا وخدمات الاتصال متوفرة بها والله الحمد والمنه.

وكذلك الكهرباء فقد أخذت أعمدتها تتواصل بمحاذات الطرقات وتتواصل فروعها إلى القرى الصغيرة بل إلى مساكن منفردة وقد صرح لي مدير فرع الشركة بأنها ستعم سائر القرى خلال سنة.

واكتمل العمل على ازدواج الطرقات الرئيسية من تبوك إلى الجهراءومن تبوك إلى حالة عمار أما الشمال الغربي فقد أمتد عبره طريق بري إلى قرية علقان وهي في أقصى الحدود الشمالية الغربية إلى جانب كثير من الطرق الممتدة من المحافظات فهناك دروب ممتدة من ضبا إلى القرى حولها وكذلك من الوجه وكذلك من أملج، وكذلك حقل وكذلك تيماء وقد أفتتح صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير فهد عددا كبيرا في أثناء جولته في جمادى لأولى ١٤٢٥ هـ. وقد شهدت اتصال الطريق المعبد الجديد المتجه إلى الجنوب عبر حرة الرهاة وأثره في نفوس الأهالي بدرجة لا يستطيع الإعلام أن يؤثر تأثيرها فهي إعلام للدولة لا يماثله إعلام. فكل مواطن يتمنى للدولة الأمنيات الخيرة.

ومن الطرق السياحية الطريق المتفرع منه إلى الديسة بما يسمى طريق حجالة وقد نفذ بتوجيه مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان ومثله طريق ضربه إلى الجنوب منه ويتصل بقرية (شواق) شمال غرب ثم يتصل بالساحل.

الصحة في تبوك:

مدينة تبوك خامس مدينة في المملكة من ناحية عدد السكان ومن ناحية الامتداد العمراني فتضخمت متطلباتها الصحية وقد بذلت الدولة رعايتها الصحية لأبناء المنطقة ومن هنا فقد حفلت بافتتاح عدد من المستشفيات وأولها مستشفى تبوك ذات البناء الحجري في الطرف الشرقي الجنوبي لجادة الأمير فهد بن سلطان وأقامت وزارة الدفاع مستشفاً خاصاً بمنسوبي الوزارة يستقبل المواطنين من بداية تكوينه وظلا المستشفيان يخدمان تبوك ومنطقتها حتى توسعت المدينة وأفتتح فيها بعض العيادات الخاصة وكان بعضها له أخطاء طبية أدت إلى شلل بعض الأطفال ثم توسع المستشفى في بناء كبير في شمال تبوك على الطريق العام المتجه إلى حالة عمار وسمي باسم الملك فهد بن عبد العزيز. ثم تم افتتاح مستشفى الملك خالد في الشمال الغربي من تبوك وهو مبنى ضخم وكان له دوره وقوة إدارته في بداية الأمر لكنه الآن ضعف عطاؤه ويوجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مستشفى للولادة والأطفال وآخر للصحة النفسية وقد رأت الوزارة أن تدعم الرعاية الصحية، بمراكز صحية في الأحياء فوجد في مدينة تبوك أربعة عشر مركز في حي السليمانية، والمثلث، والصناعية، والمنتزه، والخالدية، والفيصليةالشمالي، والفيصليةالجنوبي، والمنشية، والرويعيات، والنهضة، والسعادة، والعزيزية، والمهرجان. وهناك مراكز في القرى منها رحيب، وبئر ابن هرماس، وحالة عمار، والزيتة، والسرو.

ثم قام مستشفى خاصاً كبيراً هو مستشفى الأمير فهد بن سلطان. وتعدد العيادات الخاصة، والمستشفيات الأهلية. وكان لمتابعة سمو الأمير فهد الدور الكبير في تطوير القطاع الصحي في تبوك وسائر منطقتها فالمدراء الذين تسلموا إدارة القطاع الصحي يشيدون بالدعم القوي لهم. ومتابعة المشاريع مع ولاة الأمر والمسؤولين. ونجم عن هذا إيجاد مشاريع صحية متعددة وتحقيق مشافٍ كبيرة في المنطقة في تبوك وحقل والوجه وضباء وتيماء. وقد وضع سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز حجر الأساس لمستشفى تخصصي في تبوك سعة ٥٠٠ سرير. في ٥/١٠/ ١٤٢٦هـ ومستشفى الملك عبد العزيز في المدينة العسكرية أكثر تطور وتخصصاً. وله إمكانيات ضخمة وهو يخدم العسكريين ويتعاون مع الأهالي في كثير من الحالات الطارئة.

هذا وقد كان لي شرف إلقاء كلمة أمام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد حفظه الله قلت فيها.

خطبة ألقيت أمام سمو ولي العهد في تبوك ٦/ ١٠/ ١٤٢٧هـ

الحمد لله ولا إله إلا أنت إلهُ الأولين والآخرين، قيم السموات والأراضين، وأصلي على محمد الرسول المبعوث رحمة للعالمين وبعد.

قبل أكثر من قرن أشرقت الجزيرة بنجم أضاء من المشرق، إنه الملك الباني المؤسس عبد العزيز آل سعود.عاد إلى الوطن ولم تكن على سواحلنا مدن ولا على صحرائنا عمران ولا بلدان جاءنا عبد العزيز والعنف والخوف ممتدة أطنابه ظهر عبد العزيز والجهل تعلو رايته، جاء عبد العزيز الوطن والفرقة تمزق أركانه جاء عبد العزيز الوطن والفقر يحصد أفراده، جاء عبد العزيز والثأر تستعر نيرانه رفع عبد العزيز الصوت نادياً: هيا الى الوحدة والبناء يحدو بصوت يتماوج سلاما وأمناً سلاما للمواطن سلاماً للقادم فالتفت حوله المدن والقرى وتداعى اليه أهل الجبال والأودية ملبية للنداء وتعانق الجميع على الإسلام والسلام والتلاحم والاتحاد وعلى العمل والبناء فكانت الحرب التي قادها عبد العزيز على ثالوث الجهل والفقر والشقاق فأمتد الأمن وثبت الاستقرار وفتحت الاتجاهات كلها للحرمين الشريفين وكان التطور الرائع الذي شهدنا أطواره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتابع الملوك البررة أبناء عبد العزيز: أبناء الوطن وبذلوا حياتهم بعقول مستنيرة وحكمة متدبرة لمواصلة بناء هذه الكيان الشامخ الذي نستظل بظلاله وننعم بخيراته ونفديه بالأنفس والأموال.وهاهي الأمانة والراية تنتقلان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله الذي عاش في حضن التكوين السياسي الباني والذي نهل من مشارب الفكر السليم الذي صقلته تجارب الكون قاطبة والى ولي عهده الأمين سمو الأمير سلطان.

وقد تآزرتما مع والدكم وإخوانكم الذين قادوا البلاد السعودية فبنيتما معهم وتواصل البناء لقيم العدل والمساواة والتآزر والتآخي حتى أضحت مملكة الإنسانية وهذه الصحاري الجرداء التي كنا نتيه فيها من قبل نشاهد اليوم:

- وقد اكتست عمرانا جميلاً ومدناً متصلة.
- وقد اكتست مدارس وجامعات متكاثرة.
- وقد اكتست كليات صحية ومشافي متطورة.
- وقد اكتست مساجد ومنائر عالية.
- وقد اكتست مروجا خضراء وأشجاراً مثمرة.

في هذا العراك ألأممي الشديد والضجيج العالي المديد يرسخ خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين الحضارة ويرعيا أمنها واستقرارها.

فأنتما رجلا الحكمة تصدون التيارات والأمواج، وأنتما جعلكم الله الحصون ضد أباطيل الزمان، وأنتما جعلكم الله الحصون المنيعة ضد هياج البغي والطغيان، وأنتما النسمات الرقيقة لإنسان الوطن وسائر الإنسان.

وأنت يا سلطان يا من نبتهج بك ومعك فرحة العيد في منطقة تبوك، فأنت يا ولي عهدنا رمز قيادتنا ورمز وطننا ورمز أمتنا فقد غرست يا سلطان حبك في سهول الوطن وجباله وأوديته فتألقت عمائره ومنائره وزهوره، بذرت يا سلطان شتائل الخير والإحساس فتعالت مؤسساتها شامخة في الأرجاء الوطنية، هجرت يا أميرنا الراحة وركبت سفن الأسفار براً وبحراً وجواً تجوب الديار لتشيد البناء وتبارك أناملك مشاريع الخير، فتارة عسكرية، وتارة مدينة سكنية، وتارة قاعدة جوية، وتارة مشاريع صحية، وتارة ابتهاجات إنسانية وأعياداً وطنية.

وها نحن اليوم في منطقة تبوك نتبادل التهاني بهذا المشروع الصحي العظيم الذي تضعون حجر أساسه هو هدية كبرى من لدن خادم الحرمين الشريفين ومنكم فتموجت قلوبنا فرحا وأشرقت وجوهنا مبتهجة متوهجة بهذه الأعمال الجليلة التي تمطر بها دولتنا على أرجاء الوطن في كل مكان وزمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأنت يا سلطان الخير غرست الخير في وطنك وفي تربة أجدادك وغرست الحب والود بين أبناء أمتك فالنور منك لا يخبو والشعور بحبك في كل قلب ينمو...

واسمحوا لي يا مولانا أن أقدم ثنائنا وشكراً لأميرنا وأخينا سمو الأمير فهد بن سلطان على أعماله الكثيرة الكبيرة ثم التحية لمعالي وزير الصحة الدكتور حمد المانع وأعوانه... ... . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الزراعة:

انطلقت الزراعة في بلادنا فيما يشبه الثورة الخضراء، فتسارعت بسرعة مذهلة فكانت المشاريع وكان لدعم الدولة الأثر الكبير فلا قدرة للمواطنين على حفر الآبار الارتوازية العميقة ولشراء الآلات الكبيرة الباهظة الثمن. وبفضل الدعم السخي انتشرت الزراعة بأنواعها، وتحولت الصحاري إلى ساحات خضراء. وقد امتدت المزارع من وادي الأخضر وجبل برك من الجنوب، وامتدت شمالاً حتى حالة عمار أكثر من ١٥. كيلو متر. وهي متنوعة فمنها مشاريع الحبوب ومنها المزراع التي تختص بالفاكهة، ومنها المزارع الشاملة. ومنها الشركات الكبرى مثل شركة تبوك للتنمية الزراعية، وشركة أسترا. ومن هذه المزارع ما تهتم بتربية الدواجن كالأبقار وأشهرها شركة (السيرة) التي تمد تبوك ومنطقتها بالألبان الطازجة المبسترة. ومن المزارع ما تهتم بتربية الدواجن (الدجاج)، وتكثر فيها بيوت الزراعة المحمية. وقد أسس سمو الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك جائزة سموه للمزرعة المثالية. وكانت لها أثر في دعم الحركة الزراعية والعناية بالمزارع وتطورها ومحاولة البحث عن كل تقني جديد يحمي من هدر المياه، والجائزة لازالت مستمرة.

ومنطقة تبوك قد ازدهرت فيها المشاريع الزراعية التي تعني بالحبوب القمح والشعير وكذلك مزارع الأعلاف مثل البرسيم والذرة. وهناك مزارع الفاكهة والخضار وتحولت السهول الممتدة من الجنوب إلى الشمال إلى أرض خضراء فازدهرت الزراعة وازدهرت ثقافتها، ونمت تربية الماشية في تلك المزارع، وامتلأت الأسواق بأنواع الخضار والفواكه وزاد العرض عن الطلب أحياناً كثيرة. ولكن من سلبياتها استنزاف المخزون المائي، ونضوب المياه السطحية، واندثار المزارع الصغيرة التي تعتمد على تلك الآبار. وكذلك حذرت مدينة الملك عبد العزيز للتقنية قسم الزلازل بأن استنزاف المياه يخلف فجوات داخل أعماق الأرض مما يزيد في الزلازل وأثرها. وقد رأينا أثرها فقد وقع زلزالان في شهر ربيع الثاني عام ١٤٢٥ هـ ومن سلبياتها أن العمالة فيها من خارج الوطن، ولم تستقطب العمالة السعودية بل حتى المهندسين ولاسيما المشاريع والمزارع الكبيرة مثل الشركة الزراعية وكذلك شركة أسترا. فكل منهما لم تنجح في تهيئة الجو المناسب للمهندسين الزراعيين ولا العمالة السعودية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شركة تبوك للتنمية الزراعية:

بشعار غذاء الوطن من أرض الوطن انطلقت شركة تبوك للتنمية الزراعية قامت الشركة على مساحة كبيرة في شمال مدينة تبوك على بعد ٣٥ في الجهة الغربية من الطريق الدولي المتجه إلى دول الشام. وكانت الانطلاقة الأولى تهدف إلى تامين الحبوب مثل القمح والشعير. حينما كانت البلاد في حاجة إليه، ولما تكاثرت زراعة الحبوب وفاضت عن الحاجة وزادت التكلفة للإنتاج، وأرادت الدولة أن تقتصد في نزف المياه، وسمعت الأمير سلطان يتحدث الى الامير عبد المجيد أمير منطقة تبوك سالفا وحثه إلى توجيه الشركات إلى متطلبات البلاد من الفواكه، وأشجار الزيتون فأصبحت أشجار الزيتون تغطي مساحات كبيرة وتزايد إنتاجها كل سنة. واعتنت الشركة وأخذ المزارعون بهذا الرأي بزراعة الفاكهة المتلائمة مع التربة والمناخ في تبوك ومنها المشمش وقد زرعت(١١) صنفاً، وكذلك شجر الخوخ، والرومان واعتنت بزراعة التفاح، وكذلك اللوز، والكمثرى، وقد ركزت الشركة على زراعة العنب وزرعت منه أكثر من (١٢) صنفاً، وكذلك البرقوق، واشتهرت استرا بتصدير زهور الصحراء التبوكية إلى أوربا.

فأراد الله لهذه الصحاري أن تنقلب إلى حدائق غناء ذات عطاء ونماء وإلى بناء وعمران وإلى عمل وبحث،إلى تعانق وتألف بينها ومثليها في أرجاء مملكتنا الحبيبة ذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل السياسة التي انتهجتها حكومتنا الرشيدة للزراعة في البلاد والتي جعلت وسيلتها القدرة الفردية السعودية أولاً ثم الأرض ثانياً وهي لم تأل جهد في توفير العوامل المساعدة والتي تتمثل في استيراد الفكر الزراعي المتعانق مع التطبيق العملي وأفسحت المجال للاستفادة من التجارب والإبداع الفكري المحلي المصاحب للتجارب الميدانية، وكذلك تهيئة الإدارة الحية التي تقبل التغير والتطوير والتي تواكب المستجدات والمتغيرات وتخطط للمستقبل وتبرمج وتعهد بالنموذج والتوجيه لكل مزارع، وبتوجيه الملك فهد تم تأسيس الشركة الزراعية في تبوك في أفسح صحرائها وأطول فيافيها وفي أوسع سهولها وفي مجمع أودية المنطقة وفي الأرض التي استقبلت الرسول صلى الله علية وسلم وأخبر بمستقبل زاهر لها.

هذه الشركة وإلى محاذاتها الشركة الوطنية استرا التي زرعت الجمال بزهورها في أسواق المملكة وأخذت على عاتقها تمثيل دور رسالة المملكة التي تحملها من حب للإنسانية وهدف سام تقوم علية السياسة العليا للدولة أنه الحب والود ولأمن والسلام وخير هدية تمثلها تلك الأقطاف من الزهور التي تحدثه عنها الصحف السعودية والعمالية والتي صدرت من هذه الشركة إلى البلاد الخضراء أوربا وبالذات إلى هولندا.

وإن هذا الخير الشامل والعطاء المتدفق، والنماء المتواصل، والبناء الشامخ المتكامل، والأمن الزاهر، والعلم المنير من منطقة تبوك أنه الهدية العظمى من رائد النهضة العلمية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد –

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رحمه الله – ولعل الأمانة التاريخية تحتم الإشارة الإشادة بالبداية الزراعية للشركات فأسجل أن أولئك الأميرين الفاضلين اللذين تعهدا تجربة الشركات الوطنية الأهلية وهما سمو الأمير عبد المجيد والأمير مقرن حيث بدأت شركة حائل أولاً ثم تبعتها شركة تبوك ثانياً وأخذا بتعهدهما بالرعاية والعناية والحكمة والتدبير حتى رأيناها واقعاً حياً رائداً. وقد منح الأمير فهد بن سلطان شركة تبوك الزراعية رعاية خاصة وإنني بسماعي الأنباء المتتالية عن عطاء هذه الأرض التبوكية والتي فاقت تاريخها الزراعي الذي دونه الرحالة الذين مروا بها والتفوق الزراعي في إنتاج الهكتار والواحد للقمح الذي مثل أعلى إنتاجاً للهكتار في العالم ذكرني بما وجدناه في التاريخ من تفوق العنب التبوكي الذي انتقلت زراعته إلى الطائف إن العهد السعودي الذي ظلل الجزيرة بخيره الشامل المتشعب العطاء، قد سجل تاريخاً حديثاً لتبوك ولسائر أرجاء الجزيرة.

الأمر المهم أن التنامي والتفاعل لا يقف عند حد وليس منه قناعة فكل يوم نطالع جديداً وتطوراً وزيادة ذلك شأن الأمم الواعية التي تنطلق عبر حوارات فكرية منطقية متعقلة واقعية تتشعب منها نظرات مستقبلية وذلك ما نهجته دولتنا الرشيدة وغرست تلك السياسة المنهجية في كل فرد من أبنائها.

الأمنيات لمنطقة تبوك:

١. قيام سدود في كثير من الأودية الكبرى وعلى أودية تصب مياهها في البحر وهي كثيرة تنطلق من سلسلة الجبال التي تشرف على الساحل وقد بدأ التنفيذ لثلاثة سدود.

٢ـ قيام مراكز أهلية تجمع نشاطات مهنية متعددة يستفيد منها أهالي الحي وتنشأ على طريقة تضمن عدم الاختلاط كان تكون هناك أقسام خاصة بالنساء وأخرى بالذكور، أي تكون وفق التعاليم الشرعية لكنها توجد فرص عمل، وتدريب.

٣ . العمل على جمعية حكومية، أهلية تعمل دراسات مستقبلية للمنطقة وتدرس أوضاع المياه وضرورة تحليتها للمدن الساحلية وربما تحتاجها المدن الداخلية فيما بعد.

٤ـ إتاحة الفرصة لأهالي المنطقة في دراسة المشاريع وإبداء الرأي، وإدارة الجمعيات المحلية لاسيما المتقاعدون، وبعض المدرسين.

٥ـ تحديد مراكز سياحية وتأهيلها ووضع البنية التحتية وإجراء دراسة حول مسيرة السياح اليومية والأسبوعية.

٦ـ إكمال الطرق الدولية المتصلة بمدن المملكة وبالمدينة المنورة وجعلها على مسارين بمواصفات حديثة وكذلك الاتصال بحالة عمار والواقع أن العمل جاري فيها وللأمير مجهود يشكر عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النادي الأدبي بمنطقة تبوك

- **تأسس النادي الأدبي بمنطقة تبوك عام ١٤١٥هـ**
- **أفتتح مقر النادي الجديد عام ١٤٢٦هـ.**
- **باشر مجلس الإدارة الحالي بتاريخ ١٤٢٧/٧/١٠هـ**

مجلس إدارة النادي السابق:-

١) الأستاذ/ محمد بن عمر عرفه رئيساً ومؤسساً
٢) الأستاذ/ ضيف الله عيد العطوي نائباً
٣) الدكتور/ موسى مصطفى العبيدان عضواً
٤) الأستاذ / مسلم فريج العطوي عضواً ومؤسساً
٥) الأستاذ/ فهد عايش الطيار عضواً ومؤسساً
٦) الأستاذ/ عبدالرحمن الشعبان عضواً ومؤسساً
٧) الأستاذ / غرامه خلوفه العمري عضواً بديلاً للأستاذ/ عبدالرحمن الشعبان
٨) الأستاذ / محمد فرج العطوي عضواً
٩) الأستاذ / عبدالله حسين شنكار عضواً بديلاً للأستاذ/فهد عايش الطيار

وقد تم إنشاء المبنى خلال وجود مجلس الإدارة السابق

أما مجلس الإدارة الحالي فهم:-

١) أ. د. مسعد بن عيد العطوي رئيساً
٢) د. موسى مصطفى العبيدان نائباً
٣) أ. مسلم فريج العطوي عضواً ومسئولاً مالياً
٤) أ. محمد فرج العطوي عضواً ومسئولاً إدارياً
٥) د. عويض حمود العطوي عضواً
٦) د. سعد العريفي عضواً
٧) د. نايف دخيل الله الجهني عضواً
٨) أ. محمد عبدالله الدوسري عضواً
٩) أ. على محمد آدم عضواً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١.) أ. عبدالرحمن العكيمي عضواً

الأنشطة المنبرية:

بلغ عدد الأنشطة المنبرية من محاضرات وأمسيات وندوات مايقرب من:

- المحاضرات: (٧١) محاضرة
- الأمسيات الشعرية: (٤٧) أمسية.
- الندوات: (٨٨) ندوة
- الدورات (١٤) دورة.
- المسابقات: (٢.) مسابقة.

إصدارات النادي:

أولاً: الكتب الفكرية والثقافية بلغ عددها ٤٦ كتاب

ثانياً: الدوريات

١-دورية أفنان ١٥ عدد.

٢- مجلة ضفاف ٧ أعداد

٣-نبض عدد واحد.

مكتبة النادي

- تضم مكتبة النادي ٩٥.. كتاب بواقع ٤٦١ . عنوان
- ويضم مستودع النادي للكتب ٢٢... كتاب بواقع ٤٦ عنوان من إصدار النادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف النادي:

١) تشجيع المواهب ورعايتها وتوجيهها إلى الأهداف والطرق الصحيحة.

٢) صياغة الكتب والإصدارات الأدبية بما يخدم أهداف النادي.

٣) إقامة الأمسيات الشعرية والمحاضرات للأدباء والشعراء سواء من داخل المنطقة أو خارجها.

٤) الاشتراك في معارض الكتب والمؤتمرات الأدبية.

٥) المشاركة في الأسابيع والمناسبات الوطنية والعالمية.

٦) إقامة المسابقات الثقافية التي يعلن عنها النادي بشكل سنوي في كافة المجالات الأدبية والثقافية (البحث، الشعر، القصة القصيرة، الرواية)

٧) ومن أعمال النادي تنفيذ الملتقى الأول في ١٤٢٩/١١/١٩هـ والذي رعاه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك وقد حضره جمع كبير من مفكري وأدباء المملكة وعدد من أدباء الدول العربية وكان حول ((الثقافة والتنمية)) وكان من أنجح الملتقيات وأعظمها في النوادي الأدبية على مستوى المملكة وقد كتب عنه الكثير من المفكرين والأدباء في الصحف السعودية.

النشاط الرياضي:

التاريخ الرياضي لمنطقة تبوك... تاريخ عريق كالمدينة واهلها حيث بدأ النشاط الرياضي بمنطقة تبوك منذ السبعينات الهجرية من القرن الماضي واستمرت تتطور حتى أصبحت نواديها والعابها المختلفة... منافسة في المسابقات الرياضية والثقافية والاجتماعية... وبمنطقة تبوك أكثر من نادي رياضي تمارس فيه كافة الألعاب المعتمدة الرياضية... والنشاطات الثقافية والاجتماعية... واستطاعت إثبات نفسها وحققت بطولات وانتصارات وإنجازات ممتازة ومفرحة على مستوى المنطقة والمملكة.

ملامح سريعة عن النهضة الرياضية بالمنطقة والأسلوب الذي تعيشه وتمارسه وتحققه نوادي المنطقة وطموحاتها من أجل رياضة متقدمة ومنافسة شريفة ومسهمة فعالة ومؤثرة في إثراء الوطن بشباب رياضي كله عزيمة وحيوية وتفاؤل بغد مشرق.

ومنذ تولى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز إمارة منطقة تبوك قد اعطى الرياضة بالمنطقة أملاً ودفعة مستقبلية للتطور لما عرف من سموه من اهتمام ومسؤوليات رياضية حققها للوطن عندما كان يتبوأ أكثر من منصب رياضي لذلك من منطلق اهتمامه وحرصه على الرياضة كرياضي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومسؤول أعطى الأندية الرياضية بالمنطقة الكثير من العناية والاهتمام وبشكل اعطت نتائج ونجاحات مفرحة.

بمنطقة تبوك عدد ستة اندية موزعة كالتالي:

١- النادي الوطني مقره تبوك (حي المروج).

٢- نادي الصقور مقره تبوك (حي الروضة).

٣- نادي ضباء مقره محافظة ضباء.

٤- النادي الخالدي مقره محافظة الوجه.

٥- نادي تيماء مقره محافظة تيماء.

٦- نادي الحوراء محافظة املج.

بدأنا بالنادي الوطني كأعرق أندية المنطقة وسفيرها لما حققها من إنجازات تاريخية ونتائج تفخر بها المنطقة مثال لذلك فهو الآن ضمن أندية المملكة لأندية الدرجة الممتازة لكرة القدم وهو من احسن ١٢ نادي بالمملكة حالياً للعبة كرة القدم وهي اللعبة الشعبية الأولى بالمملكة والعالم – ويرأس مجلس غدارة النادي حالياً الأستاذ/ محمد بن علي القاضي البلوي وهو الذي تحقق في عهده أهم إنجاز للنادي والمنطقة صعود فريق كرة القدم الأول لمصاف أندية الممتاز وبقائه للموسم الثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليم في تبوك

- تعليم البنين.
- تعليم البنات.
- التعليم العالي.
- التعليم المهني والتدريب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التعليم في تبوك:

كانت تبوك بلدة صغيرة، تعتمد على الزراعة، وعلى الرعي، وعلى التجارة، لكنها بعيدة عن المدن الكبيرة، والقبائل فيها ومن حولها يقومون برحلات صيفية إلى بلاد الأردن وفلسطين، فيجلبون(١) البهائم، ويعملون في جني الثمار والحبوب ثم يعودون بقوافلهم محملة بالمؤن التي تكفيهم حولاً كاملاً ولذلك فإن الاستقرار في تبوك قليل وقد كان التعليم فيها نادر ماعدا القليل من الكتاتيب التي تعلم مبادئ القراءة ومما ذكر منهم إبراهيم بن محمد المصري الذي عمل أول قاض في تبوك في العهد السعودي فكان يقوم بتعليم بعض أبناء البلدة تعليماً بدائياً، ومنهم الشيخ عبد الخالق الجاوي، والشيخ عبد الله بن عبد الصمد قاري ولم يكن لهم تأثير كبير فالأبناء مشغولون بالرعي والزراعة والارتحال وفي مستهل النهضة بعث الملك عبد العزيز بمرشدين يعلمون أبناء الهجر والبادية أمور دينهم، ويؤمونهم في الصلاة، ويعقدون لهم الأنكحة، ويدونون هذه العقود ومنهم فايز العبد الله الفايز–رحمه الله – وقد كلف بالإرشاد في حرة الرهاة وقد تعرفت عليه وكان رجلاً فاضلاً التحق بكتابة العدل في مدينة حقل وتوفي هناك في المسجد، ومنهم ثويني الثويني وكان مكلفاً في حسمى، وقد استوطن تبوك وعرفته عن قرب واستمر يمارس مهنة العقود وتوفي في تبوك، وذكر الشيخ سالم بن حرب – رحمه الله– أنه تعلم على يد المرشد عصام رحيمي، وهناك غيرهم وهؤلاء يصحبون القبائل في استقرارهم وترحالهم وغالباً ما يمكثون على الهجر والموارد المائية، فلما استقرت البلاد وأعلن عبد العزيز محاربة الجهل وجمع حوله عدد من المفكرين الذين وضعوا خطة للتعليم الشامل في سائر مدن المملكة وقراها وريفها وباديتها الذي يقوم على الاستفادة من كل متعلم ليعلم غيره مهما كانت درجته التعليمية مما يسر افتتاح المدارس وانتشارها بسرعة فهذه مدينة تبوك أقصى المدن قد افتتحت فيها المدرسة عام ١٣٥٦ هـ بل يعطى من يدرس فيها نقوداً تشجيعاً له ويروى أن أول مدير لهذه المدرسة السعودية الابتدائية هو عبد الله بن عبد الصمد قارى ثم افتتحت مدرسة الخالدية الابتدائية وهي في حي الخالدية، ومدرسة عبدالله بن رواحة في حي المنشية، وقام أول مبنى حكومي للمدرسة السعودية ومازال هذا المبنى قائما ثم افتتحت مدرسة دار الأيتام ١٣٧٥هـ واستقطبت عددا جيدا وكانت تقبل من يتقدم إليها وكنت ممن درس فيها مع وجود والدي واستمرت ردحاً من الزمن ثم تعاقبت عليها إدارات سيئة مما قوض الدار وارتحل بقية الطلبة إلى المدينة المنورة فالعاملون فيها يشاطرون الطلبة إعاشتهم.

ثم فُتحت مدرسة متوسطة وحيدة ومن يتخرج منها يلتحق بالمدن الأخرى ليدرس المرحلة الثانوية، ثم فُتحت المدرسة الثانوية فيما يقارب عام ١٣٨٢ هـ وتكون مكتب إشراف تعليمي عام ١٣٨٥ هـ ينظم

---

١ الجلب: وهو الإتيان بالبهائم للأسواق –وهو فصيح–

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشرف على سير التعليم في تبوك ثم ازدادت المدارس وواكبت امتداد الأحياء في اتجاهات مدينة تبوك، وافتتح المعهد العلمي في عام ١٣٨٣ هـ، وكنت من أوائل الذين التحقوا به وكان قويا في تدريسه تخرج منه عدد من الذين مارسوا التدريس في المنطقة، وكان عدد منهم حصلوا على الدكتوراه ويدرسون في جامعات المملكة وأعرف منهم الدكتور/ عبد الله الزهراني، والدكتور/ عبد الخالق الزهراني، والدكتور/ عبد الحافظ عواجي، والدكتور/ عبد الرحمن العطوي، والدكتور /عويض حمود العطوي، والدكتور /عبدالله قاضي، والدكتور /صالح المسند، والدكتور/ عبد الرحمن عفنان البلوي، والدكتور/ إبراهيم يوسف البلوي، والدكتور/ سلينان دويرعات، وقد تسلمت إدارته عام ١٣٩٤ هـ وحصلت على الدكتوراه عام ١٤٠٥ هـ ثم انتقلت إلى الجامعة. وهؤلاء الذين أعرفهم لكن هناك من لم أعلم به أو أتواصل معه، وكان للمعهد صوته الثقافي والاحتفال السنوي الذي يحضره أمير المنطقة وما زال فضيلة الشيخ عبد العزيز الحميد رئيس المحاكم في منطقة تبوك يذكر تلك الأيام الجميلة الرائعة.

وتواصل تطور التعليم وتكاثر المدارس في الأحياء والقرى وزاد عددها مع زيادة النمو السكاني بنسب كبيرة مما حتم وجود إدارة تعليم تشرف على تعليم المنطقة وقد تحول مكتب الإشراف إلى إدارة للتعليم عام ١٣٩٦ هـ وتسلم الأستاذ / عبد الرحمن الحجيلي إدارتها.

تسلم إدارة التعليم عدد من المربين الأفاضل وكان آخرهم الدكتور/ محمد بن عبد الله اللحيدان، وهناك مدارس ومعاهد تعنى بأصحاب الإعاقة والاحتياجات الخاصة ومنها: معهد الأمل للصم تأسس عام ١٤٠٩ معهد التربية الفكرية تأسس عام ١٤١٤ هـ، هـ، ومنها معاهد فنية تعنى بالتدريب المهني والفني والصحي، ومنها مركز التدريب المهني تأسست عام ١٣٩٨ هـ والمعهد الثانوي للمراقبين الفنيين عام ١٤٠٣ هـ والمعهد الصحي عام ١٤٠٤ هـ ودار الملاحظة.

إن المدارس الحكومية منارة في مدينة تبوك وسائر مدن المنطقة مثل تيماء وحقل وأملج والبدع وضبا والوجه وسائر المدن الصغيرة والمراكز، وتزدهر بها أحياء المدن، وتزهو بها القرى والهجر ومع هذا الجهد فإن أمل ولاة الأمر ورجال التعليم في تكامل المباني المدرسية على شكل نماذج تربوية والأمل بانحسار المباني المستأجرة والاتجاه للمدرسة الحديثة التي تقوم على التربية المنهجية والتربية العلمية والمهنية والتعليم المعرفي وإشراك أهل الحي في العملية التربوية، وإعداد الطالب للمهن مبكرا حتى يتعرف الطالب على اتجاهه العملي إذا لم يرغب في مواصلة دراسته أو لم يستطع، إن العلم والمعرفة لا فائدة منه بلا عمل.

إن ما يقارب من نصف المدارس في المنطقة مباني حكومية وهي قابلة لإيجاد مراكز مهنية تناسب المراحل الدراسية فلو بدأت بالتجارب المهنية والتربية العملية في هذه المدارس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إحصائيات التعليم:

بيان بإجمالي أعداد المدارس والفصول والطلاب والمعلمون بمنطقة تبوك لعام ١٤٢٤هـ:

٣٤٩ مدرسة.

٧٣,٤١ طالباً.

٥٤٧٩ معلماً.

وهذا جدول يوضح أول مدرسة في كل مرحلة دراسية في مدينة تبوك:

المرحلة	اسم المدرسة	تاريخ تأسيسها	أول مدير لها	عدد طلبتها عند التأسيس
الابتدائية	السعودية بتبوك (الأميرية سابقا)	١٣٦٠هـ	عبد الله عبد الصمد قاري	٤ طالباً
المتوسطة	المغيرة بن شعبة	١٣٨٠هـ	عمر سليمان الصيني	٤٥ طالباً
الثانوية	ثانوية تبوك	١٣٨٦هـ	عبد الرحمن عواد الحجيلي	٣ طالباً

كما بلغ عدد المدارس الثانوية وعدد فصولها وعدد طلابها في عام ١٤٢٤هـ في مدينة تبوك (٢٤) مدرسة و(٢٤٤) فصلا دراسياً و(٨,٣٧) طالباً.

وبالنسبة لتعليم البنات فقد شهد نمواً وتطوراً ملحوظين كما يلي:

أنشئت أول مدرسة ابتدائية في المنطقة عام ١٣٨١هـ في تبوك.

أنشئت مندوبية للبنات في تبوك عام ١٣٨٣هـ تابعة لإدارة تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة وقد كان أخر من استلمها الشيخ ضيف الله المضلعاني حتى تحولت إلى إدارة تعليم عام ١٤٠٢هـ.

افتتح أول معهد للمعلمات بتبوك عام ١٣٨٧هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن تاريخ بداية تعليم البنات في مدينة تبوك فإن الجدول التالي يوضح ذلك:

اسم المدرسة	اسم المديرة	تاريخ التأسيس
أول ابتدائية	كاملة البخاري	١٣٨٠هـ
أول متوسطة	أمينة فرحان	١٣٩٠هـ
أول ثانوية	فاطمة مرعي	١٣٩٣هـ

التعليم العالي:-

١- جامعة تبوك وقد أعلن خادم الحرمين الشريفين في ١٤٢٧/٤/١٠ هـ تأسيس الجامعة في احتفال جامعة الملك سعود لمرور خمسين عاماً على تأسيسها، وبدأت بالقبول في عام ١٤٢٧هـ وقد تكونت من كلية التربية والآداب، وكلية التربية للبنات، وكلية المجتمع وتمّ إنشاء كلية الطب وكلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية الحاسب الآلي وعين لها أول مدير وهو الدكتور/عبدالعزيز بن سعود العنزي، وتمّ تكوين عمادات مساعدة منها عمادة شؤون المكتبات، وعمادة شؤون الطلاب وعمادة القبول وعمادة الدراسات العليا، وتم تعيين الدكتور فالح السلمي وكيلا للجامعة.

٢-جامعة الأمير فهد بن سلطان، وهي جامعة أهلية بدأت الدراسة في مستهل عام ١٤٢٦هـ وقد وفيها أقسام متعددة من الحاسب الآلي وأقسام العلوم الطبية ثم تعددت فيها الكليات العلمية وتضم طلاب وطالبات ولها مبنى ضخم شمال تبوك

٣- فرع جامعة الملك عبد العزيز الذي يتمثل في كلية المجتمع وفيها فرعان، فرع للبنين، وفرع للبنات، وتضم عددا من الأقسام التي تمنح دبلوم سنتين وتتيح الفرصة لمواصلة الدراسة الجامعية في جدة ثم ألحقت بجامعة تبوك.

٤- كليات التربية للبنات التابعة لوكالة الكليات التي افتتحت عام ١٤٠٣هـ تحت إشراف وزارة التربية والتعليم – تعليم البنات – وهي تنقسم إلى فرعين كبيرين هما الأقسام التربوية، والأقسام العلمية وتضم الكلية أكثر من ستة آلاف طالبة وقد تخرج الكثير من سائر الأقسام ونال بعض المتخرجات درجة الماجستير والدكتوراه ومنهن بل من أسبقهن الدكتورة الشاعرة فاطمة القرني والدكتورة فوزية سلامه البلوي والدكتورة مضاوي، والدكتورة عائشة الحكمي وبعض الدكتورات اللائي لم أتذكر أسماءهن.

٥-كلية المعلمين –وقد تأسست عام ١٤٠٦ هـ – وهي ذات أقسام متعددة أشبه ما تكون بالجامعة وتقتصر على تخريج التربويين المؤهلين للتعليم العام، وقد استقطبت عددا من الدكاترة منهم الدكتور / موسى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العبيدان، والدكتور عويض حمود العطوي، والدكتور عبد الرحمن ناصر العطوي، والدكتور وافي البلوي، والدكتور توفيق الشريف، والدكتور نايف الجهني، والدكتور سعد العريفي، والدكتور نويجع العطوي والأستاذ عليان الشامان الذي التحق بها من بداية التكوين. وهناك عدد من الأخوة يعدون الرسائل الجامعية للدكتوراه والماجستير.

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني:

في بداية الأمر اهتمت الدولة بمكافحة الجهل وأخذت تعلم تعليماً نظرياً وكان التعليم الفني والتدريب المهني قليل ولم يعط اهتماماً كبيراً حتى ظهرت الحاجة إليه مع التنافس العالي على الأيدي العاملة، وظهور البطالة في الوطن، واستنزاف موارد البلد من قبل ملايين العاملين. والحاجة إلى توطين الصناعة. ومن هنا اهتمت الدولة وأولت التعليم الفني كثيراً من التخطيط وبناء المؤسسات، حتى ظهرت المؤسسة الكبرى المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني التي تمثل مواكبة الدول للتطور العالي. وقد أخذت من تجارب العالم المتقدم مثل ألمانيا واليابان وغيرهما. وأخذت تنتشر في أرجاء الوطن في المدن الكبيرة والصغيرة. واستقطبت مئات الشباب. وقد تطور حسب المراحل الآتية:

١- مركز التدريب المهني:

تأسس عام ١٣٩٧ هـ ويقبل من سائر المراحل الدراسية ويقوم بالتدريب العملي والتعليم المهني المبدئي، ويهدف إلى إيجاد عمال مدربة، في سائر مسارات العمالة الخدماتية الصناعية والمهنية. ويلتحق به الدارسون المتدربون صباحاً ومساء فكان له دور كبير في استقطاب عددٍ من الشباب الذين لاقدرة لهم على المواصلة بل تجاوز ذلك إلى التدريب على رأس العمل، والواقع أن المهن التي يدرب عليها ضرورة حتمية لكل فرد. فضروري أن يتعلم الفرد مبادئ إصلاح مركبته التي يمتطيها كل ساعة وكذلك الحرفة الصحية التي يحتاجها في منزله وكذلك مبادئ الكهرباء. فلو تعلمها كل فرد لمدة أسبوع لاستغنى سائر حياته عن تكلفة وزمن استدعاء العمالة والمؤسسة متجهة إلى إلغاء المراكز التدريبية والمهنية لما دون الكلية وهذا يوجد هوة من العمالة فالذين لا قدرة لهم لا يجدون تدريبا متوسطا يناسبهم ويشغلون الوظائف الدنيا. بل يحرم المجتمع من التعليم الشمولي لمبادئ المهن الضرورية للمنازل والمراكب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- المعهد الثانوي التجاري:

وقد تم تطويره وضمه إلى قسم التقنية بكلية التقنية وتأسس المعهد الثانوي التجاري بتبوك عام ١٤٠٢ هـ تحت مسمى الثانوية التجارية ثم سمي بهذا الاسم ومدة الدراسة ثلاث سنوات ويؤهل للأعمال التجارية. لكنه لم يعن بتهيئة الطلاب للدراسة التجارية، وإنما الهدف أن يعملوا تحت قيادة التجار ولذا فإنه يعلم المحاسبة والأعمال المكتبية والتسويق والعلاقات العامة وإدارة حركة المواد.

٣- المعهد الثانوي للمراقبين الفنيين:

تأسس المعهد بتبوك عام ١٤٠٣ هـ ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ويحصل الدارس فيه على دبلوم المعاهد الثانوية للمراقبين الفنين ويتكون من الوحدات التالية:

١-تقنية المساحة. ٢- الإنشاءات المعمارية.

٣-الرسم المعماري. ٤- المراقبة الصحية.

٥- تقنية الإنشاءات المدنية.

٤ - الكلية التقنية بتبوك:

تأسست عام ١٤٢٢ هـ بثلاث تخصصات ثم تطورت إلى أقسام متعددة:

١- قسم التقنية الكهربائية. ٢- التقنية الألكترونية.

٣- الحاسب الآلي. ٤- التقنية الإدارية.

وهذه الكلية أمنية كانت فتحققت ولكن عليها مواكبة الحراك العملي والتقني، ولسوق العمل، ومتطلبات الصناعة، وأن تكون قابلة للتطور والتغير المتسارع حتى يجد نتاجها من الطلاب أعمالاً في السوق الوطنية. وهو ما تهدف له الدولة، ويوجد التلاحم بين الشباب ورجال الأعمال، ويضع من أبناء الوطن عمالاً مهره وعقولاً متطورة ينافسون العمالة الوافدة. وقد قامت مباني لكليات المؤسسة بنين وبنات في غرب تبوك في منطقة تسمى المدينة الجامعية، وقد افتتح سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز المباني في شوال من عام ١٤٢٦هـ.

وقد جمعت المؤسسة العامة للتعليم والتدريب المهني في تبوك معاهدها وكلياتها تحت مجلس موحد، وهو مكون من وحدات متعددة: منها وحدة التعليم الأهلي ووحدة الإشراف الفني. وتقوم المؤسسة بالتدريب مشاركة مع صندوق تنمية الموارد البشرية وكذلك مع التنسيق مع الغرف الصناعية التجارية وسائر القطاع الخاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جائزة
تبوك للتفوق العلمي

www.manaraa.com

جائزة تبوك للتفوق العلمي:

بادرت الدولة بالجوائز التشجيعية وبادر بها ولاة الأمر، وانطلقت في عواصم المناطق برعاية من أصحاب السمو أمراء المناطق، وبذلوا لها الفكر المنهجي المنظم لها، وبذلوا المال الوفير لتشمل أبناء وبنات المنطقة، وتطور أمرها لتستقطب روح التنافس في حقول متعددة منها البحث العلمي، والأداء الوظيفي، والأداء الأمني، والخدمات العامة، والبحث حول القضايا الاجتماعية الطارئة والملحة. أعلن سمو الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك الجائزة في عام ١٤٠٧ هـ فاستبشر بها أهالي المنطقة وكانت حافزاً للطلاب والطالبات وحافزاً للآباء فكانت بذرة خير إلى جانب الجداول الخيرية التي يقوم بها سمو الأمير فهد في تبوك. وهي ذات أهمية كبرى فالراصد لتأثيرها يكشف أنها:

١- تمثل الصورة المشرقة للأهداف النبيلة لولاة الأمر والدولة، فالعناية بالعلم والتكوين الذهني لأبناء الوطن هاجس يختلج في أحاسيس وأفكار رجال الدولة وأمة تحمل هذه الأهداف النبيلة فإن المسيرة ستصل إلى آفاق عقلية ترفع الأمة.

٢ -أوجدت روح التنافس وهو يدفع الفرد إلى شحذ الهمة وإلى أرفع الدرجات العلمية، وأفضل الانجاز الإبداعي، والمنهجية العملية وتلك من مكونات الأمة المستقبلية.

٣- أحدثت حركة فكرية، فكانت هناك المقالات التي تولدت عن التفكير فيها كالمقالات التي نشرتها الصحف، والمجلات، وأكثر هذه المقالات للمتفوقين والمعلمين الذين لم يمارسوا كتابة أفكارهم ولتدوينها في مقالات من قبل وهذا أمر أحوج ما يكون إليه أبناء المنطقة حتى تبدع العقول المفكرة ويدون نتاجها. ومن هنا نجد أن جل الصحف والمجلات تحفل بأقلام أبناء المنطقة في هذه المناسبة.

٤- والجائزة أوجدت حوارا ثقافياً فكثير من أبناء المنطقة يلتقون بمناسبتها فيتعارفون ويتطارحون الأفكار الثقافية والعلمية والاجتماعية.

٥- الجائزة تدعو عدد من أبناء الوطن للحضور فتتعانق الثقافة وتتلاقح. ويتعرفون على المنطقة. والزوار من مناطق مختلفة ومشارب متوازية فكان لهم حلقات النقاش الجانبية على ضفاف الجائزة وأتذكر الدعوة التي وجهها سمو أمير المنطقة للأكاديميين من أبناء المنطقة وكان عددهم كبيراً وقد صحبتُ بعضهم في جولات على الآثار والمناطق الجميلة حول مدينة تبوك.

٦- تجاوب المبدعين الشعراء مع الجائزة وهذا العطاء من أمير المنطقة فكانت تدفع الشعراء كل سنه لآن يشدو بأثرها في المنطقة، فعرفتنا على شعراء لم نسمع بهم من قبل. واستقطبت شعراء لهم شهرتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تقول الشاعرة فوزية هندي الجهني:

أضحت تبوك فخورة برجالها تختال أعجاباً وتتيه دلالا
للعلم والتعليم فيها منبر يضفي علينا عزة وجلالا
يرعاهم فهد الكرام بفضله دعما يفيض عليهم ونوالا

وقد تحدث عنها الشاعر سليمان المطلق رحمه الله:

موارد العلم لا يحصى لها عدد شرائع تستقيها البنت والولد
ياابن سلطان طابت منك جائزة في كل عام بها التعليم ينسعد

ومنهم الشاعر محمد فرج العطوي والشاعر عبد الرحمن العمري، والشاعر مسلم فريج العطوي، والشاعر مبارك العرد، والشاعرة الدكتورة فاطمة القرني ومن شعرها:

يا محفل النور ما خلتم بذات هدى نالت هواها وحازت خير مغتنم
تبوك هذا مقام العز فانتصب فخرا بأبنائك الأبرار وابتسم

وقد نظم الشاعر مسلم بن فريح العطوي قصيدة رائية بمناسبة جائزة تبوك للتفوق العلمي ١٤٢٦هـ إشادة بصاحب السمو الملكي أمير المنطقة فهد بن سلطان وضيف الشرف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم.

ياراية العز نلت العز فافتخري واسمِ بهامك فوق الأنجم الزهرِ
وسطري في ذرى الأمجاد ملحمة يعلو صداها بملئ السمع والبصرِ
وأشعلي شمعةً في غيهب حللكٍ كيما تبيني هدى الإسلام للبشرِ
وأسرجي من خيول الحق صافنةً بالسلم تمشي لدحر الضيم والوضر
أنت الملاذ لمن يخشى نوائبها والحصن أنت لمن يسعى لمؤتزرِ
يا ليلة وارفاً نخل القصيم بها من سكري وبرحي يانع نضرِ
من سعدها فيصل بالحب وبرها يعني بها فازدهت من طيب الثمرِ

المنارة للاستشارات www.manaraa.com

جادت تبوك بلوزياتها غدقاً وضمخت من رحيق الورد كالمطرِ
تعانق الجود في ماضٍ وحاضره وزعردت في ظلال اليمن والظفرِ
إيه أيا فتيةً أسقت مزارعنا بالعزم والجد ما تنداح من كدرِ
إيه أيا فتيةً شادت مصانعنا تُعلي الذرى حجراً يبنى على حجرِ
تسنمت منهج الإخلاص منقبةً في الناس تعرف من سحناتها السمرِ
نالوا عصا السبق في ميادنهم شرفاً بالدرس والبحث والتحليل والسهرِ
وأعلنوا البرء من أفعال شرذمةٍ باعت طريق الهدى بالمسلك الوعرِ
أولاء يا فهد رمز من مفاخرنا آمالنا فتية تُرجى لمدخرِ
أوليتهم من ندى يمناك مكرمةً يبقى سناها مدى الأيام والعمرِ
قومت بالنصح والإرشاد وجهتهم وصغت من صادق التوجيه كالدررِ
ما جدت منّا ولا الإطراء ترغبه كلا وذو المدح في الأقوال لم تعرِ
لكنّما الجود يسري من معادنه وما ظلمت إذا ما سرت في الأثرِ
أكرمت فيهم شباباً جدّ جدّهم في كل معترك للعلم مستعرِ
أكرمت في شخصهم صناع نهضتنا من زارع في الثرى أوعامل صبرِ
بل في مناقبهم أكرمت أمتنا كيما نري صفحة بيضاء للنظرِ

ويقــول في جــائزة عــام ١٤١٨هـــ
مشيراً الى جوانب متعددة من تطور المنطقة

اليوم تُرفع للتعليم أولويةٌ فوق الثريا ويبقى دونها القمر
إن المجد تطول اليوم هامته أما الكسول فنحو القاع ينحدر
فاضت علينا يدٌ بيضاء مغدقةٌ فيها العطاء ومنها الخير ينهمر
فهد الشمال يقول اليوم قولته وقوله الفعل حين الفعل يعتبر
يرفو تبوك نسيجاً من أناملة في كل عام لنا مع فعله قدر
أسدى وخصص للتعليم جائزةً صار الشباب لها بالجد يبتدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كم شمّروا الزند للتحصيل في شغفٍ	وكم تفانوا وكم في ليلهم سهروا
شحذ العقول وصقل الفكر يرفعهم	أعلى المنازل إذ في علمهم مهروا
أضحى التنافس منهاجاً ترسمه	في كل درب إلى العلياء يمتخر
للزرع جائزة (والهجن) ماثلها	وغير ذلك عطاء ليس ينحسر
اهنأ بما شدّت فالأجيال تحفظه	في كل قلب مدى الأيام يُدخر
ولست تبذل هذا الجود مفتخراً	لكن بجودك صار الجود يفتخر
إيه تبوك وسفر المجد تفتحه	كيما يخطّ لنا في سطره أثر
أضفى عليها طريف الوشي عاشقها	ثوباً تزين البرّ والمدر
أما سداه فديباج ولُحمته	أسّ الرقي فعزّ البدو والحضر
تلك المصانع والتعليم واكبها	أما الزراعة فهي اليوم تشتهر
تلك المشاريع غطّت كل رقعتها	تزهو المدائن والأرياف والهجر

هذا وقد نوهت بهذه الجائزة في المقالين التاليين

جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي [1]:

الإنسان والعلم متلازمان، حيث خلق الله آدم، فعلمه أولاً (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا) والعلم ليس خاصاً بالتقنية فحسب فالأسماء ليست منها لذا فالعلم يشمل الرباني والكوني معاً.

فالخلق أولاً، ونفخ الروح ثانياً، ونفث العلم والوحي ثالثاً، فلا وجود للإنسان بدونها، وكل ما تكاملت في الفرد اقترب إلى الكمال الإنساني، فالعلم خاصية الإنسان، ووسيلته وحياته، به يعمر ذاته، وروحه ومجتمعه، ويستعمر الأرض والوطن ويتم التلاحم والحب بينهما.

وبدأ التراكم العلمي منطلقاً من الوحي في أمور لا قدرة للعقلانية مجتمعة على تشريعها، فكان التلقين والتعليم عن طريق الوحي والإلهام واستمرت التربية المستمرة للمجتمع بواسطة الرسل ولا ريب أن سلاحهم العلم الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

---

[1] نشر في صحيفة الرياض ٢٩ / ٣ / ١٤٠٩ هـ. ٨ نوفمبر ١٩٨٨ م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء الرسول صلى الله عليه وسلم، فأمر بالقراءة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) وتلقى الوحي، ونقله للبشرية، وأمرهم بتعلم الكتابة، فتبلور العلم، وكان النور، وانبثقت الأشعة في سماء الكون، وتجذر العلم، وتحضر البدو وسموا براياته وأعلامه مشرقين ومغربين وذات الشمال وذات الجنوب غير أن الجزيرة ما لبثت أن تقوقعت على ذاتها بسبب من السياسة فأخذ القبائل يتواصلون مع حياتهم الجاهلية القديم، ونصب نبع المعرفة، ولولا إضاءة من الحرمين الشريفين وبعض المدن والقرى لانطفأت شمعة المعرفة، وقيض الله لها آل سعود التي احتضنت دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، فكان الصفاء وكان النقاء في المعتقد والعقيدة، وتألق نجم الدعوة، وأشرقت في ربوع الجزيرة وخارجها تحت لواء ابن الجزيرة البار الذي جمع شملها، ووحد قوتها، واخترق الحواجز التي تحول دون العلم والعمل، ذلكم هو الملك عبد العزيز رحمه الله.

فكان الأمن، واحتضن الاستقرار أبناءها وأشرقت الجزيرة بنور العلم، فاهطعوا إلى مناهله ينهلون من فيضه وتدفق طلاب المعرفة آلافا، أطفالا وشبابا وشيوخا نساءً ورجالاً، وتلألأت أنوار المدارس في المدن والقرى، والوديان والصحراء، والجبال والتلاع، واستقبلت الجزيرة العقول الواعية من أبناء الأمة العربية والإسلامية، واحتضنتهم، واشرعت المعابر والدروب التي تتدفق منها الكتب والصحف فتشعبت جداول المعرفة، وتدفق طلاب العلم زرافات ووحدانا خارج البلاد طالبين المعرفة، فعادوا وقد حملوا شعلة التقنية، ثم تنامت وتطورت دور العلم فكانت الجامعات التي قامت قلاعها وصروحها في الغرب والشرق والوسط والجنوب.

ونحن اليوم مع شبل من أشبال الملك عبد العزيز في روضة من رياض العلم مع حفيدة البار سمو الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك الذي أعاد الذكريات العطرة للولاة المسلمين الأوائل الذين أثروا المعرفة الإنسانية في عهد الأمويين والعباسيين، فأخذ الأمير فهد بن سلطان على عاتقه تنمية المعرفة في منطقة تبوك ليحقق أهداف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، فأعلن عن جائزة التفوق العلمي، ليرعى وينمي المواهب والعقول التي يرجى منها أن تحمل المستقبل وتنير السبل، وذلك عمل جليل، وتفكير ثاقب وإحساس عميق، وولاء للوطن وحب صادق وعمل صالح، فلا حضارة بدون تفوق علمي لأبناء الوطن، ولا بناء راسخ إذا لم تقم على دعائم المعرفة والتقنية، ولا قوة للأمة إذا لم تتسلح بالعلم ويكون لها سلطان، من هنا اقدم الأمير على استنهاض الهمم وبعث الحماس لصقل العقول وتنقيتها، وفق الشريعة الإسلامية التي تدعو للعلم والوعي والبناء في شمولية متكاملة للمعرفة اللسانية والإنسانية والكونية.

وكان لإعلان جائزة الأمير فهد للتفوق العلمي صداها، الذي ينساب موسيقى عذبة تسري في أعماق أبناء المنطقة، فدفعت بهم إلى التنافس والتباري العلمي الشريف، وليس هذا فحسب، وإنما طرحت الآراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والحوار حول المعرفة الحياتية، والأخذ بأيدي الأذكياء والمتفوقين من أبناء الأمة، وتذليل الصعاب أمامهم، وأمر آخر بمكان من الأهمية يتمثل في المهرجان الثقافي الذي يصحب التوزيع، ويستقطب رجال الفكر والعلم والأدب والصحافة كيما يبثوا الوعي بالمحاضرات والندوات واللقاءات، وكيما يتمثل الزوار التقدم الحضاري في المنطقة شاخصاً أمامهم نتيجة البذل والعطاء والرعاية من الدولة وتشعبت مناحيه العمرانية والعلمية والصناعية والزراعية وتبلورت صورة مشرقة لجزء غال من بلادنا الحبيبة.

جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي [1]:

الزمن ميدان للعمل، وزمن الإنسان أوله بناء ذاتياً، فإذا ما أشتد ساعده، فإن الزمن وعاء لعمله، وتربية مستمرة له، فالفرد الواعي هو من يأخذ الثمرة الفكرية، ويمارس عملاً وقولاً قال أحد العلماء: " إن الليل والنهار يعملان فيه فليعمل هو فيهما معمراً ومستثمراً ".

وقال البستي:ـ

إذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا... ولم اقتبس علما فما هو من عمري

وقد أدرك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك أهمية الزمن واستثماره ولاسيما دوره في زمن التحصيل، والتكوين والعقل وتنمية المواهب للشباب فأبت أريحته إلا أن يتواصل مع الشباب، ويسهم بجهده وجاهه وماله، في بناء الروح الإيمانية، والمواهب العقلانية ويستثمرها في صالح الأعمال، وينأى عن الفراغ والمفسدة وينشؤها على الحق والخير والجمال، فمد الوشائج التي تجتذب الشباب والحوافز التي تشحذ الهمم، ليعانق مع طلاب المعرفة، فأعلن عن جائزته للتفوق العلمي، ودفع الشباب إلى استثمار الزمن، والحرص عليه، واستجلاء أهميته، فالعقل يتغذى في لحظة ولمحة بصر بما يقرأ في صفحة الكون، وتخطه الأيدي، وتسطره في ثنايا الكتب، وبها ينضج العقل ويتنامى الوعي الذي هو رأس الأمر وسنامه، فالقدرة الإنسانية مناطة بنشاط العقل ووعيه وتوقده به تنكشف ألغوامض، وتجمع الفضائل والناس يتبوؤن منازلهم حسب قدراتهم العقلية الفردية، نتيجة استعدادهم، وتتجه لتغذية المواهب وتربيتها، وغرس المنهجية وممارسة ومعالجة القضايا، وإطالة النظر والتدبر، ومعاناة البحث والتنقيب، فإذا ما تظافرت عقول الأمة والشعب فإنها تتبوأ منزلها بين الأمم، وظهرت الشعوب مختلفة غنى وفقر، قوة وضعفا تقدما وتأخر نتيجة المنهجية التربوية لأبناء المجتمع، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أن التقدم العمراني وازدهار المدن مقترن بتقدم الفكر وتطوره وتسامي منزلته.

---

[1] نشرت في إحدى الصحف ولم أعثر عليها حتى الآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عصرنا سمت وعلت بعض الشعوب،لما شغفت بالمعرفة وعبت من العلم وتمثلته إنجازاً وعملا وأجالت النظر طويلا، وتدبرت كثيرا، وصقلت المواهب بالمباحث الميدانية أمدا وتكاثرت وتكاثفت المعرفة نتيجة الحوار والندوات واللقاءات، وقبل هذا وذاك، تلك المنهجية التعليمية الصارمة ذات الشمولية التي هذبت العقول وصقلتها وغذتها بالمنهجية أولاً وبالمعرفة ثانياً .

وتعهدتها بالرعاية حتى تفوت علمياً وحضارياً واقتصادياً ، وتنامي العقل وتزوده بالمعرفة والإعلاء من شأنه مطلب إسلامي حيث دعا إلى التدبر والتفكير، وكان العقل وسيلة الأيمان الأولى فالرعيل الأول من الصحابة دخلوا في الإسلام بعد أن نضجت عقولهم، ومن هنا تبارى الولاة المسلمون باحتضان العلماء. ودور العلم، ودفعوا بالجوائز، وشيدت المدارس، والمراكز الثقافية الكبرى، والمراصد، فكانت الحضارة الإسلامية الأولى.

وفي عصرنا الحديث تمثل ولاة أمرونا بالتعليم الإسلامي، وأعلنوا الحرب على الجهل والفقر والظلم فاضطلاع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه بالعلم حيث قرب العلماء في مجلسه، وكان يسمع كل ليلة قراءة كتاب وأمر بالتعليم في الحضر والسفر والمدن والقرى وصحب التعليم البداة في تنقلاتهم، ولم يلبث أن أعلن عن قيام الإدارة العمومية للمعارف بعد أيام قليلة من دخول مكة المكرمة، وأختار لها شخصيات عرفت بالتفوق، وصواب الرأي وسداده، حملوا الأمانة العلمية بتفان وإخلاص وتوج ذلك بأن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب حيث أختار للمعارف، وظل يسقى الحركة التعليمية ويرعاها. فتنامت الأعداد الطلابية، والدور العلمية، وصارت المعرفة وأنقشع ستار الجهل في مده زمنية يسيره حتى بلغ العلم ما بلغ في بلادنا.

وهؤلاء أبناء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يسيرون على نهجه فالأمير محمد بن فهد يبادر لجائزة التفوق في المنطقة الشرقية، ولما تولى الأمير فهد بن سلطان الأمانة لمنطقة تبوك بادر إلى إعلان جائزته للتفوق العلمي كل ذلك يدل على حسن القصد وسلامة الهدف، وحب الخير وإرادة المستقبل للأمة، وبناء الدولة أفراداً وجماعات بناء إنسانياً منهجياً ومعتمد على الإيمان والوعي ونحن اليوم نعايش المهرجان الثقافي الذي يصحب توزيع جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي، الذي أدرك أن صناعة العقول وتشييدها يمثل محور الارتكاز، وأكسير الحياة للشعوب، ولا سيما المعاصرة، فضلاً عن أنها مصدر الأيمان والقوة يقول الأوائل " لإزالة الجبل صخرة صخرة، وحجراً حجراً

أيسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل وقيل ذلك قوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء).

لذا يحرص سموه رعاه الله على رعاية العقول واستثمارها وبادر إلى عمل يصحح مسارها مع أوائل أعماله الخيرية في تبوك ومنطقتها. فكان إعلان جائزة التفوق صحبت أول زيارة له لدور العلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورغبته ونظرته المستقبلية تتبلور في تكوين شخصية الفرد الذي يمثل اللبنة الصالحة في المجتمع، فيغرس الأيمان والعقل فهما قوام الحياة والعنصران المميزان للإنسان، فتلاحمهما يزيد من قوة الفرد ويثري إيمانه، وينير بصيرته، ويدفعانه إلى العمل المتقن ومن ثم تكون الثروة البشرية التي يعتمد عليها في مواصلة مسيرة الحضارة.

وفضل الجائزة كبير حيث تسير جنباً إلى جنب مع الحوافز العلمية الأخرى فإنها تلامس قلوب عدد كبير من الأبناء، المتفوقين الذين وهبهم الله عقولاً متقدة وذكيةً فسقياها وتغذيتها وتنميتها في الصغر يؤدي حتماً إلى نضوجها وقوتها وقدرتها فتثمر الثمر الجني، وتتفرع أغصانها في مجال المعرفة، وليس هناك أسمى وأفضل من حلية العلم وزينة الفهم وقدرة الوعي ودعائنا بالتوفيق للمخلصين الأوفياء الذين يسعون جاهدين للخير والبناء من أجل وطننا وأمتنا الإسلامية.

المعالم الحضارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعالم الحضارية:

- مبنى الإمارة: حي الإمارة حافل بالمعالم الحضارية وأولها مبنى الإمارة الضخم ويحاذيه من الجنوب مبنى أمانة منطقة تبوك ويحاذيهما مركز الأمير سلطان بن عبدالعزيز الحضاري وقد نشأ خزان مياه ضخم يمثل معلما سياحياً.
- مركز الأمير سلطان الحضاري: ويقع شرق مبنى الإمارة ويضم قاعات في الهواء الطلق تقدم فيها الأمسيات الشعبية، والندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية. ويضم قاعة كبرى تقام فيها الاحتفالات الكبرى والمحاضرات وهي قابلة للتشكل.
- مركز الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي: ويقع شرق قصر الأمير السكني وجنوب فندق صحارى، وفيه ألوان من الأنشطة الرياضية والبرامج التثقيفية، ويقوم على اشتراك سنوي مخفض، وفيه معارض للفنون وقاعات محاضرات. وهو مهيأ للأنشطة الجيدة وفيه نشاط لكنه يحتاج إلى تفعيل أكثر.
- مبنى الغرف الصناعية: وهو مبنى جميل وأنيق وهو شمال قصر الإمارة.
- مبنى النادي الأدبي: وهو مبنى حديث يحتوي على عدد من القاعات للرجال والنساء ومكتبة.
- مكتبة تبوك العامة:

وتحتل مبنى كبير جميل تبرع ببنائه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز أجزل الله له المثوبة. والمكتبة كانت تحت رعاية إدارة التعليم لكنها انتقلت الآن إلى وزارة الثقافة والإعلام.

- المكتبة النسائية وقد تبرع بها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان، وهي في وسط البلد وتحتاج إلى تفعيل أكثر.
- مبنى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: وهو مبنى حديث وبجانبه جامع كبير على طراز حديث، ويسمى جامع سلطان بن عبد العزيز وكلاهما على المسار الكبير الذي يخترق تبوك من شمالها إلى جنوبها. وهو قريب من القلاع التركية التي بنيت لخدمة السكك الحديدية.
- مبنى جماعة تحفيظ القرآن الكريم: وتقام فيه الحلقات وبعضه خاضع للاستثمار.
- المدينة الجامعية غرب تبوك وقد تمّ بناء عددا من الكليات فيها وسوف تتوالى المباني إن شاء الله حتى تكتمل المدينة الجامعية.
- مدينة الأمير فهد بن سلطان الجامعية وهي من المعالم الحضارية الشامخة في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- مبنى المحكمة الشرعية وسيكون معلما حضاريا عدليا إن شاء الله ويقع في وسط المدينة وهو مكون من عدد من الأدوار.
- مدينة حرس الحدود غرب مدينة تبوك.
- معالم المدينة العسكرية وهي مدينة عصيرية مكتملة الخدمات وذات مبان جميلة وأسواق، وطرقات معبدة، وهي مكتملة الخدمات، وفيها مستشفى عسكري نموذجي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجتمع

- المرأة.
- القضاء عند القبائل.
- إشعار النار.
- التعاون.
- الأمراض وعلاجها.
- التركيبة الإجتماعية المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المجتمع:

يذكر المؤرخون الأوائل أن الجزيرة العربية كان تجري أنهارا وتكثر فيها الغابات وتتكاثر فيها القرى ويذكر التاريخ أن الامتداد الحضاري من صنعاء في اليمن حتى أعالي الحجاز الشمالية حتى بيت المقدس في فلسطين، والذي يسير عبر سلسلة جبال السروات يذهل من المعالم الحضارية التي هي من عمارة الإنسان فأنت تجدها في سفوح الجبال، وفي التلاع وكأنها عيون تجري تحتها المباني الحجرية وتنطلق منها الجداول المائية وتقترب منها الدوائر الزراعية، والأمر الأكثر غرابة هو ضخامة الحجارة التي تبنى منها مساكنهم، وكذلك آثارها المتقاربة وليست المتجاورة فكان كل أسرة تمتلك شعيباً صغيراً أو تلعه منحدرة من جبل، وهناك المباني فوق قمم الجبال وهذا يدل على الكثافة السكانية والقارئ لتلك الآثار يدرك أن لهم نمط من الحياة يخالف الحياة الرعوية، والريفية ومازالت معالم تلك الآثار لكنها في مهب الشرور البشرية على الطبيعة. وقد تواصل التصحر بعد الطوفان حتى تحولت المنطقة إلى مراعي وانحسرت الزراعة حول الواحات المائية والعيون ثم تحولت إلى آبار وقد أثرت هذه الطبيعة في تكوين البنية الاجتماعية، فالكثير من أبناء القبائل البدوية لهم مزارع يعتنون ويفنون حياتهم فيها، ويصارعون الأرض الصلبة، والحجارة الصلدة وهم يتصارعون حولها وهم يتقاتلون عندها كما يتقاتلون عند العرض، وهذا يكذب مقولة المؤرخين الغرب، والمستشرقين أن القبائل العربية تعيب الاشتغال بالزراعة، لكنهم ينتقلون عن مزارعهم لظروف الجو وقلة المطر وجدب الأرض، وهم يعودون إليها من بلاد الشام الزراعية الحضرية، فالقبائل العربية تخضع لظروف المكان فمتى تمكن العربي من الاستقرار والأمن ووجد الماء فإنه يسعى للزراعة ولو كانت الأرض صعبة المنال مثل جبال السروات الممتدة من جنوب الجزيرة إلى شمالها. غير أن تلك الزراعة لا تغني عن الرعي حتى أصحاب القرى والبلدات فإنهم لا يستغنون عن تربية الماشية ومن هنا فإن الفقه الشرعي عرف محارم المدن وجعلها للرعي والاحتطاب والزراعة.وقد أدركنا عددا من إفراد القبائل يقومون بصناعة الآلات الضرورية مثل الأواني المنزلية فهم يصنعونها من الأخشاب ومازالت أثارهم باقية ولا احد يعيب هذا، وكذلك يشتغلون في بداية النهضة بسائر الحرف ولا حرج ولا عيب ولا لوم بل إن كثير ا من أبناء القبائل هربوا من مهنة الرعي واحترفوا كثيرا من الصنائع في المدن.

وقد أقترب من الواقع حين أرى أن أكثر القبائل العربية تعيش الحياتين الريفية والبدوية فإذا أجدبت الأرض الرعوية فإن الهجرة تكون أمراً حتمياً . وتبوك تجسد هذا الواقع فإن أبناء القبيلة يمتلكون المزارع حول تبوك وهي مازالت متوارثة ويملكون المزارع بتبوك مثل واحة رايس يمتلك أغلبها فخذ العطيات والعليين، وكذلك العيون التي سميت بأسماء بطون من قبيلة بني عطية وهي عين رحيل وعين كريم وعين أبو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبعة وقد وقفت عليها أنا وجيلي قبل أن ينخفض ماؤها وهي كانت تجري في جداول ترابيه بطريقة بدائية وتلك الأرض جزء من حياتهم ومنها عين الجرثومة وهي جنوب تبوك وقد تكاثرت حولها المزارع، وإلى جنوبها واحة زراعية تسمى أبو العجيجات ويمتلك جزء منها زائد الفندل ثم أبنائه من بعده وهؤلاء يقومون بالزراعة بأنفسهم أو يشرفون عليها أما داخل البلدة تبوك فإن الحميدات يقومون بعروض التجارة ولهم مزارع.

والأوائل يذكرون حسن التعامل، والمقايضة بين أبناء القبائل المرتحلة وبين المستوطنين للبلدات الصغيرة، وبينهم مصاهرة، أما الخلافات الدموية فهي نادرة ولم يذكر التاريخ منها إلا واحدة في أوائل القرن العشرين وحدث فيها صلح برعاية الشيخ حرب بن عطية وقد حدثني عنه الشيخ عناد الغريض رحمه الله الذي عمر حتى بلغ مايقارب المائة عام، ومات في عام ١٤٢٥هـ.

ومازالت العلاقة الطيبة والمصاهرة بين أفراد من قبيلة بني عطية وبين الحميدات متواصلة عبر الأجيال وللحميدات مزارع كثيرة ولهم دورهم في التجارة. وقد أصدر محمد بن عبدالله الغريض كتاباً أشبه بالسيرة الذاتية وقد كتبت عنه مقالاً مطولاً كشفت فيه عن أمور التلاقي في العادات والتقاليد الاجتماعية بين الحميدات وقبيلة بني عطية. وهناك تلاحم أسري واجتماعي مع سائر الأسر مع بني عطية فالمصاهرة والمعاشرة، والاحترام هو السائد بين المجتمع التبوكي

وهم يلتقون في الكثير من العادات والتقاليد في طرائق صنع الأطعمة، وطرائق الأعمال الزراعية، والرعوية، والتعاون والحداء في بناء الدور وحفر الآبار فهم يجتمعون لبناء الدور ولا سيما السقف وكذلك عند حفر الآبار ويقومون برحلات تجارية داخلية والرحلات الجماعية لبلاد الشام لجلب المؤنه وعروض التجارة، وبيع الأبل والأغنام وغيرهما.

جهل العرب بطيبات الأطعمة:

كانت العرب لا تعرف طيبات الأطعمة، إنما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح، حتى أتي معاوية رضي الله عنه الأمارة فاتخذ ألوان الأطعمة. قال أبو بردة: كانوا يقولون من أكل الخبز الحواري سمن، فلما فتحنا خيبر أجهضناهم عن خبزهم، فقعدت عليه آكل وأنظر في أعطافي هل سمنت؟ وقال خالد بن عمير العطوي: شهدت فتح الأيلة فوجدنا سفنية مملوءة جوزاً فقال رجل: ما هذه الحجارة؟ ثم كسروا واحدة فقالوا: طعام طيب. وقال بعضهم: أصابوا أجرية من فقالوا هذا الملح، فذاقوا وقالوا لا ملوحة لهذا الملح، ففطن ناس من أهل الخبرة، فجعلوا يعطونه جراباً من الملح ويأخذون جراباً من الكافور. وقدم إلى أعرابي خبز عليه لحم، فأكل اللحم وترك الخبز وقال: خذوا الطبق. وقدم فالوذج إلى إعرابي فقيل له: ما هذا؟ قال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرمان. [1] والحديث عن ألوان الأكل في الجزيرة العربية كثير في الكتب القديمة والحديثة ولاسيما وقت الجدب والقحط والأمراض فهم يأكلون الأعشاب والحشرات وغيرها

المـــــــرأة:

القبائل العربية التي تستوطن البوادي وترتحل، وتتصارع مع بعضها، وتحتاج بيوتهم إلي قوة تحميهم فإن الأفراد الأقوياء في هذه الصحراء هم الذين يقومون بدور فاعل على مستوى الأسرة والعشيرة والقبيلة. ومن هنا فإن الآباء والأمهات يرغبون في ولادة الذكر ويبتهجون به. لكن أغليهم لا يتأفف ولا يغضب عند ولادة البنات بل إنهم يألفونهن في طفولتهن.

وتنشأ الفتاة على التربية العملية الواقعية من نعومة أظفارها فأي شي تقدر عليه فإنها مسئولة عن عمله بداية بمساعدة أمها في الخدمة المنزلية، ثم الرعي والجهد الضخم في مستلزمات تربية الماشية، وجني محصولاتها من الألبان وتحويلها إلي السمن والأقط، وهي المسئولة عن بناء الخيام بدايةً بالغزل والمغزل وتواصل من النسيج وبناء البيت. فالمرأة ترعى أصواف الأغنام وتجمع وبر الإبل وشعر المعز بكل عناية، ويوم جز الشعر كما هي التسمية الواقعية يوم مشهود لربة البيت. فهي تكرم المتعاونين مع زوجها وأولادها بحلب الحليب، وصنع الطعام ليلاً. ثم تبدأ رحلة الغزل والنسيج ثم تبنى بيتاً من (شقة واحدة) من الشعر ثم تتالى حتى يكبر البيت وأروقته وحواجزه. المرأة البدوية مسئولة عن العناية بالجلود كي تصنع منها قرباً للماء وقرباً للبن وهي أنواع كثيرة. والذي يقوم بالذبح فإنه ملزم بالعناية بالجلود من الشقوق أو الخروق. والمرأة مسؤولة عن الحطب والتحطيب وجمعه ووفرته أمام البيت يدل على مهارة المرأة وقوتها. وهي مسؤولة عن جلب المياه على الحمر الأهلية، وهي مسؤولة عن رعاية صغار البهم حتى تتمكن من الانطلاق للرعي. والمرأة مسؤولة عن حلب الأغنام ليلاً أو ضحىً. والمرأة مسؤولة عن طحن الحبوب على الرحى. والمرأة مسؤولة عن تصريف المؤنة وادخارها. والمرأة في البراري لها حرية التنقل يومياً بلا رقابة صريحة لكن الرقابة الاجتماعية قوية والنقد للسلوكيات شديد من الرجال والنساء والأولاد. فهناك القيم وهناك الحفاظ على الحياء والمروءة وخشية الفضيحة والعار. والويل كل الويل لمن انكشف أمره شباباً أو فتياتٍ، رجالاً ونساءً حتى الأطفال والمراهقين عليهم رقابة صارمة. ولذلك فإن الزنا قليل جداً مع عادة الالتقاء بين الفتيان والبنات حول الخيام، وفي المراعي وحول المياه. وتعاونهم في مثل هذه الحالات بل حتى الالتقاء الليلي مع المواشي حين تبيت بعيداً عن الخيام ومنازل الوديان فإنه يكون عرضة للمسامرة الليلية جماعية أو انفرادية بين الفتى والفتاة فيغلب عليها

[1] محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ١: ٦٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العفة والبعد عن الفحش، وهذه العادة ذكرها الشعراء الجاهليون وشعراء القبائل الإسلامية، فهم يتسللون لمحبوباتهم ليلاً ويحادثونهم وقد أشار إلى ذلك شعر كثير عزة، وشعر جميل بن معمر، وشعر عمر بن أبي ربيعة. وكما تصوره كتب العشاق والمرأة في شمال الجزيرة يغلب عليها كشف الوجه وما فيه من تزين، لكنها تلبس ثياباً غير شفافة وقوية ولا تظهر أي من معالمها ماعدا بروز النهدين. بل يلبسن ثياباً طويلة تخفي معالم الذراعين حتى القدمين وجل هذه الثياب ذو طيات متعددة. والمرأة لا تقوم بالذبح إلا للضرورة في غياب أي من الرجال. والمرأة لطيفة التعامل عذبة اللسان مع أبيها وأعمامها وأخوالها وإخوانها، وهي تقول عند النداء (عونك) كما تقول في الجنوب (لبيك). والمرأة لها تأثيرها على الحياة الزوجية وعلى زوجها وتدير الأسرة وإن أظهروا عدم الإذعان لكن رأيها يناقش ويؤخذ به إن كان هو الأصوب وإن لم يعترف الرجال بذلك صراحة. والمرأة تقوم بإكرام الضيف في غياب الرجال، بل إنها مسؤولة عن دورها في قرى الأضياف تحافظ عليها نيابة عن زوجها وأولادها. والمرأة تعد جل زينتها من واقع البيئة: تستخدم الأشجار البرية الطيبة الرائحة، وتستخدم القلائد والأسورة، وقل في الشمال استخدام الخلاخل ويكثر الوشم. وتستخدم المرأة الكحل بصفة دائمة، ولها محفظتها الدائمة من الجلد أوالقماش، وتسمى العيبة وهو اسم عربي فصيح. والمرأة حريصة كل الحرص على الحياة بألفاظها وسلوكها فلا ترى ذاهبة إلى الخلاء، وهي تراقب الناس مراقبة دقيقة حتى لو كانوا على بعد فهي حذرة كل الحذر. والمرأة لها احترامها وتقديرها فالدفاع عنها من وظائف الرجال، وهي لا تمشِ وقت الحروب أو المضاربات الجانبية، والاعتداء عليها من غير زوجها أو أبيها أو اخوانها أمر يؤدي إلي القتل، بل إن الأخ لا يجوز له الاعتداء على أخته بعد زواجها. وما أعظم أنفة أولادها عندها وكذلك حماية الأخوة لأخواتهم أمر له مكانته في النفوس. بل حماية الجيران للمرأة لها دورها، وكل امرأة تدخل بيتا وهي مستجيرة فلا قدرة لوليها إخراجها إلا بعد مداولات تضمن فيها حقوق المرأة وفيها حقوق متعرف عليها

واذكر قصة توارثتها أسرتنا فقد كانت هجرة (قنا) عيون تنبع من الجبل واشتهر بزراعة التين علاوة على سقيا الماشية؛ وكان يستوطنه بطن (الكعابنة)من قبيلة بني عذره إلى جانب قبيلة بني عطية الناشئة جديداً في تلك المرحلة.

والقصة كما يرويها الأب _رحمه الله – أنها جاءت امرأة من الكعابنة مستجيرة بجدي الخامس ودخلت البيت ولم تجد الا المرأة صاحبة البيت فتبعها زوجها وأخرجها من البيت إجباراً يجرها وقد تمسكت بأحد الأعمدة فجرته معها خارج البيت وتركته صاحبت البيت حتى جاء زوجها وأخبرته بالحادثة وطالب بالحقوق العرفية، وأخذ بدلها تسعة عيون من عيون قنا، وبعضها مازالت الأسرة تملكه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمرأة يعتني بها وقت النفاس ومعروفة التأنق في الأطعمة لهنّ، أما غير ذلك فالأمر يختلف. فهي تأكل من سور الضيوف، أما العائلة كاملة فإنها تجتمع على الوجبات الغذائية لاسيما العشاء.

وضيافة المرأة لها اعتبار خاص فهم يقولون: ((ضيافة مئة ولا ضيافة وليه)) فالمرأة إذا ضافت قريباً لها تعمل الكرامة لها ولها فوق ذلك هدية وهي تجلب الهدايا المتواضعة معها.

والمرأة لها احترامها إذا وجدت في الطرق أو كانت تائهة في طريقها، فلها من التعامل السلوكي حيث يحافظ على كرامتها وعدم كشف أي شي من خصوصيتها بل يجب كرامتها ونقلها والسؤال عن حالتها الراهنة فحسب.

ويقوم بعض العرب بتزويجها بلا استشارة، لكن الكثير يستشيرونها ولو بطريق غير مباشر فإذا لم تكن الفتاة راضية أو مترددة فإنها تعلن الرفض القطعي ومن ثّم قلّ أن يمضي ولي الأمر في وتزويجها.

والمرأة تعاني من الإرهاق والتعب، وعنف الزوج والعقاب والضرب ولكن المرأة تستمد قوتها من أسرتها، فتحمى من التجاوزات الظالمة. والمرأة صبورة على معاناة الحياة مع زوجها حافظة لإسراره، ومحافظة على عرضه وماله، وهي صبورة في الشدائد، وقل أن تقاوم أو تقاتل، أوتصارع إلا باللسان والتحريض للأقارب.

والمرأة تحمل جانب الرقة والليونة والعطف في الحياة البدوية القاسية. فهي ملاذ لين الجانب للإخوان والأخوات والأبناء بل للآباء والأمهات. لكن فيها قسوة لفظ وعنف على الزوج لا يتجاوز ذلك إلى المقاومة أو الضرب، والمرأة ربما تنتقل إلي بيت أهلها بعد عملية الضرب أو العنف الشديد أو التجاوز على حقوقها. والمرأة ترضى بما تعطى من الإرث ولا تلح على كسب شيئاً منه وربما تتنازل عن العقار الثابت.

القضاء في البادية: -

والقضاء بينهم متعارف عليه، وهم يتقاضون عند كبير النزل في الأمور اليسيرة، فإذا استعصى الأمر على القضاء الميسر وعلى الصلح فإنهم يحددون ثلاثة من القضاة المشاهير وينتهي الأمر عند الأخير فإذا لم يرض به أحد الخصمين فإن الأمر يبلغ مداه ويكون عرضة للقتل.

ومن الرجال من اشتهر بقضائه، وأحدهم يقال له العقبي. وأعرف منهم نصار بن علي النواقي وهو من أشهر القاصين والرواة ومحدثي عصره. واشتهرت بعض الأسر بذلك ومنهم خضر بن جراد العطيات، ومنهم فخذ المسيعديين من السليمات من بني عطية، ولا زالت تتوارثه حتى زارني أحدهم واستمع لإحدى الندوات التي أقيمها في منزلي وحادثني بعدها كثيراً. وهم يصلحون في النزاعات ولازال بعض الناس يلجأون إليهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكنه غير ملزم، وغالبا ما يتم الصلح فلا يتجاوزونه إلى غيره. ومنهم الأستاذ / عبد الله المسيعيد وهو يحاول كتابة بحثاً عنهم ووالده زارني كما ذكرت سابقاً.

وهناك القصاص: وهو الذي يقوم بتقدير الجروح ومعرفة أغوارها وأطوالها وأعرف منهم سالم بن علي شلهوب العسوفي، وهو من فخذ الرمضاني ومن الأقارب لكنه توفي قبل أربعين سنة ولم يرثه من أبنائه الذين لي صلة بهم أحدٌ في هذه المكانة الاجتماعية لإنتقال ذلك إلى المشافي والأطباء.

وأكثر الأحكام قساوة هي الحكم حول الأعراض والطعن في الشرف والنسب، فالجاني المغتصب يكسي المكان حللاً بيضاء وكذلك يكسى البيت، ويطوفون به على حمار مكسوٍ بالبياض، وأكثر الأحيان يتم الصلح على الزواج ويستر الأمر. وكذلك الأحكام حول قتل الغيلة، وترك المقتول بلا موارة إلا في معارك المواجهة فإن الأمر يختلف، وكذلك الهجاء حول قرى الأضياف فإنه قاس إذا ثبت إكرام الهاجي ويصل الحكم فيه إلى قطع لسانه أو يفديه بماله.

إشعال النار قديماً:

النار ضرورة حياتية، كرر العلماء أقوالهم بأنها من أعظم الاكتشافات البشرية وحاول تكثيف مصادرها، وتعدد أنواعها والمتداول في الجزيزة يتكون من:-

١- الزند ٢- القدح ٣- حجر الصوان

١- الزند يكون من حديد ويشكلونه على شكل مثلث طويل أحد أضلاعه تم ترد طرفاه إلى الخلف ليكون ممسكا تدخل فيه أصابع الإنسان وهو خفيف وليس بالعريض وكذلك سمكة لكنه قوى.

وطريقة صناعته: أن يأتون بأي حديد ويطرقونه ممتد ثم يثنون أطراف إلى الخلف ويقاربون بين الأطراف ويجعلون في أحدهما ثقبا ليربطه خيط يحتفظ به الإنسان في ملابسه، ثم بعد ذلك يضعونه في نار حتى يحمر لونه ثم يغمسونه في ملح مذاب بالماء.

٢- القدح

١- من الشجر: وهو يبحثون عن الشجر المتوسط الذي ليس بالكبير ولاهو بالشجر العشبي بل يكون من الشجر الذي تكون له قطنيات جانبيه مثل الشيح وغيره فإنه يجمعون هذه القطنيات ويضعونها على حافة حجر الصوان ثم يقدحون بالزند.

٢- شجرة القريعاء: وهي شجرة قطنية لها أعواد صغيرة ويضعونها على حافة حجر الصوان فتكون بين الحجر والزند بدرجة خفيفة وهذه الشجرة وسيلة من وسائل الكي للإنسان فإنهم يشعلونها ويضعونها في المكان المحدد من جسم الإنسان للكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- القماش: وهذا يكون باليا أو يدفق بين حجرين حتى يشابه القطن لكن قبل ذلك يغسل ببول الإبل أو بول الضأن، أو يدق مع الحنظل.

وبعضهم يروى أنه يشعلها بين حجرين من الصوان مع وجود القدح.

والنزل من البادية كان يشعل النار أول مرة ثم يستخدم الشهاب فالذي يريد أن يشعل في بيته نارا بأخذ الشهاب أو جمرة في نوع من الشجر خفيفا ولايحتاجون إلى شئ آخر وهم أيضا يجعلون جذوة في الليل فيدفنونها بالرماد، ثم إذا جاء الصباح أبعدوا عنها الرماد ووضعوا عليها الحشائش الصغيرة فتشتعل وهكذا تدور النار كل يوم.

التعاون:

ألوان التعاون في الريف والبادية كثيرة ومتنوعة تكاد أن تلامس حياتهم اليومية في عملية السقيا، وعملية الإرتحال وعملية رعى الماشية، ومناسبة الأفراح وحمل الاثقال ومنها:-

١- القرض: وهو أن يقرض الجار جاره فيما ينقص عليه من الحبوب بمكيال من الإناء مثل القدح من الشجر، أو القدور من النحاس أو الصحون أو غيرها ويكون بالتعارف عليه فيكون الإناء مملوء ومعرما أو يكون الإناء ممسوحا من أعلاه ويكون القرض تارة بالاقط، وتارة بالسمن.

٢- المنحة: ويكون بعضهم فقيرا فلايجد غنما أو تكون أغنامه لم تنجب في هذه السنة والمنحة المراد منها الاحتلاب فأن جاره أو قريبه يعطيه شاه أو شياة ليحتلبها ثم تعود الشاة إلى صاحبها وتارة تأتيه المنح من أكثر الجيران.

٣- الرحول نسبة للارتحال: فإذا لم يجد ما يرتحل عليه أو يسافر عليه من الإبل فإن بعض الجيران يعطيه جملا أو ناقة لتحمله وتحمل أثقاله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمراض وعلاجها:

تتكاثر الأمراض في الريف والبادية لعوامل متعددة منها سوء التغذية ولاسيما في سنى القحط والجدب، ومنها انتشار العدو فالانفلونزا إذا داهمتهم في فصل الشتاء إنها تتحول إلى وباء يفتك بالكثير، وإذا داهمهم الطاعون أو الجدرى فإن الأمر يتحول إلى مأساة.

ومن أشهر وسائل العلاج

١-الحجامة فهي معروفة وكثير منهم يستطيع أن يمارسها.

٢- الكي: وهذا شائع ذائع ويستخدم لمعالجة أمراض الاطفال ولذا لاتجد منهم الإ وقد بقيت عليه علامات الكي وهناك أنواع معروفة من الكي فمنها خمس كيات في جهات الرأس معروفة لعدد من الأمراض وهناك كي خاص بالطاعون، ونوع بعرق النساء.

٣-الاحتجاب: وهي الامتناع عن أنواع من الأكل ولاسيما اللحوم الدهون والملح وتستمر تارة خمس عشرة يوما وتارة أربعين وبعضها تتجاوز الستة الأشهر وهي غاليا ماتكون في أمراض المعدة أو الأمراض المجهولة التي تصاحب الأمراض الكبدية وآلم الصدر.

٤-الجبارة: وقد اشتهر بعضهم بالقدرة على تجبر العظام وقد أدركنا أناس فاقوا الأطباء في هذا اللوان والكسور تكون فيهم كثيرة نظرا لممارسة الحياة الشاقة ونحن استمعنا إلى سقوط الكثير منهم من شاهق وتارة يموت ولايدرى عنه الإبعد أيام كثيرة، وتارة يمكث وقتا وهو ينزف، لكن إذا وقف الأمر على التجبير فإنه سهل لهم.

التداوي بالأعشاب:

تتكاثر الاشجار والاعشاب التي تستخدم في معالجة الامراض ومنها الكثير الذي ورد في كتب الطب العربية القديمة كمثل القيصوم، والشيح، والجعدة، والصمغ، والبعثيران، والحزى، والسنا، والعرعر، وغيرها الكثير وقد برع عدد من الرجال في وصف هذه الانواع.

وقد نجح كثير منهم وهم يعرفون مقاديرها من حيث الكمية والمدة الزمنية، ويطرأ كثيرا الاجتهاد من الأفراد في محاولة العلاج بالأعشاب وهي شائعة وذائعة، بل أنهم عالجوا بها بعض الأمراض المعاصرة.

والاعشاب كانت وسيلة للنظافة والعطور، فقد كان يغسلون بها الثياب كمثل نوع يعرف بالطحمة نبات شجرى صغير كثير الماء، ومنها أنواع لصبغ الملابس كمايروى ذلك في العصر الجاهلي، ومنها عدد كبير يوظف للعطور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التركيبة الاجتماعية في تبوك:

أضحى الحراك الاجتماعية متسارعا نتيجة العوامل المؤثرة فمدينة تبوك مدينة معاصرة جاذبة للأفراد، وفيها مراكز عملية متنوعة، فقد توافد إليها كثير من أبناء القبائل المجاورة فصارت موطن تحول من الحياة الرعوية والبدوية والريفية فقد كان البداوة منتشرة في جهاتها فتوافد إليها لعوامل منها التعليم لأن انتشاره في الريف لايتجاوز الثانوية العامة ومن ثم لابدَّ من الهجرة إلى المدينة (تبوك)

ومنها التوظيف فإن تربية الماشية لاتفى بغرض الحياة المعاصرة بل تحتاج هي إلى ميزانية أعلاف فكان لابدّ من التوظيف فمتى شب الأولاد اتجهوا إلى طلب التوظيف أو الالتحاق بالتوظيف العسكري وهو المهيمن منها.

وكذلك فإن المقارنة المعاصرة بين الحياة البدوية أو الريفية تستدعي الانجذاب للمدن وهؤلاء اتجهوا إلى العمران وإقامة المزارع الكبيرة والصغيرة إلى جانب أعمالهم، ونقلوا معهم تراثهم وهواياتهم المتوارثة فكونوا حضائر للأغنام، وقاموا بتربية الأبل، واستلزم ذلك تجمعات شللية استهوت الذين تقاعدوا عن العمل فكان لهم مجتمعاتهم الخاصة بهم يتألفون ويتقاربون، ويعملون الولائم الدائمة في مزارعهم والذين لم يملكوا مزارع يعملون حضائر قريبة من البلد أو في مراعي سهلة الوصول وهم ينتقلون في أوقات المراعي الربيعية، وتكون أوقاتهم كلها أنس وسعادة والواقع أن الحضائر كثرت حول المدينة حتى أن الأمر يحتاج إلى دراسة ورقابة من وزارة الزراعة حتى لاتفتك بهم الأمراض وأيضا لاتكون هناك أحياء عشوائية تسئ إلى منظر المدينة.

وقد طرأت قضية كبرى لها من الإيجابيات والسلبيات الشئ الكثير تلك هي قضية الاسترحات، وهي مكان تجمع الشلل من الشيوخ والشباب ومن مضارها الانعزالية بين طبقات المجتمع، فكل ينتمى إلى مراحل عمره، وأيضا ينتمى إلى أقاربه، وهذه ولدت العزلة في هذه المدينة، وتلك الجلسات في الاسترحات جاذبة فهي أثرت على بناء عقول الشباب، فحجبتهم عن الثقافة العامة والوطنية، وعن العمل والتجارة فعطلت شرائح كثيرة من الشباب عن تواصل العطاء العملي بعد الظهيرة وهي أوجدت ظاهرة السمر والسهر الليلي حتى الفجر، فالطالب يأتي وقد ضعف استقبال المعرفة لديه، والموظف كذلك فأوجدت التهاون والتكاسل وعدم المبالات وضعف العمل الوطني.

وهي أيضا كانت السبب في التفكك الأسري فالشاب يمكث في تلك الاسترحات ولايبالي باسرته ولاحياته الزوجية مما أوجد ظاهرة الطلاق.

وهي أيضا أثرت على متابعة الأطفال وتنميتهم علميا عند كثير من الأسر وعمليا فالأب ليس له دور والزمن المعاصر يستدعي حضور الأب ومتابعته لتربية أولاده، فهو قد جمد فكره ووعيه من خلال تكرار ممل لشلته وأحاديثهم فلا جديد عندهم فكيف بالأب الجاهل أو الذي ينى الجهل بمنهجه اليومي أن يربى أولادا مؤهلين لهذه الحياة المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آثار تبوك

- سرد للأثار.
- الويلح.
- روافة.
- طريق الحضارات.
- قاع بني مرة.
- ضواحي شقري.
- البدع.
- الرجم.
- طويل الشنانير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآثار في مدينة تبوك:

تبوك وضواحيها تموج بالمعالم الأثرية التي تمثل أحقاب التاريخ المتتابعة ومع تطورها المعاصر فإن معالم الآثار تحتفظ بكيانها ولعلها تجد من المسئولين عن الآثار الرعاية والعناية قبل أن تدمرها الأيدي العابثة، وما أكثر الآثار التي يمكن أن تكون برنامجا يوميا للسياحة في مدينة تبوك، فهي:

١- مسجد التوبة (وهو المسجد الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وما زالت يد الإصلاح تمتد إليه فجدد بناؤه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والخليفة عمر بن عبد العزيز. وفي عهد الأتراك وعهد العثمانيين، وتمّ تجديده بأمر من الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٩٣هـ ولازال قائماً بأفضل وجه.

٢- قلعة تبوك وهي قلعة قديمة لأكثر من ثلاثة آلاف سنة وجددت في عهد الأتراك عام ١,٦٣هـ، وتمّ ترميمها فيما يقارب عام ١٤١٠هـ.

٣- عين تبوك وهي بجانب القلعة من الغرب والجنوب وهي التي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحفرها ونزل بجانبها، وقد أحاطتها العناية من الدول وحفرت بركتها وقنواتها ولكنها قابلة للاختفاء تحت تأثير الرياح العاتية ثم جدد بناء جدرانها في العهد السعودي مع القلعة، ووضع بجانبها منتزه لكنه فشل.

٤-القلاع التركية ومحطات القطار وهي في وسط البلد وتم ترميمها قريبا من زمن ترميم القلعة. وبجانبها بئر ماء عميق، ويذكرون أن بداخلها نفق يتصل بالقلعة لكن لم يثبت ذلك ولم يتكشف أثناء بناء المباني بين القلعة وتلك القلاع...

عيون المياه وجداولها الضخمة في واحة رايس ولعل الأمر يتدارك قبل فوات الأمر، فلا زالت العيون واضحة المعالم.

٥- سلسلة الجبال المحاذية لتبوك من الغرب وهي ممتدة من الجنوب إلى الشمال وتحوي كثير من النقوش والكتابات.

٦- قصير التمرة، وهو مبنى قديم أكثر من ثلاثة آلاف سنة، ولو درسنا ما حوله لوجدنا بعض الآثار والنقوش.

٧- تل النبي ويسميه العامة(طويل النبيه) وما حوله ففيه من الآثار والنقوش الشيء الكثير.

٨- رجوم شوهر: مدينة أثرية وفيها مباني صغيرة. هل هي مقابر أو حجرات نوم منفردة؟ لم نعرف تفسيرها لاختلاف التكوين الاجتماعي.

٩- الجسور والقلاع في وادي الأثيلي وجبل برك.

١٠- النفق الذي على طريق السكة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- آبار وقلعة الأخضر وهي قريبة من النفق السابق، ولو كان الطريق معبداً لاستغرق نصف ساعة من تبوك.

١٢- نقوش المحيبل في أسفل وادي ضمّ.

١٣- جبل شروري: وهو جبل له ذكره في التاريخ وفيه آثار العمل البشري.

١٤- معالم مساجد الرسول في طريق غزوة تبوك.

١٥- قُريَّة: وتقع غرب العيينة في شمال غرب تبوك، وقد ورد وصفها في الكتب وتحدث عنها الرحالة. وهي تضم عددا من معالم المدن القديمة من المعبد، وكذلك جداول ضخمة للريّ، وآثار مصانع للزجاج، وفيها كثير من المباني، وهي وما حولها من طبيعة تحتمل يوماً كاملاً للسياحة.

١٦- قلعة ذات الحاج شمال مدينة بئر ابن هرماس، وهي من محطات طريق الحاج الشامي، وفيها مياه عذبة، وحولها مراعٍ. وقد ذكر لي المهندس/ محمد سالم العطوي / أن حولها البديع وقريباً منه كثير من النقوش وآثار المباني، وهي قريبة من (قُريَّة) السالفة الذكر ويمكن أن يكونا في يوم سياحي.

المويلح: -

تقع بلدة المويلح في منطقة تبوك في شمال غرب المملكة على ساحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية. وسميت بهذا الاسم من الوصف الذي كانت توصف به العيون التي كانت بها، فهو وصف للماء تصغير ماح [١].

وهي منازل الحاج المصري القديم. وقيل فيها من الشعر [٢].

سآلو مديح المناهل فأجبتهم ذي المناهل مدحها لا يصلح

وأقول إن لزمتهم بمديحها هذا المويلح في المناهل أملح

وتقع المويلح على دائرة عرض ٤١ ٥٧ شمال خط الاستواء قرب خط طول ٢٨، ٣٥ شرق خط جرينتش وهي تبعد عن ضباء ٤٥ كم شمالاً و٢٢٥ كم عن تبوك غرباً ويربطها بتبوك خط بري مباشر لا يتجاوز ١٤. كم.

---

(1) دور الفوائد المنظمة للجزيرة

(2) شمال غرب المملكة للجاسر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويقع شرق المويلح الجبل الشاهق المعروف باسم جبل شار، والمويلح تقع على أرض مرتفعة تطل على ضفاف وادي سر حيث تقوم الزراعة على ضفاف هذا الوادي مثل النخيل وأشجار الموالح وكافة أنواع الخضروات.

وقلعة المويلح من أكبر القلاع القديمة في المملكة العربية السعودية وكانت في عهد المماليك عبارة عن برج صغير شيده الشريف محمد أبو شريف المويلحي الجد العاشر لأسرة الوكيل.

وعندما انضم الحجاز للدولة العثمانية سنة ٩٢٢هـ أمرالسلطان سليم الأول ببناء وترميم القلاع على طريق الحج بما في ذلك القلاع التي على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر لتأمين الحجاج من السلب والنهب. ولكي توضع بها قوات لحماية المياه حتى يتيسر للحجاج استخدمها.

وفي عام ٩٦٨هـ السلطان سليمان القانوني شيدت قلعة المويلح الحالية (ولقلعة المويلح دفاتر محفوظة في المخزن التركي بدار المحفوظات العمومية بمصر كما أشار لذلك الدكتور يوسف راميتش في كتابه أسرة المويلح وأثرها في الأدب العربي الحديث).

وطول أضلاع قلعة المويلح كالأتي:

الضلع الشمالي: ١,٩م

الضلع الغربي ١,٧، ٩.م

الضلع الجنوبي ٨١، ٧.م

الضلع الشرقي:١,٦. ٨.م

وتبلغ مساحتها الإجمالية (١١٦٦٣م٢)(قلعة المويلح الأثرية الدكتور هشام العجيمي) ويوجد بقلعة المويلح الأثرية أربعة أبراج دائرية بالإضافة لأربعة أبراج مساندة نصف دائرية.ويوجد على السطح العلوي لكل برج سبعة فتحات كبيرة للمدافع ويحيط بالقلعة سور علوي على طول محيطها مذود بمزاغل تستخدم من قبل الرماة للمراقبة والرماية. والمسافة بين كل مزغل والآخر ١. ٥متر تقريبا.

ويوجد بداخل القلعة مسجد وبئر وكثير من الغرف تزيد عن (٧.) غرفة بالإضافة لسكن خاص بالمسئول عن القلعة وكثير من المخازن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رممت قلعة المويلح ثلاث مرات [1]:

١- الترميم الأول في عام ١١٨٥هـقام به الشريف مصطفى بن الشريف محمد الوكيل المويلحي وكيل قلعة المويلح في ذلك التاريخ.

٢- الترميم الثاني في عام ١٢٣٦هـ قامت به الحكومة الخديوية وكان وكيل المويلح السيد الشريف علي بن أحمد الوكيل المويلحي.

٣- الترميم الثالث في عام ١٢٨١هـ قام الخديوي اسماعيل وكان وكيل قلعة المويلح السيد الشريف محمد بن مصطفى الوكيل المويلحي.

وقد تعرضت قلعة المويلح للتدمير وبالذات من الواجهة الغربية والشمالية نظرا لتعرضها للقصف من قبل الحلفاء عام ١٣٢١هـ.

واستخدمت قلعة المويلح من قبل قوات الملك عبد العزيز حيث استخدمتها طوارف الملك عبد العزيز لتوطيد الأمن في شمال غرب المملكة من الفترة ١٣٥١هـ الى عام ١٣٥٢هـ.

هذه هي جزء من المعالم الأثرية حول تبوك ما عدا (قلعة المويلح)، أما المعالم الأخرى فإنها تحتاج إلى يوم منفرد ومنها أثار حسمى، وكذلك آثار الحرة. والعهد السعودي له معالمه البارزة من قيام المدن، والمباني الضخمة، ومباني الجامعات والمعاهد، وقيام المنتزهات والمعالم الجمالية التي تستقبل الزائر وتكون رافداً قوياً للسياحة.

روافة [2]:

في طرف حسمى الجنوبي الغربي على ١١٥ كم ويسمونها معبدا، والواقع أنها مدينة فيها معبد يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد يدل على ذلك النقش المؤرخ عند ماركس أوليودس. وهو شبيه بمعبد وادي رمّ وكلاهما على الطريق التجاري العربي القديم. والواقع أن نسبة روافة ورم إلى الرومان غير صحيحة، وإنما هما تابعان للدول العربية واللحيانية الثمودية ودولة الأنباط التي عاصمتها البتراء. وقد ازدهرت في القرن الثاني قبل الميلاد ثم توزعت واستمرت حتى عام ١١٧ قبل الميلاد ثم توزعت إلى دويلات وأتصور أنها مكثت في شمال الجزيرة في روافة وقرية وعلى ساحل البحر الأحمر. وربما تأثرت بذلك وادي الحجر وتيماء والنقوش والخطوط تدل على تتابع الأمم هذه المناطق.

---

(1) مجموعة صور وثائق عن القلعة أعارني إياها العميد / علي الوكيل.

(2) المفصل ٣:٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

((وقد وجدت بالحجاز وهي أطلال مدينة قديمة على خمسة وأربعين ميلاً إلى الشمال الغربي من تبوك في أرض (حسمى) كتابات نبطية ويونانية، كما عثر على معبد قريب منها في البادية دعاه (موسل) (غوافة) و(روافة) وجدت عليه كتابة نبطية يونانية طويلة ورد فيها اسم (مارقوس أورليوس انطونيوس) (Marcus Aurelius Antoninus) و(لوقيوس أورليوس فيروس) (Aurelius Verus Lucius))). ويظهر أن هذه المدينة كان لها شأن في أيام النبط ولاسيما في أواخر أيامهم والسؤال المطروح حول تسمية المدينة الأثرية بالمعبد، فهل كانت الأمم الغابرة من الثموديين واللحيانيين والأنباط تهتم بالعبادات وبناء المعابد والتاريخ يوضح مقدساتهم وطرق عباداتهم، لكن الكتب السماوية أوضحت إلحادهم وعدم اهتمامهم. وإن ما ذكره القرآن والكتب السماوية يتمثل في تبركهم بمقابر أناس لهم مكانتهم مثل يغوث ويعوق نسرا، ومثل المساجد على أهل الكهف، أما الأسماء فلا غرابة أن الانباط تأثروا بالرومان فأقتبسوا أسماءهم ومدينة روافة واضحة المعالم من المباني والمزارع والطرقات وتتباعد معالمها عن معالم مدن قد اندثرت ولكن أطلالها مازالت قائمة ونسبتها إلى المعابد تعود إلى النقوش فهل ترجمتها صحيحة أم أنهم اقتفوا أثر المترجم الأول لها. ومعالم الآثار تربط بين (قريةٍ وروافة) وكذلك قرب المكان بينهما ومن المؤرخين وأهالي المنطقة من يجعل (قريّة) عاصمة شتوية وروافة عاصمة صيفية، ولكني أرى أن كل منهما دويلة قائمة بذاتها. وربما كانتا متعاصرتين أو متقاربتين التاريخ وقد تحدث عنهما فلبي وكذلك بعض الرحالة. لكن الرحالة الأوائل من الغرب لم يستطيعوا الوصول إليها حتى جاء العهد السعودي، فكان رجال ولاة آل سعود يرسلون رجال الأمن مع الرحالة والبعثات الاستكشافية التي تجوب البلاد. وهذا يدل على تعاون الدولة السعودية مبكرا مع العالم الخارجي.

وقد زرتها للمرة الثانية في صيف عام ١٤٢٦هـ، وحاولت رصد بعض الكتابات في الجبال القريبة منها شمالا فلم أعثر إلا على النزر اليسير، وهناك ماء يتكون من مياه الأمطار غير أني لا أستبعد أن يكون أصله عيناً جارية، والجبال حولها تنبئ عن استيطان قديم، وهناك بعض المعالم الأثرية التي لها دلالتها وتحتاج إلى حفريات، والمعبد منفرد وغربه تل كبير لا بد أن يكون تحته معالم للمباني. وربما يكون المعبد بُني أيام الخصب وجريان الأنهار في الأودية حوله وربما كانت حضارة بلقيس وهي جزء من حضارة سبأ لأن الهدهد يصلها من بيت المقدس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق الحضارات القديمة(طريق البغال):

في يوم الأربعاء ١٣/ ٥/ ١٤٢٥هـ انتقلت برفقة الخبير في معرفة الأماكن الأثرية عيد الزميلي في جنوب حسمي وهي على بعد ٨٥ كيلا وهي تطلق على جنوب حسمي، وهي على بعد ٨٥ كيلاً. وبعد أن تجاوزنا الكيلو (٩٥) اتجه بنا غربا مع شعيب الرويان. وهناك التقينا بما يسمونه (درب البغال) وهو معبّد وكأنه طريق سيارات. فقد حاول أن يمشي بمحاذاة الأودية وبعيداً عن بطونها. وقد مهد الطريق بإزاحة الحجارة الضخمة عن الطريق يميناً وشمالا. وهو أيضا تحفة المعالم المبنية من الحجارة ويرى بعضها بعضا لتكون علامات يهتدي بها. وهذا الطريق يبدو أنه طريق بري ويصل الشام بالجزيرة حتى يبلغ اليمن، وينقل عروض التجارة على عربات البغال والخيول والحمير. وهذا الطريق يبدأ من البتراء عاصمة الأنباط جنوب الكرك في الأردن ويتواصل مع معالم الحضارات القديمة وعلى جوانب الطريق معالم مباني وأبواب غرف متهدمة، وقد وقفت على أحدها وهو أشبه بموطن تاجر على الطريق بين الشام والحجاز وجنوبها خمسة مباني متهدمة أصغر من الشمالية ويبدو أنها قرية على طريق تجاري وحولها مزارع وجبال شامخة ويلاحظ أن الطريق يجتنب الأرض الرملية كثيرة الكثبان وإنما ينجرف عنها إلى الغرب ويتصل بنعمى وهي أرض ليست بالرخوة ولا بالصلبة.

ومعالم الطريق ممتدة تارة تجد فيها مباني قروية وفي أماكن صالحة للتجارة وتارة تجد معالم للطرق فقط وتارة تجد عوامل لإصلاح الطريق وازاحة الحجارة عنه.

والطريق ينطلق من الشام ومصر ويمر بالبتراء ثم رمَ ثم ينطلق إلى علقان جنوب حقل ثم على وادي الزيته ويمر بالقرب من بجدة حتى يصل الى (البريرة) قاع بني مرة وهناك فضاء واسع لمبيت القوافل وللقيلولة وقد ظهرت آثار هؤلاء في حصاة السفينة الوارفة الظلال.

قاع بني مرة:

عند خط الطول ٤٨، ٣٥ شرقاَ و٢٨، ١٩ شمالاَ وارتفاع ٨٩٩ م وقد قمت بتصوير المكان مرة أخرى في يوم ٣/٧/ ١٤٢٧هـ هو على الطريق بين الشام والحجاز وهو في حسمي على طريق بجدة في أسفل وادي أريط والمكان فيه جبال وارفة الظلال جميلة المنظر وحوله أودية غزيرة الأشجار قابلة للإقامة يوما كاملا والجبل يمثل مكتبة كبرى فكل حجر منه عليه مدونه وفيه مايقارب من مئة لوحة ويمتد الخط عبر فيضة كبر فتحتها جنوب غربي وخلاله معالم كأنها مزارع وفيها آثار مباني ثم يمتد عقبة ليتجه اليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ضواحي شقري:

تقع على خطوط طول ٣٥، ٨٣ شرقا ٨-٢٨ شمالاً والارتفاع ١,٧٤

وتقع شمال غرب شقري وخلف حصاة الأمير التي تقع شمال شقري حصون صغيرة فيه آثار حائط كبير مستدير مساحته ٢..م ثم يمتد الى الشمال الغربي ليمر بقرية الرويان ثم (روافة) التي وجدت فيها كثير من الآثار ومنها المسلة المشهورة، وقد رأيتها في زيارة سابقة في نفس المكان لكنها انتقلت إلى قسم الآثار في تبوك. حتى يمر (بماء) الخنبرة، الذي يوجد في وادي (رتامة) لكثرة شجر الرتم المعروف. ثم يتواصل عبر سلسلة الجبال فيمر بوادي الهدرة المشهور بمياهه ثم يمر بالبدع عن طريق شريفات أبو طربوش، ويتواصل إلى ماء البديعة ثم يمر بجبل (شيبان) ومياهه الكثيرة ومنها:

(العنبة) وماء (نباته) وماء عين الأخضر وماء (البيضاء) ويتواصل حتى يصل إلى ديار ثمود (الحجر) والعلا، وقد أشارت بعض الكتب التاريخية إلى هذا الطريق. والطريق هذه ما زالت معالمها بارزة، لكن اندثر كثير منها وتهدمت المعالم لكن آثارها مازالت باقية. وقد اطلعت على معالم (مدينة) مبنية من الحجارة مصنّعة، وفيها دور متباعدة، الظاهر منها أكثر من عشرة وسفوح الجبال من حولها تنبئ عن مبانٍ وجداول مائية ومزارع. وهذه المدينة المندثرة في شعيب الرويان يذهب إليها غرباً بعد الكيلو (٩٥) من خط تبوك ضبا، ولا يتجاوز بعدها أكثر من ثمانية كيلوات وتمر بآبار متعددة ومندثرة على امتداد الطريق عبر الجزيرة، وتمر بمراكز مائية مازالت بعضها آهلة بالسكان والمزارع. وقد صورت عدد من المعالم الكتابية والآثار المتهدمة ومعالم الطريق وهي واضحة.

ومن الأماكن بارزة المعالم:

موقع راس الشق وهو قريب من الموقع السابق وتقع على خط طول ٨٣، ٣٥شرقا، ٤، ٢٨ شمالا بارتفاع ١,٨٨م

وأماكن القرى يتباعد بعضها عن بعض حوالي عشرة كيلوات وبعضها يتناقص إلى خمسة وهي متواصلة من واحة نعمى الى روافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وادي الرويان

٢٥ ،٧٢

٣٦ ،٠١

الارتفاع ١١٤٨

يقع في الغرب الجنوبي بعد كيلو ٩٥ وهو مباني حجرية والواضح منها خمسة مباني أكبرها على ضفاف الوادي. وهي على طريق البغال الممتد إلى روافة ومنه درب منحدر ينزل الى الساحل الغربي ويقع شرق المباني

جبل صغير وفي قمته أرض مصنعه قابلة للسكن وحوله مباني وهو نقطة مراقبة وقابل للجلوس فيه صيفا ليلا لأن حجارته كأنها بلاط وفيه بعض الحجرات والدوائر المسورة ويشاهد الناظر معالم الغرف بأبوابها ممتدة على طول الطريق من نعمى متواصلة إلى قرية الرويان. ثم تكون هناك علامات وإشارات وهي من قرية الرويان تتفرع ثلاثة فروع طريق ينحدر إلى الساحل أو يصعد منه وطريق إلى روافة وفرع يتصل بالخنبرة ثم يمتد عبر جبال الحرة ويمر بآبار البدع ثم آبار البديعة ثم يصل إلى آبار العنبة في جبل شيبان الضخم ثم يتصل بعين الأخضر وهو طريق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة حين قفل راجعاً من تبوك

الأبيرق:

" في يوم الثلاثاء ١١/ ٥/ ١٤٢٥هـ دعاني الصديق الأخ عيد بن سلمان الزميلي إلى رحلة حول آثار يعرفها ويسمى المكان بالأبيرق. وهو يقع في الطريق الجنوبي الغربي من حسمى وهو قريب من أطراف الحرة، وتنحرف إليه جنوبا من طريق ضبا من بعد (٦٥) كيلاً، أي قبل الوصول إلى شقرى وهو على بعد (١٥) كيلاً إلى الجنوب. والأبيرق سمي بذلك لأنه يتكون من رمال وحجارة وتعلوه آثار مبان حجرية كثيرة، وقد رأيت آثار الغرفات وامتداد المباني من الحجارة المصنّعة، وهو مطلّ على أرض أشبه بالمزارع وأرصفة وهي قابلة لتغير المعالم لأنها معرضة للرياح ولتحريك الرمال. وأظن أن هذا المرتفع يحتوي في داخله على كثير من المباني وآثار حفر الجداول، لكن علتها الرمال. وبجانبه جبل صغير مرتفع فيه نقوش ورسوم لكنها قليلة. وما يلفت الانتباه أن هناك حفراً في الحجارة، وقد رأيت حجارة عليها رسوم ونقوش وكتابات ولكن فيها محافر صغيرة كبر فنجان القهوة لا أعرف عددها ولا تنظيمها نظراً لوجود صخرة كبيرة فوق تلك الصخرة المحفور عليها. لكن هل هذه الصخرة موضوعة بفعل إنسان؟ أم أنها كانت مرتفعة وبفعل التعرية والزلازل سقطت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

على تلك الحجر؟ وأتصور أن الأمر الأخير أقرب، لكن الكتابة لم تتأثر وكذلك المحافر. وبالقرب منها كذلك حجر مشابه في الوضع من ناحية الكتابة والحفر ووجود الصخرة فوق الصخرة المكتوب عليها يحتم وجود الكتابة قبل لأنه من الاستحالة الكتابة عليها مع وجود الصخرة العلوية والحجر العلوي هذا ضخم جدا من الصعوبة أن يحركه عشرة رجال. ومن الحفر في الصخور ما وجدته في أرض صخرية على شكل بلاطة وهو ما يسمى (القف) وفيه محافر صغيرة يتسع الواحد مها لما يقارب من خمسة (قرب ماء) ويرى صاحبي الأخ عيد أن هذه الحفرات الصغيرة لسقيا الخيل في أماكن الرعي وعددها أكثر من ستة آبار، وتسمى عندهم البييرات الرومية لكنها أقرب ما تكون إلى النبطية وهي تابعة لروافة تبعد عنها ما يقارب ٣. كيلاً شرقاً، وقد أشار موزل إلى مثل هذه الظاهرة عند الأنباط " فالأقاليم الشرقية التي يتكون بعضها من صحراء لا ماء فيها والتي بها قليل من الأراضي الخصبة التي يسكن بها النبطيون ويشتغل هؤلاء القوم بالسلب والغارة على البلاد المجاورة. ومن العسير أن يقهر هؤلاء القوم في الحرب لأنهم قد نقروا في أماكن خاصة من الصحراء القفر نقراً نقروها في الصخر وخزنوا فيها الماء. والغريب لا يستطيع أن يهتدي إلى أماكنها. وهؤلاء العرب شديدو المراس ولذلك كان إخضاعهم من الصعوبة البالغة فهم يعيشون في حرية واستقلال " [1].

مدينة الحصيرة الأثرية:

تكثر المباني المهدمة في الأودية والتلال والجبال وهي مبنية من حجارة. بل إن بعضها معلق بالجبال وفي وسط الصخور العالية فتتعجب كيف وصل إليها الإنسان، ربما لضخم الأوائل فإنهم يستطيعون التسلق إليها وربما أن انحسار الطبيعة وعوامل التعرية جعلها أعلى مما كانت عليه. وهناك المباني المكونة من حجرات مبنية في قمم الجبال، ولا سبيل إليها إلا من طريق واحد وعر المسالك كما في وادي الديسة في قمم الجبال الشرقية. وكذلك يذكر مبنى قرب قاع بني مرة وقرب (ماء) البريرة. وكثير من المباني متهدم تحول إلى تلال نتيجة تراكم الرمال عليها وربما اندثرت معالمها، ومنها ما هو مشاهد للعيان مثل مدينة الحصيرة ووادي الرويان في جنوب حسمى. وقد ذكر هذه الملحوظة المسعودي في كتابه " مروج الذهب" [1].

" في يوم الأربعاء ١٤٢٦/٦/١٤هـ قمت بزيارة لمعرفة الآثار القديمة والأماكن السياحية في أرض حسمى غرب تبوك وقد صورت بعض الكتابات العربية القديمة غير منقطة في جبل ضخم منفرد في قاع (بني مرة) وهو جبل صالح للقيلولة لضخامة ظله ولأنه يقع على طريق القوافل الآتية من الشام إلى وادي القرى

---

(1) شمال الحجاز ١٢٤.

(1) المسعودي مروج الذهب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمدينة المنورة ومكة. وأكاد أحددها في القرن الأول الهجري لأن الكتابة لم تنقط، وربما تشير إلى عدد كثافة الرحلات بين الحجاز والشام وكذلك تشير إلى استقرار كثير من الأسر العربية في البلقاء بالأردن وكذلك الكرك وجنوب الأردن في الحميمة التي استوطنها علي بن عبد الله بن عباس المؤسس لحركة الثورة العباسية وقد صحبني بل ودلني على ذلك الأخ الرائد/ عوض بن عودة بن هرماس العطوي وكذلك الأخ/ راشد بن سالم أبو طلحي العطوي، وقد دلاني على نقوش وصور كثيرة شمال خط (شرما) وكذلك بالقرب من قرية (بجدة) تقع عند نهاية حرة الرهاة شمالاً وتقع في الجهة الجنوبية الغربية لحسمى وهي شرق جنوب الحفرة وتسمى حفرة المكيمن، والآن تسمى روضة الأمير. يقع شرقها وادي الصفي وفيه مماسك مائية متعددة تحتفظ بالماء لفترة من الزمن، وأشهر هذه المماسك مُسك أبو صقعة وهو كبير وقد غرق فيه صبية في الزمن المعاصر، وتبتعد عن تبوك ٨. كيلاً عبر الطريق المعبد وهي في الجهة الجنوبية بعد مسافة (٦٥) المتجه إلى ضباء.

" وفي صباح يوم الخميس ١٤٢٦/٦/١٥هـ ذهبت مع الزميلي إلى مكان أثري يعرفه وهو الخبير في تلك الديار فذهلنا مما رأينا، رأينا مدينة أثرية ضخمة يسمونها الحصيرة فهي تقع في مكان مرتفع جبل صغير مكون من حجارة سوداء ضخمة من أطراف حرة الرهاة جنوباً وهناك مبنى ضخم مطل على سهول غرباً وأودية شرقاً وجنوباً مع مزارع وأرض قابله للاستيطان، وهناك معالم واضحة من الحجارة الممتدة من الجنوب إلى الشمال في الجهة الغربية تكشف عن حدود تلك البلدة.

والمبنى له احتمالات إما يكون مكاناً صيفياً لأحد الأمراء في ذلك الزمن أو مكان للرقابة أو كلاهما معاً ، وبالقرب منه تبدأ مباني البلدة من حجارة حمراء أقل صلادة ولكنها قابلة للتصنيع وتقع المباني في سفح ذلك الجبل الصغير وعلى قمته ثلاثة مبان وتمتد عليه بعض آثار المباني وهناك مكان يشبه البلاط الحالي لكن من صفائح الحجارة وفي الجهة الشرقية وادي منه مماسك مائية ضخمة وبين الوادي والبلدة مكان فسيح قابل للاستيطان، وقابل للزراعة وهناك في طرفه الشرقي مباني ممتدة، وفي شماله أماكن قابله للزراعة، أما في غربة فإن الأرض قابلة للزراعة والمكان تقترب منه آثار تنبئ عن استيطان وزراعة وبالقرب منه مكان يسمى (المزيرع) تسمية حديثه لكنه يمثل السد المائي قديما.

وقد أخبرني الزميلي أن أقرباءه كانوا يزرعون فيها قبل سبعين عام. وهذه المدينة الأثرية الحصيرة تقترب من مباني وأثار في تل الأبيرق في الغرب وهو تل أظن أن تحته مدينة أثرية ضخمة وبينهما (وادي) جميل يسمى وادي الصفي، ربما يكون مجرى ماء تكثر فيه العيون في الزمن الذي سبق التصحر. وتل الأبيرق يوحي بأنه مدينة مندثرة كستّها الرمال فهو يحتاج إلى حفريات، ولا أستبعد وجود مدينة أثرية كبيرة مكونة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المكانين وغيرهما، وأقترح أن تكون تلك الآثار أحدى المحطات السياحية كما أقترح المحافظة عليها وحراستها، وعرضها للدراسة في الأقسام العلمية في الجامعات التي تختص بالآثار ودراسة التاريخ القديم.

البدع:

٥١. ٨٨ ٥١ ٢٧

٣٦. ٤ ٣٢ ٣٦

وهو على طريق حرة الرها الممتد إلى البديعة والبدع مكون من واحة زراعية، وفيه آبار للسقيا، والآثار في قمة الجبل الشرقي من الوادي، وهي مبان مصنعة قديما فهي لقوم عاد أو الذي سبقوهم والأكيد أنها قبل تطور الانسان الحديث منهم يبنون بيوتهم من الحجارة، التي تصنع تصنيعا بدائيا وهي مستديرة الشكل وتتكاثر حول بعضها، وتارة تتباعد لكنها يرى بعضها بعض، وربما تكون لاب ويتكاثر أولاده من حوله ولا ريب أن الخيرات من النبات كثيرة، كل يحجز له شعيبا فكل واد أو شعيب أو تلعة تفيض بالعيون وتنبت فيها الأشجار، الناس أقوياء أشدء يدل على ذلك تلك الحجارة الكبيرة التي ينقلونها ويوظفونها بيوتهم أو مزارعهم، وطريقة معيشتهم مختلفة تماما عما نحن نعيشه، وهم يستوطنون في الجبال وأعاليها، ولهم آثار مجالسهم، وتارة تجد اشبة ما يكون بالمعابد ولاسيما في الأماكن التي حولها آثار مزارع.

ووجد المباني في سفوح الجبال أو في قممها أمر يدعو للتدبر، فهل هم يلجأون إليها في وقت من الأوقات حين الأمطار والسيول كما صورها ابن نوح ((سأوي إلى جبل يعصمني من الماء)) وربما أن الأدوية الآن كانت قريبة من قمة الجبال المتوسطة لكن السيول حفرتها وتلك المباني الحجرية كثيرة في وادي بخية التي يخترقها الطريق وقد رايت مبانيا فوق الجبال بل على المساحات الفسيحة منها وهي كبيرة جدا ومتعددة رأيتها فوق جبال قريبة من (قنا) ورأيتها بشكل أكبر واكثف للشرق من البيضاء.

أمّا الذي يتأمل في التلاع المنحدرة من الجبال فإنه يدرك آثار البناء من الجحارة الكبيرة، ويدرك آثار أماكن الجداول المائية ويرى ملامح مساكنهم وأماكن تجمعاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرجم:

٣٦ ٢٨ ٢٧ شرقاً

١٩ ٥٩ ٣٦ غرباً

يقع في قمة جبال حرة الرهاة في قمة فسيحة ممتدة طولاً وعرضا ويقع إلى الشرق من قرية رحيب على بعد ٢٥ كيلا

وهذه الآثار والمباني تمثل مدينة مبنية من الحجارة وأتصور أن القصر المتداعي وهو الذي يسمونه الرجم لعلوه وتحيط به المباني متقاربة تارة ومتباعدة في جهات أخرى وكأنها تمثل تكاثر الاسرة وتكاتف المجتمع، والحجارة غير مصنعة تصنيعا جيدا أمّا النقوش فهي مندثرة لطول الزمن وارجح أن هذه مساكن أقوام في عهود ما قبل التصنيع مثل النسيج وبناء الخيام وأنها تمثل أمة مستقرة تتكاثر حولها الينابيع، والمزارع، وهي تبتعد عن الأودية والشعاب والتلاع لأن تلك كانت عيونا تجرى وعرضه للسيول الجارفة.

طويل الشنانبر:

٣٦. ٧. ٢٧ ٢٧ شرقاً

١٦. ٨٧. ١ ٣٧ غرباً

يقع شرق الرجم على بعد عشرة كيلا وهو يقترب من معالم الرجم وكأنهما متعاصران للتشابه في كيفية المباني لكنه تكثر حوله المباني في سفوح الجبال وعلى الأماكن المرتفعه عن الأودية بعض الشئ والمطلة على الأدوية وحولها بعض الأماكن التي تمثل مزارع مندثرة ويقع على قمة هذا الجبل مبنى كبير ليس له إلا طريق واحد مازالت معالمه واضحة من جهة الشرق، والمبنى أما يكون نقطة رقابة أو لكبير القوم يحتمى به.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أرض الأنبياء

- عاد وثمود.
- الحضارات في المنطقة الشمالية الغربية.
- الطريق ما بين تيماء وتبوك.
- مشاهدات يوليوس في تبوك.
- آثار المعظم.
- وادي الأخضر.
- رسائل حمد الجاسر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسالات السماوية في منطقة تبوك:

والواقع أن المنطقة الشمالية الغربية شهدت حضارات عربية راسخة وهم الثموديون واللحيانيون ثم الأنباط ثم أهل مدين وغيرهم مما سيكشف التاريخ الأثري عنه في المستقبل. غير أن الرومان ينسبون إليهم كل شيء والأوربيون الرحالة ينسبون إلى حضارة الإغريق والرومان كل حضارة في المنطقة، وليس الأمر كذلك. يرجح صاحب المفصل أن أيوباً – عليه السلام – عاش في أعالي الحجاز أي المنطقة الشمالية. " لقد كان العرب بدواً أو حضراً على اتصال بالعبرانيين، فأينما عاش العبرانيون عاشوا مع العرب حتى في أيام تكوين العبرانيين حكومة في فلسطين يؤثرون تأثيرا خطيرا في الوضع السياسي هناك. وقد كانوا يقطنون بكثرة في الأقسام الشرقية والجنوبية من فلسطين وفي طور سيناء وغزة بل وكانوا يقطنون في القدس كذلك(ومن علماء التوراة من يرى أن (أيوب) صاحب السفر المسمى باسمه أي (سفر أيوب) وهو من أسفار التوراة هو رجل عربي، إذ كانت كل الدلائل في سفره تدل على أنه من العرب. فقد كان من أرض (عوص) (Uz). و(عوص) وإن اختلف العلماء في مكانها، فالراجح عندهم أنها في بلاد العرب في (نجد)، أو في الشام في (حوران)، أو في (اللجاة)، أو على حدود (أدوم) (Idumaea)، أو في العربة الغربية في شمال غربي (المدينة). ويرى بعضهم أنه كان يسكن في شرق فلسطين أو في جنوب شرقيها، أي في جزيرة العرب، أو بادية الشام " [1].

" وسبب هذا الخلاف هو أن التوراة لم تحدد مكان أرض (عوص)، فبينما نرى أن سفر (أيوب) يتحدث عن هجوم (أهل سبأ) على ملك (أيوب) واستياق بقر كانت تحرث الأرض وأتن ترعى. مما يشعر أن أرض (أيوب) التي هي (عوص) كانت على مقربة من السبيين. نرى هذا السفر يذكر بعد آية واحدة هجوم ثلاث فرق من الكلدانيين على إبل (أيوب)، مما يجعلنا نتصور أن أرض (عوص) كانت على مقربة من الكلدانيين، أي في البادية القريبة من الفرات. والرأي عندي أن (أيوب) كان رجلا غنيا يملك إبلا وبقرا وأتنا وأملاكا، وربما كان سيد قبيلة وله رعاة يتنقلون بماشيته في بادية الشام ما بين العراق وفلسطين وأعالي الحجاز " [2].

والروايات الشعبية تشير إلى مكان سمي باسم أيوب. فمثلاً هناك مكان من شرق (المعظم) يسمى دود أيوب، وتزعم أن مرضه جعله يتقيأ دوداً تحجرت وما زالت متناثرة. وكذلك مغاير أيوب ويشيرون إلى مكان آخر جنوب الأردن، والمكانان يتقاربان فإن أهالي تبوك ومن حولها كانوا إذا أجدبت أراضيهم يتجهون إلى

---

(1) علي جواد المفصل ١/ ٦٣٠

(2) المرجع السابق ١: ٦٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأردن وفلسطين [٣]، وترعى أنعامهم ويمكثون أزماناً مختلفة حتى تخصب أراضيهم فيعود بعضهم ويبقى قليل منهم.

عاد وثمود:

تذكر الروايات التاريخية إلى مكانهم بأنه الربعُ الخالي جنوب الجزيرة العربية والروايات كثيرة ومتعددة ولكن من هذه الآراء ما يشير إلى أنهم عاشوا في شمال الحجاز. ولا نستبعد أنهم عبر الأزمان الممتدة وقدراتهم الضخمة وأعمارهم الطويلة وكثرة نسلهم أنهم عاشوا في تلك المناطق المذكورة فامتدت قبائلهم أو دولهم حتى أعالي لحجاز شمالاً.

يقول صاحب المفصل: " ويظهر من جغرافية (بطليموس) إذن، أن ديار ثمود كانت غير بعيدة عن ديار (عاد)، ليس بينهما وبين ديار عاد (oaditae) الأديار (سره كيني)(Sarakeni)وكلها في أعالي الحجاز في هذه المنطقة الجبلية التي تخترقها الطرق التجارية التي توصل الشام ومصر بالحجاز واليمن. وفي هذا تأييد للروايات العربية القائلة إن ديار ثمود كانت على مقربة من ديار عاد. فإذا كانت (الحجر) وما والاها هي مواطن ثمود: وجب أن تكون ديار (عاد) على مقربة من هذه المواضع" [١]. ويشير القران الكريم إلى أن ثمود خلفاء عاد وهذا يدعم الرأي الذي يميل إلى استيطان عاد في شمال الحجاز قال تعالى مخاطباً ثمود ﴿ وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ ﴾ [٢].

تشير الروايات التاريخية إلى مكانهم بأنه الربعُ الخالي جنوب الجزيرة العربية والروايات كثيرة ومتعددة ولكن من هذه الآراء ما يشير إلى أنهم عاشوا في شمال الحجاز. ولا نستبعد أنهم عبر الأزمان الممتدة وقدراتهم الضخمة وأعمارهم الطويلة وكثرة نسلهم أنهم عاشوا في تلك المناطق المذكورة فامتدت قبائلهم أو دولهم حتى أعالي ا لحجاز شمالاً.

ولا أستبعد أن حسمى مكان لعاد لكثرة رمالها وشدة رياحها العاتية فهي قريبة الشبه بالربع الخالي ما عدا تلك الهضاب المتواجدة في حسمى وربما فرقة من عاد امتدت إلى الشمال.

والرأي الغالب والأرجح أن ثمود عاشوا مابين وادي الحجر والعلا جنوباً إلى مشارف الشام. ومن تيماء شرقاً إلى البحر غرباً وأن صالح عليه السلام بعث إلى من استوطن الحجر، وكانت لهم حروب مع الآشوريين

---

[3] المفصل ١/ ٣٢٥.

[1] المفصل: ١ / ٣٢٥.

[2] سورة الأعراف، الآية: ٧٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حول تيماء وهناك روايات أنهم يسكنون قرب الساحل في(خربية) لكن الجامع بين القولين أن بعضهم استوطن تلك الأمكنة وعمرها.

" وقد عُرفت المنطقة التي حارب بها قوم ثمود والشعوب الأخرى الآشوريين باسم (بري) (Bari)، ويظهر أنها تعني لفظة (بر) و(برية) العربية، أي (البادية) فحرفت إلى (بري) على وفق الآشوري.

ويرى بعض الباحثين أن آخر ذكر ورد في الوثائق لقوم (ثمود) كان في القرن الخامس للميلاد، حيث ورد أن قوماً منهم كانوا فرساناً في جيش الروم. وقد كان الثموديون يقطنون بعد الميلاد في مواطنهم المذكورة في أعالي الحجاز في(دومة الجندل) و(الحجر) وفي غرب (تيماء). وقد ذكر أنهم كانوا يمتلكون في منتصف القرن الثاني للميلاد حرتي (العوارض) و(الأرهاة) [1]. ويرى (دوتي) أن (الحجر) التي سكن بها قوم ثمود، هي موضع (الخريبة) في الزمن الحاضر، لا(مدائن صالح) التي هي في نظره(حجر) النبط " [2].

وتقع (مدائن صالح)، وهي عاصمة النبط، على مسافة عشرة أميال من موضع (الخريبة). ولم يرد في الموارد العربية الإسلامية، ما يفيد وجود قبائل ثمودية قبيل الإسلام، أوفي الإسلام، غير ما ذكره بعضهم من نسب (ثقيف) الذي رجعوه إلى ثمود، ولكن ذلك لم يرض الثقفيين. فقد كان الحجاج بن يوسف يكذب ذلك، والظاهر أن أعداء ثقيف ولاسيما معارضي الحجاج وضعوا ذلك على ثقيف بغضاً [1].

الحضارة في المنطقة الشمالية الغربية:

" يظهر من الكتابات الثمودية أن قوم ثمود كانوا زراعاً، وأصحاب ماشية، وأنهم كانوا أقرب إلى الحضر، منهم إلى أهل الوبر، فقد كانت لهم مستوطنات ثابتة استقروا فيها، وكانت لهم معابد ثابتة أيضاً، أي مبنية، ومنهم قوم اشتغلوا بالتجارة. ولعل الأيام ستجود علينا بكتابات ثمودية تتحدث عن أمور عامة، وعندئذ نستطيع أن نستنبط منها شيئاً عن أحوالهم من مختلف الوجوه[1]

والذي يطوف في مواطن الثموديين من العلا حتى تبوك، وحسمى بل حتى يبلغ علقان وحقل على الحدود السعودية الأردنية في الشمال الغربي، فالذي يتأمل تلك الأرض والديار يدرك أن المناطق كانت حضرية، زراعية وإنما تحولت إلى مهنة الرعي بعد مراحل من التصحر والدليل على ذلك:

---

(1) هما معروفتان بهذه التسمية إلى الآن.

(2) المفصل: ١ / ٣٢٦.

(1) المفصل: ١ / ٣٣٠.

(1) المفصل ١/٣٢٦، وانظر الطبري١/٢٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النقوش والكتابات المتواجدة على الصخور في الطرقات، ورصف الصخور في أماكن الاستيطان وكأنها بقايا مساكن.

آثار المباني من الحجارة في أماكن تكشف أنها تنبض بالعيون، فالمباني الحجرية المندثرة في التلاع وعلى سفوح الجبال، وغيرها وهي كثيرة تكاد تراها كلما تأملت مكاناً.

الجداول المائية المنتشرة وهي قريبة من تلك المعالم للمباني.

وجود أماكن زراعية ممتدة في السهول وعلى سفوح الجبال، وقريب من الأودية ووجود معالم وإشارات لأماكن يحتمل فيها المياه ويسهل حفر الآبار فيها. ومازال الذين يحفرون آبارا ضخمة في حدود هذه الإشارات يعثرون على الماء فإذا تجاوزها لم يجدوا ماء وقد رأيت ذلك بنفسي وتظهر معالم ذلك في مياه ومزارع الجبال ومنها وادي قنا فتظهر في الجبل تلك المعالم والإشارات. ومنها وادي الخنبرة، ومنها حول نعمى.

يعتقد الكثير أن بلقيس عاشت في اليمن، هو الأرجح لكن يقول صاحب المفصل عنها: " وفي التوراة خبر زيارة ملكة (سبأ) لسليمان. وقصة هذه الزيارة، وإن دونت فيما بعد، كتبها كتبة التوراة بعد عدة قرون، إلا أنها تستند على قصص قديم كان متداولاً ولاشك فيه بين العبرانيين، يقول صاحب المفصل: " وقد رأى بعض نقدة التوراة أن هذه القصة قد كتبها أولئك الكتبة لإثبات عظمة سليمان، وسعة دولته، وشهرة حكمته. غير أن هذا لم يبت به حتى الآن. ورأى آخرون أن هذه الملكة لم تكن ملكة (سبأ) في اليمن، لعدم ورود أسماء ملكات في النصوص العربية الجنوبية، بل كانت ملكة تحكم في العربية الشمالية، تحكم جماعة من السبأيين الذين كانوا قد نزحوا إلى هذه المناطق منذ عهد بعيد، وكونوا مستوطنات سبأية في الأردن وفي أعالي الحجاز " [1].

ومن هنا تأتي الرواية الشعبية عند أهل المنطقة فتقول إن من يحكم روافة امرأة والأمر ليس ببعيد فهي جنوب بيت المقدس فيما يقارب عشرين مرحلة وهي في متناول مسير الهدهد في رحلات سليمان جهة جنوب فلسطين والأردن لذا فإن الرأي أن بلقيس في شمال الحجاز حول تبوك رأي له أهميته.

وقد تحدث المفسرون عن تاريخ سبأ في تفسير قولة تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [1] وما بعدها من الآيات.

---

[1] المفصل: ١ / ٦٣٦.

[1] سورة سبأ، الآية: ١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالرأي الأول أنها في بلاد اليمن. وكثير من المفسرين يرى امتداد الخيرات إلى بلاد الشام وهذا ما جعل المؤرخين الغربيين القدامى يطلقون البلاد السعيدة على الجزيرة حتى مشارف الشام وأنها تشمل منطقة تبوك الحالية.

يقول الشوكاني في تفسيره " وكان من قصتهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر، وهي قرى الشام (قرى ظاهرة) أي متواصلة، وكان متجرهم من أرضهم مأرب من الشام وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى حتى يرجعوا. وكانوا لا يحتاجون إلى زاد يحملونه من أرضهم إلى الشام وقال الحسن: إن هذه القرى هي بين اليمن والشام قيل إنها كانت أربعة آلاف وسبعمائة قرية [٢]. فالمفسرون أشاروا الى تواصل المعالم الحضرية الزراعية على امتداد جبال السروات من اليمن الى الشام.

وتبوك ومنطقتها متواصلة مع ذاكرة الأيام السابقة والأيام الحاضرة والأيام المستقبلية إن شاء الله.

تبوك فرضت أحقيتها على التاريخ فما تمر بكتاب يدون تاريخ الجزيرة إلا وتجد فيه سير قوم خلت، وما تطلع على كتب التاريخ الشامي ألا وتجد أشارات متعددة.

تبوك كانت حاضرة في تاريخ الأمم الغابرة من نوح علية السلام فإشارة تدور حول جبل شامخ مرتفع بأنه مرسى أو هو أول ما ظهر من الطوفان وهو جبل شيبان ذلك الجبل الشامخ الذي يعلو جبال شامخة وهو موطن حضاري سابقاً لكثرة عيونه المتدفقة ولخصوبة أرضه، يُستنبطُ ذلك من خلال الجداول الكبيرة ومجاري العيون بل حتى مع تحول المنطقة إلى بلاد رعوية مازال يحتفظ بمزارعه. فيقال: إن أصل الكلمة شيء بأن حكت ذلك الطيور التي طارت من السفينة لنوح عليه السلام.

ونوح في وجدان (أرض حسمى) فيقال إنها آخر أرض نضب منها ماء الطوفان ومازال فيها ماء في وادي ضم يسمى (بالمرير)لشدة مرارة مائه، ولملوحته.

وتشير الحكايات إلى أنه آخر ماء من الطوفان. وتشير جبال حسمى وهضابها إلى معالم ومظاهر حيوانية راسخة ومتعددة في الجبال.

وجبل اللوز ذلك الجبل الشامخ المطل على البحر والمطل على الجزيرة جنوبه وإلى الشام شماله وإلى مصر من غربة، ونقوشه واحتضانه لمدينة مدين فهي قريبة من سفوحه الغربية. وجبل اللوز يتميز بحجارته الصلدة البيضاء الشكل مما جعله منحتاً مهماً لصناعة الأعمدة الرخامية وأعمدة القصور الرومانية والنبطية إلى جانب مصانع التماثيل، والمذهل في الأمر قدرة الأمم السابقة على نحت الصخور الضخمة من تلك التلعة المعروفة في جانبه الشرقي التي تسمى (تلعة أم عجل) وما دام الأمر يحتاج إلى قوة خارقة فلا استبعد

[2] فتح القدير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن سليمان علية السلام استخدم الجن في جلب الصخور الضخمة الجميلة من تلك الجبال الشامخة من جبل اللوز فالآثار لعمل الإنسان تظهر واضحة حتى أن المتأمل يدرك صعوبة سلخها وتنزيلها وحملها إلى أماكن بعيدة فلا أثر لها في المنطقة وهذا الأمر يصعب اليوم في هذا الزمن الصناعي فكيف الزمن الماضي السحيق. وفي مقابل التلعة إلى الجهة الشرقية توجد هضبة فيها كثير من النقوش والرسوم.

ومازالت القطع الرخامية موجودة، ومازال الدرج الذي تنزل عليه الصخور موجود ويستوطنه السليمات من بني عطية، والنادي يضم شاعرين من أهل جبل اللوز ولهما فيه شعر كثير ومنهم مسلم بن فريج العطوي، والشاعر محمد فرج العطوي وهو جبل كثيرة الأحاديث المطلة حول وللأسف فإن الباحثين السعوديين.

قد أقتفوا أثرهم فالمستشرقون يقولون أنه جبل الرب، وجبل الرب في صحراء سيناء وموسى عليه السلام متجة إلى مصر بينما جبل اللوز خلف مدينة مدين من الشرق في الجهة الشرقية للبحر الأحمر، والطور في الجهة الغربية له

ومما قاله محمد فرج في هذا الجبل:

يا جبال اللوز يا أخت السّراه	بلغ الشوق بقلبي منتهاه
أنا ما بنت عزوفاً أو هوى	إنها الدنيا وتلويع الحياه
لو تبعتُ القلب فيما يبتغى	مابرحت الجبل الصافي هواه
مابرحتُ الماء لحناً ساحراً	يتهادي بين قُفّ وصفاه
والعصافير تغني حوله	وغناءُ الطير ما أحلى صداه
فكأنَّ الطيرَ في أفنانها	تتبارى في تسابيح الإله
رُبَّ صداح الربا تحسبه	يتغنى وهو للمولى صلاه

الطريق مابين تيماء وتبوك:

لقد حفل كتابي الأول (تبوك قديما وحديثا) بما كتب عن تبوك في كتب الرحالة العرب والأوروبيين ما عدا كتاب (رحلة داخل الجزيرة العربية) للرحالة الألماني يوليوس اوتينج ونظرا لأنه وصف مشاهداته حول الديار والآثار وصور طريق الحاج وذكر الآبار والسير في الأسفار والكرم والفقر وذكر أسماء هم جذور كثير من البطون لقبيلة بني عطية فإني اقتبست جوانب تخدم كتابي وتنقل الصورة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(فهو يشير (يوليوس أوتينج) في كتابه (رحلة داخل الجزيرة العربية).

بعد أن أعطينا الشيخ هليلاً مجيديات (حوالي ٣. ماركاً) نظير ما قام به خلال مرافقته لنا ودعنا الجميع، ولكن الشيخ هليلاً لم يقبل أن يتركنا، بل أصرّ على الرجوع معنا، وإيصالنا إلى تيماء، فانطلقنا عبر الطريق نفسه الذي سلكناه قبل أيام قلائل، وبينما نحن نسير عبر الطريق المسمى درب خبيني وصلنا مرة أخرى المكان الذي أقمنا فيه في الثالث والعشرين من فبراير والمسمى دود أيوب، حيث تنتشر هناك صفائح حجرية متآكلة بفعل التعرية لفتت بأشكالها الغريبة كثيراً من الحجاج المسلمين الذين أفاضوا في التحدث عنها. تجدر الإشارة إلى أن أيوب (عليه السلام)لم يتقيأ الدود في هذه المنطقة فقط بل أيضاً في منطقة النقرة التي يقع فيها دير أيوب، ولكن الفرق بين هذه وتلك يكمن في أن الأحجار هنا تأخذ لوناً بنفسجياً. بينما كان مرافقونا يؤدون صلاة العصر أحضر لي سعيد حفنة من الأحجار الصغيرة ذات الشكل البيضاوي واللون البنفسجي التي هي حسب ما تذكر الرواية التاريخية عبارة عن دود تقيأه أيوب من أحشائه فتحجر مع مرور الزمن، ثم قال لي:خذها واحتفظ بها لتذكر بهذا المكان، ولتكن لك درساً وعبرة في السراء والضراء. وبعد أن تزود رفاقنا بدود أيوب انطلقنا تاركين الصخرة خلفنا. وقد لاحظت أثناء الطريق أننا كلما اقتربنا من قلعة الأخضر قلت الأعشاب الخضراء. وذلك على العكس مما عليه الحال قبل أيام قلائل فقد أدى مرور أفراد بني عطية خلال هذه المنطقة أثناء نزوحهم إلى أكل حيواناتهم كل الأعشاب الخضراء هناك أثناء مسيرنا عبر الطريق قال لي الخادم محمود انتبه أمامنا مراغة، ولكنني بسبب شدة الريح، وعدم استيعابي لمصطلح (مراغة) التفتُ إليه وسألته عما يقول، في هذه اللحظة بركت ناقتي فجأة، مما جعلني أطير من فوق ظهرها بشكل قوس، وأسقط على الأرض مسافة مترين أو ثلاثة، فنهضت فوراً دون أن يصيبني مكروه، وبدأت أضرب الناقة التي طرحت نفسها على الأرض، وراحت تحرك جسمها ذات اليمين وذات الشمال، مما أحدث أضراراً فادحة في الأمتعة من خلال ضغطها عليها، وحينما أجبرتها على النهوض تعمدت اقتيادها إلى مكان مشابه (أي مراغة)، وضربتها بضع ضربات لن تنساها. عند الساعة الثالثة وصلنا قلعة الأخضر التي أشار النص المكتوب على مدخل بوابتها إلى أنها شيدت في عام٥٩٣هـ -١٥٣٢) ويتوسطها بئر يستخرج ماؤها الذي ينقل إلى ثلاث برك في الخارج عن طريق ساقية يجرها حماران [١].

وكذلك مر عليها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام في طريقه إلى مكة المكرمة حين أخذ زوجه هاجر وابنها إسماعيل إلى مكة المكرمة فمروره من طريق إحدى الدروب التي تمر بتبوك وكذلك هو عاود الزيارة تلو

---

[1] رحلة داخل الجزيرة ص ١٨٠، ١٨١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخرى لابنه وحين أخذ يبني الكعبة المكرمة لما اشتد ساعد إسماعيل عليهما السلام. ثم إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يشار إلى أنه كان يعيش بوادي شمال غرب الجزيرة وبعض المفسرين يرى أنه كان يستوطن (بدا) والواقع أنه وأولاده أسرة مترحلة متنقلة يجوب الديار ولا يستقر له قرار وهذا هو تفسير الآية ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾ [1].

لا خلاف في وجود مدين مدينة على الساحل شمال غرب الجزيرة وشمال غرب تبوك وعلى ساحل البحر الأحمر الشرقي وتقع متوسطة بين حقل شمالاً وضبا جنوباً وقريباً من (مقنا) وهي على الخليج (خليج العقبة) ويقال إنه بعث لأصحاب الأيكة، والأيكة هذه شجرة كبيرة في تبوك وعلى كل فإن شعيباً عليه السلام أقرب ما يكون إلى تبوك. فالأرجح أنه قد استوطنها أو زارها أو مكث فيها بعض الوقت.

ولما كان زمن موسى عليه السلام زمن رعي في بلاد مدين وليس ذلك في مدينة مدين فحسب كما تشير الآية فإن انتقاله إلى أراضي تبوك أمر واقع ولاسيما وقد ذُكرت الروحاء في سيرة حياته والروحاء جنوب تبوك حوالي ٧. كم وهي أراضي منبسطة وذات جبال وفيها كثير من المعالم المندثرة، ويذكرون فيها آباراً سطحية.

وهي الأقرب له من الروحاء التي بين المدينة المنورة ومكة المكرمة التي تشير الروايات التاريخية إلى زيارة موسى علية السلام لها والأرجح أنها الروحاء الأقرب إلى تبوك.

وآخر الرسل محمد صلى الله علية وسلم الذي أكرم الله به تبوك حينما أمره بغزوة تبوك عام٩هـ ومكث فيها ما يقارب من عشرين يوماً. ودخلت تبوك التاريخ الخالد من أوسع أبوابه. والرحال يوليوس يصف لنا مشاهداته في الطريق ويقف عند قلعة المعظم فيقول: " وبينما كنا نسير وسط التلال الخالية من النباتات وصلنا أعلى قمة في الطريق أتاحت لنا رؤية منظر جميل، فخلال ذلك الشعيب المملوء بحبات الرمل يمكن للمرء مشاهدة السهل الذي تتوسطه قلعة المعظم ببركتها وإلى جانبها شجرة الطلح الوحيدة، وبعد نصف ساعة وصلنا القلعة، واحتمينا خلف سورها المعاكس لاتجاه العاصفة القوية، أما الجمال فقد سقناها بصعوبة عبر الدرج المرتفع إلى الفناء وأعطيناها العلف الذي جلبناه معنا. هنا رحب بنا قائد القلعة – التي لم يكن فيها حامية– المدعو سي محمد أبو عمرو الشرقاوي، وهو رجل كهل لطيف من فاس، أحضره عبد القادر إلى هنا مثله مثل سائر قادة القلاع المغاربة على طريق الحاج، وكانت له زوجان وابنان، وبرفقته صهره ورجل آخر يدعى أحمد، قدم لنا القهوة والتمر، وفي المساء قدم لنا الأرز. أما القلعة فقد بنيت سنة ١,٣١هـ (١٦٢٢م) على شكل مربع منتظم الأضلاع وأبراج عند الزوايا تهدمت بعض قبابها، ويتم إغلاق بابها بواسطة

[1] سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب حديدي كبير، وفي الفناء توجد قاعتان ذات أسقف مقببة، وعدد من الغرف المغلقة، وإسطبل مفتوح، ثم درج حجري يؤدي إلى الدور الثاني الذي يحتوي على المطبخ ومجالس الحريم، وبين البرجين يمتد ممر ضيق كان يستخدم لأغراض دفاعية، وفي الجهة الجنوبية يرتفع برج آخر للمراقبة والدفاع، وفي خارج القلعة من ناحية الجنوب تمتد البركة بطول ٦. متراً وعلى جانبيها عمودان عليهما آثار كتابة تآكلت بفعل التعرية، وفي الجهة الجنوبية الغربية توجد شجرة طلح واحدة. في هذا العام أدت الأمطار التي سقطت قبل شهر إلى ملء البركة. على العكس من العام المنصرم، فلم يجد فيها الحاج العائدون من مكة أي قطرة ماء "[١].

" ثم أعلن أن ثمة ضابطاً تركياً قادماً عبر طريق الحج للتفتيش، وهو آتٍ من العلا في طريقه هو الآخر إلى تبوك، ومن أجل تحيته قام أحمد الذي يبدو أن خبرته العسكرية قليلة بحشو بعض المسدسات القديمة، وأطلقها في الهواء، وهو يدير وجهه من الخوف إلى الوراء، وسرعان ما ظهر الضابط في الفناء، وكان اسمه حسن آغا وهو قائد قلعتي تبوك وزمرد [١]، ومثله مثل جميع القادة على طريق الحج بين دمشق ومكة لديه منزل وعائلة في دمشق التي سيسافر إليها مدة ستة أشهر، حتى يحين موسم الحج القادم، وحينما دخل علينا لم نجد أن من الضروري النهوض من أماكننا لتحيته، مما جعله يأخذ مكانه بكل غرور دون أن يحيينا" [٢]. من هذا النص نستفيد أن الحامية أو الحاميات شأنها قليل عند الدول المتتابعة، فالرئيس في العاصمة، والجند محصورون في القلعة ولا علاقة لهم بالأمن حولهم إلا للحاج، وفي زمن الحج مما أفقد الدول سيطرتها على الجزيرة عامة.

ويستوقف الرحالة الألماني طريق الحاج، فقد زار المنطقة زمن الحج، وهو يصف معابر الإبل وتقاطرها في خطوط كثيرة.

" الأحد ٢٤/ ٢/ ١٨٨٤م بعد أن تناولنا القهوة مباشرة انطلقت القافلة قبل شروق الشمس يتقدمها راكب الحصان، ثم نحن على جمالنا الخمسة، وخلفنا ستة من الرجال ومعهم سبع مطايا، وبعد وقت قصير من المسير وصلنا درب الحاج المكون من أكثر من خمسين خطاً مطروقاً تسير باتجاه شبه موازٍ لذلك السهل الذي تكثر فيه أشجار الطلح. وبعد ساعتين من المسير شاهدنا في أقصى وادي الرمامية بعض النقاط السوداء، وحينما اقتربنا منها اتضح أنهم عرب المزايدة المنتمين إلى قبيلة بني عطية يسيرون برفقة بغالهم

---

[1] رحلة داخل الجزيرة ١٦٧، ١٦٨.

[1] تقع على مسافة ٥٥ جنوب مدينة العلا ولم أعرفها بهذا الاسم انما اسمها (زرود) ومعنى ذلك أن قلعة الحمراء تابعة لهذا القائد.

[2] رحلة داخل الجزيرة ص ١٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأغنامهم. لقد نزلنا لدى الشيخ عايد أبو فحيمان [1]، وهذا الرجل ينتمي إلى قبيلة بني عطية فخذ الخَضَرة. والملحوظة القوية من النص المؤرخ عام ١٣..هـ هو قوله أنه رأى أكثر من خمسين خطاً (درب الإبل) متوازياً، فالإبل لكثرتها تسير جنبا إلى جنب. ويصف عوز أبناء القبائل وكرمهم فيقول:

حيث كان الخادم محمود يرغب في أن يشتري منهم السمن الذي نحتاج إليه جداً، ولكنهم لم يوافقوا على ذلك، لأن ما لديهم قليل بالفعل، وحينما أغراهم محمود بطبق مليء بالتبغ، لم يقاوموا ذلك، ووافقوا على الفور. وحيث إنه تم ذبح الذبائح لنا فقد طالت إقامتنا لديهم، بالتحديد من التاسعة حتى الثانية عشرة والنصف، ثم بدأنا بالتحرك في اتجاه الشمال، ولكننا نزولاً عند رغبة مرافقينا من البدو اضطررنا بعد ساعة من المسير إلى النزول عند بدو آخرين يقطنون في واد فسيح قدموا إليه منذ الأمس، وهم من السعيّد المنتمين أيضاً لقبيلة بني عطية، وشيخهم يدعى سالم الأعرج، الذي حدثنا أنهم نجوا بصعوبة قبل يومين من غزو وقع عليهم، وبعد فترة قصيرة من وصولنا رأينا الدم على ميامين رقاب جمالنا وعلى مؤخراتها فعرفنا على الفور أن هؤلاء المساكين حقاً قاموا بذبح ذبيحة لنا. [2] والسعيّد هؤلاء من فخذ العليين من بني عطية ولا زال أحفادهم يحتفظون بهذه المسميات، فالسعيّدات فخذ صغيرة والأعرج لازال لقباً معروفاً لبعض العليين وبطنا من بطون فخذ العليين، وعادة أهل المنطقة أنهم ينحرون الذبائح للضيوف ثم يمررون الدم على طول ركائب الضيوف. ورغم معالم الفقر التي ذكرها فإنهم أكرموهم، وعادة يمتنع أبناء القبائل عن بيع السمن من أجل إكرام الضيف.

وقد شاهدت عند عشيرة السعيّد نجرين خشبين مختلفي الشكل يستخدمان كلاهما في طحن حبوب القهوة. كان يجلس معنا في أثناء ذلك بدوي يدخن من غليون مكسور لم يتبق منه سوى جزء يسير. وفي المساء قمنا بزيارة إلى خيمة الشيخ هليل الذي نزل عنده حسن آغا مع رجاله، وخلال الحديث أدركنا أن هليلاً أكثر دراية من نومان ومن الشيخ عواد في معرفة الأماكن وأسمائها، وفي هذه اللحظة نظرت إلى هوبر وبإشارة من أعيننا قررنا دون تردد سؤاله عما إذا كان بإمكانه مرافقتنا خلال رحلتنا إلى تبوك، ثم العودة معنا إلى تيماء، فوافق فوراً " [1] والشيخ هليل هذا من العليين وهو جد بطن من بطونهم تسمى الهلايلة نسبة لهليل هذا ومن أشهرهم اللواء زعل سالم، والأستاذ / زيد سعود وهما زميلا دراسة.

---

(1) المرجع السابق، ص: ١٧٠.

(2) المرجع السابق، ص: ١٧٠ – ١٧١.

(1) المرجع السابق، ص: ١٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" الإثنين ٢٥/ ٢/ ١٨٨٤م انطلقنا في السادسة والربع دون تناول طعام الإفطار، وقد بدأ حجم قافلتنا يتزايد بالتدريج، فعلاوة على الشيخ هليل وذلوله، كان معنا أربعة من الضأن واثنتان من الماعز أخذها الضابط حسن آغا من مضيفيه، ولا ندري هل دفع ثمنها، أم أخذها مجاناً أو قسراً، وبعد ساعة من المسير تجاوزنا جبل الخنيزرة منحرفين إلى وادي الصبياني المحاط من كلتا جهتيه بجبال حمراء تميل إلى الصفرة، وبطنه مغطى بالحمم البركانية القديمة ومكتظ بالأحجار الكبيرة التي كانت تشكل عائقاً أمام تقدم الجمال إلى الإمام. بعد أن قمنا من قبيل الحرص بملء القرب بالماء من إحدى الآبار، واجتزنا تلك الأحجار المتراكمة في بطن الوادي شاهدنا نحو اليمين بركة مملوءة بالرمال، وسد يمتدّ بين جهتي الوادي ".

" الثلاثاء ٢٦/ ٢/ ١٨٨٤ انطلقنا عند الساعة السابعة صباحاً، وما أشد دهشتي حينما رأيت أفراد القافلة زادوا خلال الليل! ذلك أن حسن آغا أخذ ابنه كمال ليسافر معه إلى دمشق، بعد مسيرة ساعة استرحنا، لكي نتناول طعام الإفطار. وحيث إن القافلة الرئيسة انطلقت أمامنا بقينا نحن لنتسلق هضبة الغزال التي أتاحت لنا رؤية منظر عام ممتد لمسافة بعيدة ففي الشمال الغربي يرتفع من السهل جبل غريب المنظر يمسى جبل المنبر، وهو يقع في مقدمة سلسلة جبال شرورا، في حين كان منظر الجبال في الجهة الغربية شديد الروعة " [1].

هذا خطأ من الرحال فإن جبل شرورا في الجهة الشمالية الشرقية لتبوك، أما الجبال التي في الجهة الغربية وتبدو في المكان الذي حدده الرحالة فإنها جبال حرة الرهاء. ولا أعرف جبل بهذا الإسم وربما يعني جبل (برك) المطلق على تبوك، وما أشار إليه من وادي الصاني وجبل الخنزير مازالت معروفة الآن بهذه التسمية، غير أن هناك تحريف في فهم الرحالة لهذه الأسماء، وقد عرضتها على أهل المنطقة فقالوا أن الأصح والمتعارف عندهم هو وادي (لصان) وهو ما بين المعظم والأخضر وجبل الخنزير يسمى (خنزيرة). وجرينات الغزال، قرينات الغزال مأخوذة من قرن الغزال.

وفي حوالي الساعة التاسعة اقتربنا من مرتفع مسطح يسمى شوهراُ تعلوه هضبة مخروطية الشكل، ولدهشتي رأيت هناك مجموعة كبيرة من المنازل الحجرية الصغيرة الحجم، وقد اعتقدت – رغم معارضة هوبر– أنها قبور وليست أطلال مدينة، وبالفعل فحين اقتربنا منها تأكد لنا أنها المقابر القديمة لمدينة تبوك الواقعة على مسيرة تتراوح ما بين ثلاث إلى أربع ساعات باتجاه الشمال [1] وهذاخطأ فمقابر تبوك حولها لان رجوم شوهر تبعد عن تبوك عشرون كيلا فكيف تكون مقابر انما هي مدينة قديمة أثرية وبعد أن صعدنا المرتفع كان

---

[1] المرجع السابق، ص: ١٧١ – ١٧٢.

[1] المرجع السابق، ص: ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في وسعنا أن نرى بوضوح تلك الأبنية الحجرية التي أعتقد البعض أنها مساكن، ولكن صغرها يؤكد العكس فإنها لا تتعدى كونها أضرحة مقابر، يتراوح ارتفاعها ما بين مترين إلى ثلاثة أمتار، وتتناثر بشكل غير منتظم فوق السطح الذي تقدر مساحته بحوالي ثلاثة إلى أربعة أكيال مربعة، ويتوسطه أيضاً تل دائري الشكل، أما تعدادها فيصل إلى مئتي قبر على الأقل، بنيت جميعها بحجارة رملية غير مهذبة، صفت فوق بعضها البعض، دون استخدام المونة لتثبيتها، وهي تأخذ أشكالاً شبه مربعة، والقليل منها يأخذ شكلاً دائرياً، أما من الداخل فهي مسقوفة بصفائح من الأحجار، ويصل تعداد حجرات بعضها إلى خمس حجرات صغيرة، وحينما قمنا بحفرية مبسطة لم نعثر على هياكل أو أي مقتنيات أخرى، كما لم نجد أي نقوش أو علامات تدلنا على ماهية تلك البنايات المشابهة تماماً للنواميس المعروفة في شبه جزيرة سيناء. وفي الجهة الجنوبية ثمة جدار ممتد ربما يكون بقايا من سور، وبعض المباني الحجرية مدفونة تحت ركام الأتربة وفوقها العديد من الكسر الفخارية [٢] والجدير بالذكر ان الرحالة هوبر وكذلك أوبتينج وأيضا فيلبي لم يشيروا إلى زمن تلك المدينة ولا إلى تحديد التسمية.

(2) رحلة داخل الجزيرة العربية ١٧١، ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشاهدات يوليوس في تبوك: –

((من هنا انطلقنا مسرعين نحو تبوك التي كنا نشاهد معالمها منذ الصباح، وقد كان يقع أمامنا في السهل ناحية اليمين مجموعة جبال تسمى العريق، وإلى الشمال توجد غابة من النخيل وبينهما قلعة الحجاج المحاطة بمجموعة من بيوت الطين، وإلى الشمال جبل المنبر، وهناك حوالي خمسين منزلاً من الطين تقف خالية وفي حالة سيئة لايمكن أن يستدل المرء منها مطلقاً على أن مدينة تبوك قد لعبت دوراً هاماً في التاريخ العربي المبكر، ولم يكن هناك من السكان سوى أفراد القلعة الخمسة وثلاثة من الكلاب الجائعة، واحد منها ليس سوى ثلاث أرجل فقد الرابعة في مصيدة الضباع التي قطعتها إرباً، وبعض القطط التي تتجمع حين تقديم وجبة الطعام، وعدد آخر من الديكة التي تنبعث أصواتها من أماكن متعددة.

يشير ذلك النقش المكتوب على قطعة من القيشاني فوق الباب إلى أن القلعة (قلعة الحجاج) بنيت أو جددت في عام ١,٦٤هـ (١٦٥٤م)، وهي تقع وسط بستان نخيل مهمل وفي منطقة ينهل ماؤها من عين جارية، لا يصلح ماؤها للشرب، ولا يتحمله إلا النساء، كما يدعي الخادم محمود، وعلى العكس من ذلك يوجد في فناء القلعة بئر يُسحب منها الماء العذب [١].

وفي أثناء بحثي هذا فقد وافق ظهور الشمس والأرض والزهرة فقد ((عبر كوكب الزهرة بين الأرض والشمس مساء الثلاثاء ١٤٢٥/٤/٢١هـ في ظاهرة تسترعي اهتمام علماء الفلك الذين لم يشهد أي من الأحياء منهم اصطفاف هذه الكواكب الثلاثة في خط مستقيم فلم تحدث إلا قبل ١٢٢ عاماً، وقد حاول هوبر الرحالة الفرنسي رؤيتها مع يوليوس اوتبنج أثناء وجودهما في قلعة تبوك عام ١٣..هـ١٨٨٤م ١٨٨٤هـ.

((الأحد ٢/ ٣/ ١٨٨٤ أيقظنا هليل قبل الفجر لكي يبلغنا أنه سمع من الجنوب أصوات رغاء الإبل، وسرعان ما ركب ليأتي بالخبر اليقين قائلاً: إنهم قبيلة (بني عطية)، الذين جاؤوا ليلة البارحة من الأخضر لكي يستقروا هنا، فكان علينا بالطبع أن نقبل استضافتهم لنا ونتجه إلى مخيمهم. وفي طريقنا إلى هناك شاهدنا العديد من الإبل التي تم حلبها لنا بناء على أمر من هليل، حيث قدم لنا الحليب الطازج، (قال هليل إن لديهم ١٢.. جمل)، ولم نكد نصل إلى المخيم إلا وقد انتهت النساء من نصب العديد من الخيام، أما نحن فقد توقفنا عند أحسنها، وفور وصولنا قمت باستبدال ثوب الصوف الذي كنت أرتديه، ثم جلست على شجرة شوك لأستريح في الهواء وتحت الشمس، في هذه اللحظة بدأ الناس يتجمعون تدريجياً لكي يرحبوا بنا، أو على الأقل لكي يشاهدونا، وكان علي مراراً أن أظهر لهم صورة مفرج، لأن الكل قد سمع عنها

---

[1] المرجع السابق ١٧٤، ١٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويرغب في رؤيتها، وفي حوالي الظهر وصلت خيمة شيخ القبيلة، ثم جاء هو بعدها بقليل، واسمه صقر أبو علي[1]، وهو شقيق صديقنا القديم محمد بن عطية. وقد عرفت للتو أن محمد بن عطية ليس هو شيخ القبيلة كما قيل لي، رغم ما يبدو عليه من مظاهر تخوله لزعامة القبيلة، كما عرفت هنا أيضا أنه غادر تبوك لكي يحضرنا من هناك. وبعد أن حضر الشيخ صقر يجب علينا الآن الانتقال إلى خيمته [1]. وحينما حان موعد العشاء أحضر صحن مملوء بلحم الذبيحة التي ذبحها هليل تكريما لنا، ولم يكن يرافقه أرز أو خبز أوحتى حساء. بينما كنت أتأهب للذهاب إلى الراحلة بدؤوا بعمل قهوة للمرة الثانية والتي أعلم مسبقاً إن شربت منها فلن أستطيع النوم بسهولة. رغم حلول المساء إلا أن الحيوية ظلت تدب في المخيم،

إن الذي اقتطفه من سيرة الرحالة أوتينج يمثل تاريخا منسيا من المنطقة وكذلك يصور حالة الآثار ويصور الحالة الاجتماعية لقبيلة بني عطية في مستهل القرن الرابع عشر.

آثار المعظـــم:

مسلة المعظم:

كتب هذا النقش على ثلاثة أوجه على مسلة من الحجر الرملي ويعود للعصر المملوكي ويتحدث عن تجديد عمارة بركة المعظم سنه ٧٦٧ هو يقرأ النقش على النحو التالي:

الوجه الأول:

العزة لله لعمارة الحرمين، بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المكان المبارك في أيام مولانا المز الأشرف العالي المولى الأميري الكريمي السيفي الأتايكي نظام الملك

الوجه الثاني:

الشريف وأثابك المسائر المنصورة الإسلامية يلبخا الملكي الأشرف أعز الله أنصاره

الوجه الثالث:

وكان العمل فيه من ماله ابتغاء الله تعالى، بتاريخ الأحد سابع / ربيع الآخر سنة ٧٦٧ هـ كتبه محمد العباس الكركي. والمسلة مصورة في كتاب ((آثار منطقة تبوك)) [1] سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وهي معروضة بالمتحف الوطني بالرياض.

---

(1) وهو جد للزميلين اللواء عيد عطاالله وشقيقة الأستاذ عبدالعزيز عطاالله

(1) رحلة داخل الجزيرة العربية، ١٧٨، ١٧٩.

(1) سلسلة آثار المملكة العربية السعودية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عثر أحد الأشخاص على مخطوطة لكتاب فقهي مكتوب عام ١,٢.، وقد أطلعت عليه ورأيته في حالة جيدة ومغلف بالجلد، وخطه واضح. لكن صاحب المخطوط يرغب فيها كسباً ولم أملك المال ولا أعرف الطرق الملتوية لبيعة في السوق السوداء، وقد نصحته بالتعامل مع دارة الملك عبد العزيز، ولم أعلم كيف كان مصيرها.

ومن معالم الآثار مصنع زجاج فضي جنوب تبوك بالقرب من (المدارة) فقد عثر عيد الزميلي على حجرة مملوءة بالرمال ثم عاد إليها مرة أخرى وإذا هي قد حفرت من داخل الحجرة حفراً عميقاً لم يصل الحافر إلى نهايتها، ووجد عندها صفائح زجاجية ترى الشمس من ورائها وهي أقرب إلى مصنع زجاجي، والأرض فيها غير الأرض إنها بيضاء ناصعة فالحجر أقرب ما تكون إلى مصنع زجاجي.

بركة المعظم (والأولى تسميتها بسد المعظم):

يقول عنها الموسوي المتوفى ١,٧. هـ يصف رحلته في الحج، حتى أتينا على تبوك وهي على النصف من طريق الشام وفيها عين ونخل وحائط وفيها قلعة وبئر وشجرات توت وحولها منازل العرب ومزارع وأشجار على عيون وعريش ثم أتينا على المعز ثم مررنا بالمضيق... [1] وقد زرتها في غرة رجب عام ١٤٢٤هـ، ورأيت السد الذي يقع في قاع كبير يمثل مجمع أودية متعددة. والمحفور منه والمبني جوانبه بالحجارة المجصصة بالجير ممتد على مساحة ٧.م X ٧.م، وهو يحتفظ بالماء على مر الأيام وهو على بعد ١٣. كيلاً مع طريق سكة الحديد والطريق يسير شرق جبل برك ثم المصطبغة حتى يصل آبار وادي الأخضر وهي المرحلة الثانية من تبوك لكنها بعيدة تتجاوز الخمسين كيلاً مما يجعل الناس يهلكون في الطريق.

وتقع قلعة كبيرة على مقربة من طرفه الشمال الغربي وأغلب الظن أنها القلعة التي بناها الملك المعظم وإلى جانب الطرف الشرقي الشمالي من السد تقع مباني متباعدة الأزمنة أبنية قديمة من الحجارة الصغيرة التي يرصف بعضها فوق بعض وإن طليت من الداخل بالطين وهناك قلعة كبيرة بجانب سكة الحديد والأقرب أنها بنيت مع امتداد سكة الحديد فهي تابعة لها وهذا الطريق الذي يسمى طريق المعظم أو درب الحاج هو الذي امتدت معه السكة الحديدية اعتباراً من ١٣٢٤هـ حتى عام ١٣٣٦هـ ولازالت معالم الطريق بارزة للعيان وقلاع الحراسة لازالت قائمة والنفق الممتد عبر الجبال لازال طريقاً للسيارات والجسور، ولا زالت قائمة ومحتفظة ببنائها وجمال حجارتها. وليس هناك من مياه بين بركة المعظم وتبوك إلا آبار وادي الأخضر وقد أبان الجزيري عن أهمية آبار وادي الأخضر في القرن الحادي عشر الهجري وهو في وسط المفازة في مكان منه يعرف بالوادي الأخيضر وفم البئر ضيق لا يحمل نصب المساقي لسقاية الحجيج ولا يعرف هذا البئر الا

[1] الموسوي ص ٢٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالوادي فيقال بئر وادي الأخيضر واعتنى بعض التجار الشاميين بعمله وإصلاحه وأما ما سوى هذا فهو مواجن [1] الأمطار من برك عملت وشعاب أودية وقد لا يوجد فيها وقد يوجد، والواثق بها مغتر ومن أشهرها بركة المعظم أمر ببنائها الملك عيسى بن العادل – قدس الله سره ومسيل الصاني [2] والمعروف الآن يسمى لصَّان وقد وصفها ولم يذكر فيها القلعة وربما أن الجزيري تارة ينقل عن غيره والأقرب أن هذا النص منقول وهو تابع لنص العلامة ابن فضل الله الذي حج عام ٧٢٢هـ ونقل عنها [3].

من معالم الآثار هيكل فضي: وقد عثر في تلك المنطقة على هيكلين صغيرين أحدهما الفضي

هيكل إنسان حربي متكامل مصنوع من الفضة أبعد أطواله ٢.سم وأبعد أعراضه من تباعد اليدين ١٦سم ومتخذ وضع حربي يرمي السهم، وهو يلبس الدروع أي بعد عهد داود عليه السلام وتعلوه خوذة من جنس الدرع يعلوها معلم جمالي في شكل مدبب مخروطي الشكل ذو قاعدة مستديرة لكنها مزخرفة وعلى صدره ما يشبه النجمة لكنه من أربعه أركان وهو يلبس لباس حربي مكون من سراويل تقصر عند الكعبين، وله أسورة في يده وهو يقبض باليد اليمنى عصا من الحديد ولها رأس معلم أشبه برأس الطير وهي التي يوضع فيها طرف السهم والمعلم يتضح منه قوة العسكري وعضلاته المدربة وهو على شكل وضع حربي متهيئ للرمي بالسهام وجلسته علي أطراف أصابع رجليه فكأنه يلاحق العدو ثم يجلس ليرمي ثم ينهض.

والهيكل منقوش نقشاً جميلاً متناسقاً تعلوه النجمة الرباعية في وسطه وهو قاعد على قاعدة مصنعة مجوفة من الداخل. وكأنه صنع ليكون معلماً على منضدة ومما يلفت للانتباه أجنحة تمتد من أذنه نازلة على عنقه في جانبي رأسه وهو مجسم متكامل الوجه والذراعان وأطراف الأقدام، والأصابع والعنق كلها مجلوه بنعومة.

الهيكل الذهبي:

يظهر عليه أثار القدم وتعلوه طبقة لكن حين جُلي جانب منه ظهر اللون الذهبي، وهو عليه درع ومتخذ وضع الرمي بالسهم وهو واقف على أحدى قدميه ويبدو أنه كان متكامل حتى السهم موجود وقد فقد منه ما يربط به السهم في يده اليمنى أما الجزء الأسفل فهو موجود. وهو في مجمله قريب من السابق لكن صدره الدرع والملابس مختلفة لكن دقة الصفة متوفرة، وتختلف الأسورة في شكلها عن السابق ودرعه فوق سراويله على طبقتين فكان الأعلى درعاً. وما يعلو من أكتافه مصنع تصنيعاً جيد ومفرزاً وله جناحان

---

(1) جمع ماجن وهي أماكن تجمع مياة الأمطار.

(2) الجزيري –الدرر الفرائد ٢: ١٢٦٢.

(3) الجزيري ص ٢: ١٢٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من عند أذنيه وهو أثقل وزناً وأطول فطوله ٢٧سم مع قاعدته. وكلاهما يبدو حافياً، والهيكل الذهبي فقد المعلم الجمالي الذي يعلو خوذته. ولم أستطع أن أحتفظ بهما لأن صاحبهما حريص عليهما ولولا ثقته من الابن أحمد لما سمح لي بالتأمل فيهما ثم إعادتهما إليه.

وادي الأخضر:

٣٢٤ ٣٨ ٢٧

٤٦٢ ٤٩ ٣٦

الإرتفاع ١٥٤٤

ذكر سيد عبد المجيد بكر أن الأخضر بلدة قرب المنابع العليا لوادي الأخضر، ولقد نزل الرسول صلى الله عليه وسلم بها وهو في طريقه إلى تبوك [1]. والمؤلف سيد بكر لا يعرف هذه المنطقة فهو خلط بين عين الأخضر في أعالي الوادي في حرة الرهاة ووادي الأخضر الذي فيه القلعة وهو على طريق الحاج. فالأول هو الذي مر به الرسول صلى الله عليه وسلم والذي فيه البلدة الحالية، وأما الوادي فهو معبر الحاج، ومرحلته الخامسة وفيه قلعة بنيت عام ٩٣٨ هـ، بناها السلطان سليمان العثماني. وهي الآن خربة وليس فيها بلدة وإنما أطلال والبلدة هي في عين الأخضر العليا، وتبعد عنها أكثر من ثلاثين كيلاً نحو الجنوب الغربي منحدراً مع جبال حرة الرهاة. أما أسفل الوادي فهو يتصل بأطراف حرة العويرض من الشمال وسبق أن زرت قرية العين الأخضر العليا وبتّ فيها مرات متعددة، وهي مبانٍ من حجارة على مرتفع يحف بالوادي، أما الوادي فهو عيون تجري وقد قامت عليها مزارع متعددة ويملكها فخذ السويلميين من بني عطية، لا سيما فخذ المضالعة وفخذ الجريدات أما الآن فقد اختفت العيون وحل مكانها آبار.

أما أسفل الوادي فهو طريق الحاج ففيه قلعة وآثار آبار، ولكن الوادي من أعلاه القريب فيه عدد من المزارع الحديثة ولا أستبعد أن تكون حوله مواطن حضرية لكنها قبل الإسلام. وكذلك لا ريب أن فيه مزارع محدودة قابلة للاندثار لأنها في بطن الوادي، ومن هنا يقترب من الواقع ما ذكره الموسوي المتوفى ١,٧ .هـ حين قال: " وادٍ مثلث الجوانب في جنوبه قلعة بنيت سنة ٩٣٨هـ وثلاث برك". وقد شاهدتها عام ١٤٢٤هـ وقد اندثرت ولم يبق إلا الأطلال، ويمر بها خط السكة الحديدية وبعض الناس يسمون البئر بئر حيدر وهو له قبر بهذا الاسم.

---

[1] الملامح الجغرافية لدرب الحاج، سيد عبد المجيد بكر ٢٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما عين الأخضر العليا فليس فيها قلعة ولم يمر بها الحاج في العهود الإسلامية أصلا لوعورة طريقها وقلة المياه وتخترق قبائل متعددة يصعب السيطرة عليهم.

أما المسجد الأثري فهو بقرب عين الأخضر العليا وأهل البادية يعرفون مسجدين: مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في أعلى الزراب مطلاً على الأخضر من جهة ومسجد الصحابة في أسفل وادي الزراب. وقد رأيت أطلالهما، فأما الأول فهو مقدمة الجيش وأما الأخير فهو مؤخرة الجيش، كل صلى حيث أدركته الصلاة. ووادي الأخضر الذي على طريق الحاج يستوطنه فخذ الرواضين والسبوت في الزمن المعاصر وبعض أفراد من بني عطية، وبالقرب منه مزرعة جميلة لسالم بن حمود الرواضين رئيس قسم المساجد في الشؤون الإسلامية، وهو أخو الدكتور عويض حمود عميد كلية المعلمين في تبوك. وقد زرت هذه المزرعة أكثر من مرتين آخر عام ١٤٢٤هـ.

وقد وصف الجزيري رحلة الحاج من ذات حج إلى المعظم وفيها وصف لقلعة تبوك وقلعة المعظم، ولازالت الأسماء التي ذكرها معروفة عند أهل البادية إلى كتابة هذا الموضوع ((ثم يرحل إلى ذات حج، وبها محل شريف يسمى التابوت، يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم حفر بيده الشريفة ذلك الموضع، فنبع الماء وفاض وبجانبه بركة قديمة البناء، وصلحت من نحو خمس سنين لسقاية الحاج، ثم يرحل إلى قاع بُسَيطَة، محل أفيح، لا وعر فيه ولا ماء، ثم يرحل إلى بركة تبوك، وهي بركة كبيرة وحولها عمارة ونخل وبالقرب منها بجانبها مورد ماء يسمى تبوك القديمة، التي بها غزاة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا كان الركب كثيراً ورد إليها للرواية، ثم يرحل إلى الغار المعروف، وتسمى عند تلك المنزلة خشيم برك، ثم يرحل إلى عقبة الأخيضر، ثم يقطع العقبة، والمحطة بعد العقبة بجانب قلعة الأخيضر، وبوسط القلعة بئر، وخارجها ثلاث برك ينقل إليها الماء من البئر على ظهور الجمال، ويرد إليها بعض الجالب بالحشيش والسمن والغنم، ثم يرحل فيمر على الصاني ووادي أبي خُبيب – بالخاء المعجمة المرفوعة– وينزل إلى بركة المعظم، وهي محطة الركب بعد الأخيضر، وهي بركة عظيمة تملأها السيول ماءً طيباً)). [1]وكتب التاريخ والسير لم تشير الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصل إلى ذات الحاج كما أشار النص السابق.ويبدو أن هذه السنة التي مرَّ فيها الجزيري على الأخيضر سنة خصب فالماء كثير فيقول.

عبرنا على وادي الأخيضر عندما حثثنا المطايا واطمأنت مواكبه

وأحسبه أنه كان أخضر إنما تلظى به صبُ فجفت جوانبه

---

(1) الجزيري ٢: ١٢٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو يشير الى الأمن والأمان في تلك المرحلة:

لما ارتقى الركب من وادي الأخيضر في أمن ومنَ يغشى كل إنسان

ولم نشكُ في سيرنا ضيما ولاظماً وصاننا الله أنَا ننزل الصاني [1]

رأي الأستاذ / حمد الجاسر

الأخ الكريم الأستاذ الدكتور / مسعد بن عيد العطوي وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد رايتك تحدثت عن (ذي طلاح) في كتابك " تبوك " ص ٨٩ فقلت في وصف الطريق من المدينة إلى الشام (الجنينة) قاع متسع ينبت ألوانا من العشب يبعد عن تبوك ١٨. كيلا غرب طريق الحاج وقريبا من وادي ذات اطلاح موقع الغزوة التي بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأديب قضاعة).

أكون شاكرا لو تفضلت بتحديد ذلك الموضع تحديدا واضحاً وإخباري عن موقعه من حيث خطوط الطول والعرض.

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتولاك _ دائما _ بالتوفيق لخدمة أمتك في مجالها الثقافي الواسع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم حمد الجاسر

الرقم ٢٦٣ التاريخ ١٦ / ٦ / ١٤١٩ هـ المرفقات١

الأستاذ الكريم الدكتور / مسعد بن عيد العطوي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد أسبغت علي أيه الأخ الحبيب بفيض من فضلك بما أتحفتني به من مؤلفاتك [2]القيمة: –

١– " احمد الغزاوي وأثاره الأدبية " في ثلاثة أجزاء.

٢– الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية.

٣– تبوك قديما وحديثا.

٤– العاشق العفيف عروة بن حزام.

---

(1)

[1] ة نشرت في جريدة الرياض الاربعاء ٢٢رجب ١٤١٩هـ العدد ١١٠٩٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد غمرني السرور إذ رأيت أستاذاً كريماً يُنمىَ إلى قبيلة من أشهر قبائل المملكة التي تُكَونُ في بناء الأمة العربية الإسلامية كيانا قويا متماسكا كغيرها من القبائل الأخرى التي تنتشر في بادية البلاد.فأنا أحس وأدرك إدراكا عميقا إن تاريخ هذه الأمة بمختلف فروعه عندما يتصدى لكتابته احد المثقفين ممن يرتبط ارتباطا وثيقا بمجتمعنا نسبا ووطنا واتجاها ورغبات يمكنه ؟أن يدرك من حقائقه ودقائقه وخفاياه مايجهله غيره ممن لا يتصف بتلك الصفات.

إنني أحس بكثير الارتياح والاستبشار عندما يقدم لي احد أبناء البادية من نتاجه الفكري ما يدل على اتجاهه للتعلم اتجاها أثمر ثمرة نافعة.

كنت أيها الابن الحبيب أتمنى أن لدي من الصحة ما يمكنني من الاستفادة مما أتحفتني به إلا أنني وقد حرمت مما أرغب وأؤمل سأحاول ماستطعت الاستفادة من كتابك عن " مدينة تبوك " وان كنت رأيت خلال تصفحه أنك لم توف كثيرا من المواضع التي ذكرتها حقه من الدراسة والبحث.

لأنني أتطلع من مثلك بأن لا يكتفي بدراسته بالرجوع إلى المصادر بل يطبق تلك النصوص الواردة في كتب المتقدمين والمتأخرين على ما يشاهد ويعرف ويطلع عليه إذ أكثر المؤلفين لا يمكن الاعتماد على مجرد نقلهم بل يجب أن ينظر إليه نظرة عميقة فاحصة تحرياً للحقيقة.

وأشير هنا إلى ما مر بي في مؤلفك عن تبوك حيث قلت في ذكر المساجد الواقعة في طريق المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى تبوك مما هو منسوب إليه: (مسجد بطرف البتراء تأنيث أبتر وهو جبل في تلك الناحية في بلاد بني الحارث بن كعب).

وأصل هذا ما جاء في كتاب " معجم ما استعجم " لأبي عبيد البكري المتوفي سنه ٤٧٨ ونصه: (البتراء تأنيث أبتر) ذكر بن أبي إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بني لحيان سار على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على البتراء هكذا اتفقت الروايات عن ابن هشام عنه وهذا اسم مجهول في المواضع وصوابه والله أعلم ثم على النفراء بالنون والفاء وهي تلقاء ديار بني لحيان وقال ابن إسحاق عند ذكر مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك: ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب: كذا قال: كواكب وإنما هو كوكب والله اعلم وهو جبل في ذلك الشق في بلاد بني الحارث بن كعب: انتهى. ولست أول من وقع في هذا الخطأ فقبلك السمهودي _ رحمه الله_

وأبو عبيد – رحمه الله – وكثير من العلماء المتقدمين الذين لم يسيروا في هذه البلاد ولم يعرفوا منازل قبائلها ولم يدركوا أن الاسم الواحد يطلق على عدة مواضع وخاصة إذا كان ففيه معنى الوصف ولقد يقعون في الخطأ اذا أطلق اسم البتراء على مواضع عدة فمنها موضع ذكره علماء السيرة في خبر غزوة بني لحيان أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يبن ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران واد بين أملج وعسفان إلى بلد يقال له ساسة انتهى. فالبتراء هنا على مقربة من المدينة. والبتراء أيضا يسمى في عهدنا كثبان من الرمل تقع غرب إقليم الوشم.

والبتراء أيضا موضع بقربه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذنب كواكب كما جاء في " السيرة النبوية" أيضا وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد بثنية مدران ومسجد بذات الزراب ومسجد بذات الخطى ومسجد بآلاء ومسجد بطرف المد البتراء من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضي ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذره ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذي خشب.

ولقد وهم أبو عبيد البكري –رحمه الله– حين ظن إن صواب كواكب هو كوكب ثم أضاف إلى وهمه وهما آخر حيث زعمه جبلا في بلاد بني الحارث بن كعب وفي بلاد بني الحارث بن كعب ماءً يسمى الكوكب قال الهمداني في " صفة جزيرة العرب عند ذكر موارد بني الحارث بن كعب: أعداد مياه بالحارث مما يلي الهجيرة حمى ماء بأطراف جبال عاذ بين مريع والغائط ومريع وعيالهم وقد ينقطع وقلت يقال له يد مات والملحات ولوزة وشسعي قلت أيضا من أسافل عاذ والكوكب ماء أسفل من حمى جبل منقطع بالغائط دون العارض وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع الهمداني في عصر أبي عبد الله السفاح والبراق ماء بأعلى وادي دثار والريادية بحبون والحصينية أسفل منها الوادي دون النهية نهية حبون والربيعية بأسفل نجران ومذود والهرار والبتراء هذه إعداد شمالي بلاد بني الحارث)انتهى فقبيلة بني الحارث من قبائل جنوب الجزيرة لا صلة لها ببلاد تبوك وماحولها.واكثر ما سمى الهمداني هنا لا يزال معروفا في جنوب الجزيرة في منطقة نجران وحبون (حبونا) أما تبوك وما حوله فمعروف انه في شمال الجزيرة ومعروف أن الاسم الواحد يطلق على عدة مسميات فكما أن كواكب في طرف البتراء بين المدينة وتبوك فكذلك يوجد جبال تسمى الكواكب في بلاد بني أبي بكر بن كلاب في الجنوب الغربي من نجد إذا على الباحث في تحديد المواضع إن يكون ملما وعارفا بمنازل القبائل ومدركا أن الاسم الواحد قد يطلق على عدد من المسميات لئلا يخلط بينها كما فعل كثير من المتقدمين والمتأخرين في هذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكنت أود أيها الأستاذ الكريم انك وضعت للمساجد النبوية مصورا جغرافيا دقيقا يحدد مواقعها إذ قد لفت نظري حين قدمت لي الكتاب انك حققت خمسة منها فسررت بهذا.

وقد وقفت كثيرا عند تعريفك مسجد (بالا) ونصه " مسجد بالا بفتح أوله وثانيه على خمسة مراحل ويعرف ألان باسم (لالا) وهنا يلتقي طريق الرسول صلى الله عليه وسلم مع درب الحجيج وهو قريب من ذات الخطم وربما انه صلى في احدهما بذهابه والأخر بإيابه وهو قاع واسع وذكره السمهودي بنقيع بولا والأصح ما ذكرته وقد زرته فوجدته قاعا فسيحا.

لقد ذكرت في كلمة لي علقت بها على مطبوعة كتاب

" خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى " هنا الاسم فكان مما قلت: (ص ٥٥٧ – بألا _ بفتحات ثلاث _ تقدم في مساجد تبوك)وقال في الأصل في: وفاء الوفاء:في ذكر مساجد تبوك (السادس ببالي بالموحدة المفتوحة ثم همزة ولام مفتوحتين على خمس مراحل أيضا منها قاله المطري وكذا هو في تهذيب ابن هشام وفي نسخة ابن زبالة بنقيع بولا)انتهى. ولم أرى في تهذيب ابن هشام هذا الاسم ولا كن مؤرخي المدينة يكاد يتفقون على ذكر هذا المسجد بهذا الاسم (بألا) ولقد خطر في ذهني عند قراءته وقوع تصحيف فيه وان صوابه في الفاصل كان (بالعلا) فصحفت بنقل رأس العين إلى الإلف لتبدو همزة مع حذف التي بعدها وكذا العين وإبقاء اللام الأخيرة بعدها هذا موجود فكرة عرضت لي ومن يطلع على كثرة ما في المخطوطات العربية القديمة من التصحيف لا يستغرب مثل هذا الأمر والعلا من المواضع المشهورة وهي واقعة في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وهو مجرد رأي والأمر لا يغني من الحق شيئاً على أن (العلا) مسجد ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يسمونه (أبو عظم) ويقولون: انه المسجد الوارد فيه أن أحد رواة خبره وضع له علامة هي عظم ورد هذا في بعض الإخبار) انتهى. بل قد ورد ذكر مسجد العلا فيما نقله السمهودي إذ قال: الثالث عشر بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى.

ويحسن استعراض بعض ما ورد عن المتقدمين في ذكر مساجد تبوك ومن أشدهم عناية بذلك السيد السمهودي المتوفي سنة ٩٢٢ في "وفا الوفاء: وهاهو نص ما ذكر مما يتعلق بالمساجد القريبة من تبوك قال:–

" فالأول:– بتبوك قال ابن زبالة: ويقال له مسجد التوبة قال المطري: وهو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة).

الثاني: – بثنية مدران – بفتح الميم وكسر الدال المهملة – تلقاء تبوك.

الثالث: – بذات الزراب –بكسر الزاي – على مرحلتين من تبوك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرابع: –بالأخضر على رابع مراحل من تبوك

الخامس:–بذات الخطمي هذا في تهذيب ابن هشام ومشى عليه المجد وفي كتاب المطري (بذات الخطم) بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبوك.

السادس:–ببالي – بالموحدة المفتوحة – ثم همزة ولام مفتوحتين على خمس مراحل ايضا منها.قاله المطري وكذا هو في تهذيب ابن هشام وفي نسخة ابن زبالة ببقيع بولا.

السابع: بطرف البتراء تأنيث ابتر قال ابن إسحاق من ذنب كواكب وقال أبو عبيد البكري إنما هو كوكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب.

الثامن:– بشق تاراء – بالمثناة الفوقية والراء– زاد ابن زبالة: من جويرة.

التاسع: – بذي الحليفة قاله ابن زبالة وغيره قال المجد إن صحت اللفظة فهي اسم لمكان بين المدينة وتبوك أيضا وهو غريب لم يذكره أصحاب البلدان.

العاشر: – بذي الحليفة لم أر من جمعه مع الذي قبله ألا المجد انه بكسر المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة واقتصر في أسماء البقاع على كسر الجيم والذي في تهذيب ابن هشام ذكر هذا المجد بدل الذي قبله وعكس ابن زبالة.

الحادي عشر:– بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم قال المجد: وكأنه تصحيف.

الثاني عشر:– بصدر حوضي– بالحاء المهملة – والضاد= المعجمة – مقصور كما وجد بخط ابن الفرات واقتصر عليه المطري وقال المجد مع ذكره لذلك في سماء البقاع انه بفتح الحاء والمد بين وادي القرى وتبوك قال وهناك مسجده صلى الله عليه وسلم في ذنب حوضي ومسجد أخر في ذي الجيفة في صدر حوضي انتهى. وهو مخالف لما ذكره هناك من المغايرة بين مسجد ذي إلية وبين مسجد صدر حوضي هو المعبر عنه بسمنة في رواية ابن زبالة فانه كما سيأتي ماء قرب وادي القرى وفي نسخة المجد في حكاية روايته ومسجد بذنب حويضًا بدل قوله بُسمنة.

الثالث عشر: بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى.

الرابع عشر: بالصعيد صعيد قرح.

لقد أرشدتني –وفقك الله – حين ذكرت مسجد (بالا)وانه يعرف الآن باسم (لا لا) ولكن ضبطك ليس دقيقاً فكلمة (بالا) ضبطها – بفتح أوله وثانيه ؟– ومعروف أن الحرف الثاني هو الألف وهي ساكنة والثالث اللام مفتوحة بعدها ألف ساكنة فهل حرف الباء زائد على الاسم وانه (الا)ألف مفتوحة بعدها لام مفتوحة فألف ساكنة أم هو ضبط الاسم ؟ انك بتحديد هذا الموضع تحديدا دقيقا وضبطه ضبطا صحيحا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تكون أرشدتني إلى خطأ أكون قد أوشكت أن اقع فيه وأهم من هذا كله انك حددت موضعا نبويا اختلف المتقدمون في ضبط اسمه فضلا عن تحديد موقعه.

وآمل أن أتمكن من قراءة كل ما كتبت عن المساجد النبوية بقرب تبوك راجيا من المولى أن يمدك بعنايته وتوفيقه مقدما لك مع عميق تقديري أطيب شكر وأجزله على ما أكرمتني به مما آمل أن يوفقك الله لمواصلة جهدك المشكور في خدمة تراث الأمة بطريقة أعمق بحثاً واشمل دراسة وأعم نفعاً.

والله سبحانه وتعالى يتولى الجميع بما يتولى به عباده الصالحين.

أخوك

حمد الجاسر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحواشي:-

(١): -ص٦٢-

(٢): رسم (البتراء).

(٣): السيرة النبوية "لابن هشام " القسم الثاني ص ٢٧٩ – تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ورفيقيه، طبعة الحلبي سنة ١٣٧٥هـ.

(٤):-ص٥٣.-.

(٥):ص٢٥٤-

(٦):ص٦٢-

(٧): نشرت في جريدة " الرياض " (الأربعاء ٢٥ جمادي الأولى ١٤١٩ هـ العدد ١١,٤١

(٨):ص١,٢٩.

(٩): عن نسخة قديمة الخط في مكتبة الحرم المكي برقم ١٦ كتب السيرة الورقة ال(١١٧، ١١٨).

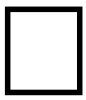

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مساجد الرسول في غزوة تبوك

- درب الغزوة.
- المساجد.

www.manaraa.com

الحرة

حرة الرهاة

والرهو: مشي في سكون ويقال: افعل ذلك سهواً رهواً أي ساكنا بغير تشدد

والرهو والرهوة: المكان المرتفع والمنخفض أيضاً يجتمع فيه الماء وهو من الاضداد ابن سيده والرهوة الارتفاع والانحدار ضد

وفي الصحاح: وكنا الايمنينا كأن رهوة ههنا اسم أو قارة بعينها فهذا ارتفاع قال ابن بري:رهوة اسم جبل بعينه وذات حد: من نعت المحذوف أراد نصبنا كتيبة مثل رهوة قوله في الحديث وسئل عن غطفان فقال: رهوة تتبع ماء فرهوة هنا جبل تنبع منه ماء وأراد أن فيهم خشونه وتوعرا وتمنعا.

أما حرة فهي مرتفعة وكأنها قمة جبال متواصلة وهي ممتدة في أعلاها تخللها أودية وتعلوها جبال ضخمة تنحدر منها الأودية ومستوى سطحها ممتد تكسوها الحجارة التي يصعب السير فيها وهي ممتدة من أعلى الظلفة حتى رحيب ثم البيضاء حتى سفوح جبل وتر وما بينهما حجارة أقرب لحرة الرجلا أو الرجلاء وسميت بذلك (لأنه يترجل فيها ويصعب المشي وفي الصحاح حرة رجلا أرض مستوية كثيرة الحجارة المشي فيها تسمى بحرة الرجلى وفيها واد يقال البيضاء فيه مزارع وعضاه).

والواقع أن وادي البيضاء مازال موجوداً وهو الفرع الكبير في الشعاب المكونة لوادي الأخضر، وأمّا البيضاء حالياً فهي عين الأخضر التي وردها الرسول صلى الله عليه وسلم وبات عندها وهي المرحلة الرابعة، وأما عين الأخيضر المعروفة بهذا الإسم فإنها شرق الطريق المعبد وشرق البيضاء أيضاً وأهل المنطقة يطلقون حرة الرهاة على المكان الممتد من العنبة الى رحيب أما بقية الحرة فيطلقون عليها (الحرة).

ومعروف أن هناك شعبان كبيرين أحدهما البيضاء وأما الأخرى فهي شعب يمر قريباً من رأس الزراب في اتجاها الشرق وفيه مزارع كثيرة لكن المسافر ينحرف إليه إلى الشرق عن طريق القوافل ويلتقي شعب البيضاء وشعب عين الأخضر ليكونا وادي الأخضر. يرفدهما الشعاب والرياض التي تنطلق من سفح جبل شيبان وجبال أخرى جنوبه وتكون رياضا تمثل مصيفاً رائعاً لولا قلة المياه وهناك مياه معلقة أواسط الجبال فيها مزارع صغيرة لكنها جميلة المنظر ولطيفة الجو وتتكاثر حولها طيور الصيد وتنحدر من تلك الجبال أودية وتلاع لتصب في تلك الشعاب المكونة للوادي الأخضر.

إذن فإن عين الأخضر في شعاب من جبال حرة الرهاة تكون رأس وادي الأخضر الممتد من الغرب إلى الشرق عبر الحرة ويلتقي مع حرة العويرض ثم بالأدوية الممتدة من قلعة الحمراء التي تمثل بداية الأودية التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تتصل بوادي المعظم وتكون سده ثم يمتد في إتجاه الشمال ليحاذي سهول تبوك من الشرق وامتداده أكثر من مائة وعشرين كيلا وتصب فيه أودية كثيرة جداً وهو في أعلاه يكون جنوبي مدينة تبوك على بعد ١١٦ كيلاً ومتواصلاً مع الحرة مع الانحراف من الشرق إلى الشمال لكنه في أسفله يتصل بصحراء وسهول حتى يحاذي تبوك على بعد عشرين كيلاً من الشرق.

والأخضر تمر به دروب رئيسية تربط بلاد الشام بتبوك وتتواصل الى الحجر والعلا ثم بالمدينة المنورة وهذه الدروب خاضعة لكثافة القوافل والحملات الحربية أو كثافة حملة الحجاج أو القوة التي تحمي الحاج وتسمى المحمل.

وأشهر هذه الدروب ثلاثة رئيسية هي:

أولا: (دروب المدراة) (ثنية مدران)

الدروب التي تخترق جبال حرة الرها ولا تمر وادي الأخضر إلا من أعاليه العليا حيث العيون النابعة ومياه الآبار، وهذه الدرب كانت الرئيسية للقوافل التجارية والرحلات التي تحمل الحبوب الغذائية من بلاد الشام إلى تلك الديار. والحجر والعلا وبدا هي الأقرب والأكثر مرعى للدواب والأكثر مياه وذات المياه المتقاربة نسبياً وإن كانت شحيحة.

لكنها أكثر وعورة من غيرها تسير الإبل فيها متقاطرة يتبع بعضها بعض، وينطلق الطريق إليها من جهة الجنوبية الغربية عبر حرة الرهاء مارا بالمدارة (ثنية مدران) والزراب والأخضر.

ثانياً: درب المعظم:

الدرب التي تنطلق من تبوك إلى الاتجاه الجنوبي الشرقي من تبوك وتمر بمحاذاة وادي الأخضر عبر السهول الصحراوية الممتدة لأكثر من أربعين كيلاً ثم تقطع وادي الأخضر لتتصل بوادي المعظم ثم تواصل سيرها عبر هذا الوادي التي تختلف مسمياته من مكان إلى آخر لكنها متواصلة حتى وادي القرى وهو طريق سهل لكنه متباعد المياه وقد اضطر الحاج بعد تكوين (المحمل) وتكاثر حملة الحجاج على هذا الطريق من ما يقارب المائة الثلاثة من الهجرة الشريفة فهو طريق المحمل الشامي ولذلك عني به ولاة الشام وأكثرهم عناية نور الدين وصلاح الدين والملك المعظم بن الملك العادل فهو الذي بني جفار المعظم وسميت باسمه وبنى القلعة عليها وأوكل عليها حراساً يحرسونها.

وهي ما زالت تحمل اسمه والسد مازال موجوداً وكان بناؤها ٦١١ هـ ثم جاءت دولة المماليك فاعتنوا به أيضاً وكرروا إصلاح معالمه وحفر آباره وبعثوا بالحراسات عليها حتى تكونَ الدرك في عهد المماليك وهو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة جند تأتيهم رواتبهم ويمنحون رؤساء القبائل مالاً سُمي بالصرة في عهد العثمانيين وهو مال قليل يُعطي القبائل الذين يحرسون القلاع.

وهذه الآبار ظاهرة المعالم وحولها قلاع تركيبه ومبان قديمة أقدم من الأتراك لكن لا ماء فيها ومن هذا ظهر ما ذكره ابن بطوطة من أن أحدهم اشترى في وادي الأخضر شربة ماء بألف دينار فمات البائع والمشترى.

ولا يُظن أن قوافل الحاج تسير مع الوادي الأخضر من تبوك وإنما تخرج من تبوك تمر وادي الإثيلي ثم تجعل جبل برك على يمين القافلة وتعبر هناك مكان يسمى المصطبغة ثم تمر بالنفق وفوق عقبة تسير فيها الإبل قبل النفق وبعده وينطلق واديها على الأخضر حيث الآبار الذي ذكرت سابقاً لكن الانحراف عن هذه العقبة لوادي الأخضر فيه بعد وربما تمره بعض قوافل الحج لتجنبها لهذه العقبة ولضيق واديها وتنحرف القوافل إلى الوادي من بعد نهاية جبل برك.

والأخضر سمى لأجل وجود الخضرة فيه ويقال أنه سمي لأن الخضر عليه السلام قد مر به واستسقى من مائه ولذلك وجدت بعض الحكايات الأسطورية لأباره السفلى التي مر بها الحاج كتبها بعض الرحالة ولم أسمع لها ذكراً عند أهل المنطقة

واستبعد أن الرسول عبر طريق وادي المعظم لكونه مخاطرة بالجيش فالمعظم لم يكن بهذا الاسم ولم تحفر جفارة ولم تبن بركته من قبل.

لكن السؤال القائم أي الدربين سلك الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ كثير من أصحاب الرحلات الذين دونوها يظنون أن طريق المحمل وطريق السكة الحديدية هي التي أتى منها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم حين يصطدمون بمسميات مساجد الرسول لا يعثرون على الدليل ولا على المسميات ولذلك يظنون أن هذه الأسماء قد تغيرت وأن المساجد اندثرت معالمها لأن المحمل يمر بالطريق الشرقي.

وقد أشار إلى ذلك الرحالة (موزل) لكن الأمر اختلف حين اطلعت على الأسماء التي وردت في المصادر التاريخية سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري، وتاريخ وفاء الوفاء بأخبار المصطفى ثم عرضتها على أهل تلك الديار فأخبروني بوجود تلك المسميات وهي التي تحمل الدرب الذي ينطلق من الجهة الجنوبية الغربية لتبوك ومازالت الأسماء تحمل تلك المسميات، وما زالت معالم المساجد باقية إلى الآن وما زال أبناء القبائل يعرفونها ويتذاكرونها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً درب النقيب:

وهناك طريق وسط بين درب الحرة الجنوبي الغربي ودرب السهول الجنوبية الشرقية لتبوك درب وسط يسمى درب النقيب، ويمر بوادي الإثيلي والغضي ثم يعبر أودية حرة العويرض ثم ينطلق ليمر بالجو حتى يلتقي (بلالا)، وهناك إشارات توهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم سلك هذا الطريق أول هذه الإشارات وجود جبل منفرد يسمى (طويل النبية) جنوب تبوك على بداية تلك الطريق فكأنه طويل النبي وهناك مسجد يشيرون إليه فيه كتابة أثرية غير منقطة اطلعت عليها في مكان فسيح بعض الشئ لكن لا يتسع لجيش من خمسة آلاف فكيف بثلاثين ألف ثم أن الطريق هذه قليلة المياه وعرة المسالك وأن كانت أقرب مسافة وأسهل بعض الشيء في أماكن منها من الطريق الجنوبي الغربي وتخلو من المسميات التي ورد ذكرها في التاريخ وفيها عقبات صعبة لا تتحمل جيش مثل جيش الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهناك شبهة توحي بأن الرسول صلى الله عليه وسلم سلك هذا الطريق أو الطريق الجنوبي الشرقي من تبوك وهو درب الحاج تلك الشبهة تتمثل في معنى حديث الرسول: كأني بك يا معاذ وقد اكتست هذه مروجاً خضراء... ... فإن هذه الأرض الممتدة يراها الرسول صلى الله عليه وسلم من مكان إقامته حول قلعة تبوك أو أنه تجول في أطرافها أثناء إقامته التي بلغت ثمانية عشر يوماً بل إن معاذ حدد مكان الحديث بإشارته حين وردنا العين ولذلك استبعد أن يسلك الرسول طريق النقيب وطريق المعظم لوجود المسميات في الطريق الآخر ولأنه أقرب أما الركب الخفيف الأحمال القليل العدد فأنه يسلك هذه الطريق وقد أشار إليها جميل بن معمر في قصيدة رحلته إلى مصر فقال عن الحجر:

ويوم ووردنا الحجر يابثن عادني *** لك الشوق حتى كدت باسمك أفصح

ثم اتبعه بذكر الجنينة وهو قاع واسع ينبت الأعشاب والأزهار على طريق القوافل التي تأتي من الحجر إلى تبوك الطريق الذي يمر النقيب ووادي الغضى:

وليلة بتنا بالجنينة هاجني *** سنا بارق من نحو أرضك يلمح

ثم يشر إلى وادي الغضى وهو على مسافة أربعين كيلاً جنوب تبوك:

وليلة عرسنا بأودية الغضا *** ذكرتك: إن الحب داء مبرح

ثم بعده بمرحلة ينتقل إلى تبوك:

ويوم تبوك كدت من شدة الأسى *** عليك بما اخفي من الوجد أصرح

ثم بعدها بمرحلتين يصل إلى ذات حاج وهي ما زالت معروفة بهذا الاسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليلة بتنا ذات حاج ذكرتم *** هدوا وقد نام الخلي المصحح [1]

وطريق النقيب هذا يسمى (درب البكرة) وسمي بدرب البكرة لحكاية لطيفة مضمونها أن أحد الركب امتطى ناقة صغيرة السن بعد أن ولدت وترك مولودها في وادي الحجر، فلما وصل تبوك عقلتها ابنته وقال لها متأكدا هل عقلت البكرة جيداً فقالت حتى اهتزت جذلة رأسي وسرت البكرة على ثلاثة أرجل عائدة إلى وليدها وديارها ليلاً فلما أفاق صاحبها لم يجدها واقتفى أثرها فوجدها على بعد خمسين كيلاً واقفة على عقبة من الطريق وقد برزت أكتافها من جلدها وهي ما زالت بعقالها.

وهذا الطريق يسلكها الركب الخفيف الأحمال، وربما تسلكه القوافل عند وجود الأمطار وهو الآن طريق ممهد للسيارات.

وبعضهم يزعم أن هذا الطريق هو درب غزوة تبوك بحجة الكتابات التي حوله وهي في الواقع ليست من كتابات الصحابة لأن الكتابة لم تنتشر بينهم في ذلك الزمن ولأنهم لم يستقروا للكتابة والطريق الآخر العلوي طريق (مدران) فيه كتابات كثيرة أيضاً لكن لا هذه ولا هذه تشير أنها كتبت في غزوة تبوك ومن هنا فإني أرجح أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم سلك الطريق الاول طريق (المدراة)والمساجد المذكورة بمسمياتها هي [2]:

١- مسجد التوبة:

مكث الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك أكثر من ستة عشر يوماً وفي هذه الفترة الزمنية صلى في أماكن متعددة وقد تحدث عن المساجد تاريخ المطري ونسبها إلى ابن زبالة فقال جمال الدين أبن أبي عبد الله المطري: ومنها مساجد تبوك قال ابن زبالة ويسمى مسجد التوبة قلت: هو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز رحمه الله. وهذا المسجد أصبح معلما من معالم تبوك فأخذ الحجاج يستقرون حوله في رحلتهم للبلاد المقدسة وفي طريق عودتهم. وكان أول من أمر ببنائه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في عام ٩٨ هـ. وقد أعتني به دول الأيوبيون ودولة المماليك. وقد بناه العثمانيون مرة أخرى وأغلب الظن أن بناءه صحب بناء القلعة المجاورة له التي تم تجديدها في ١,٦٤ هـ ثم تم تجديده في عهد الأتراك عام ١٣٢٥ هـ حيث بني من الأحجار المشذبة وكانت الدولة العثمانية ترسل مصاريف، وقد زاره الملك فيصل أثناء زيارته لتبوك عام ١٣٩٣ هـ وصلى فيه وأمر ببنائه على الإطار الفني الإسلامي وقد تم ما أراده خلال عام واحد وقد زاره بن القيم الجوزية.

---

(1) جميل بن معمر، الديوان تحقيق حسين نصار ٤٨.

(2) السمهودي وفاء الوفا٣:١٠٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

((مسجد التوبة هذا في الشمال الشرقي من القلعة والعين على بعد أربعمائة متر، وهو الذي نزل فيه الرسول أثناء إقامته في تبوك. ولما انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك بنى مسجد تبوك بيده وما يلي الحجر ثم صلى الظهر بالناس ثم أقبل عليهم فقال ما ههنا شام وما ههنا يمن)).

وكان ابن عمر يقول: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقام يصلي من الليل وكان يكثر التهجد من الليل ولا يقوم إلا أستاك وكان إذا قام يصلي صلى بفناء خيمته فيقوم ناس يحرسونه)) [1].

وتبوك تقع على تل رملي وقد أدركت تبوك حين كانت صغيرة وكنت غلاما فهي ممتدة من العين إلى جهة الشرق وأسواق تبوك في ذلك الشارع والدور من وراء الشارع وهي قليلة لكنها نهضت نهضة قوية في العهد السعودي.

٢- مسجد ثنية مدران:

تسمى قديماً بالمدران أو ثنية مدران ولم يرد لها توصيفا في كتب التاريخ لكنهم قالوا عنها في المرحلة الثانية. وتسمى الآن المدراه وهي أولى المراحل في حرة الرهاة من تبوك على بعد ٤٥ كيلاً من عيون رايس وتمر بجانب (قصير التمره) الأثري اللحياني العصر وهو نقطة مراقبة لمدينة تبوك ولغيرها من المدائن الحضرية القائمة والتي اندثرت مثل (شوهر).

ثم يأتي جبل عيرين على أيمن الدرب، وهو جبل كبير وسمى عيرين لأن القوافل كانت تمر من عنده وهو من العير – بكسرة العين – وهي القافلة وكذلك جبل عير في المدينة المنورة لكن العامة تظنه يطلق على ذكر الحمار لأنهم استعملوا القافلة بدل العِير.

ثم بعد ذلك تمر الطريق بشعب يصل إلى وادي نعام وبالقرب منه الطريق وهذا المكان وهو مرتفع مكون من حجارة سوداء صلده صغيرة يسير عليها الراجلة وتخترقها الدرب تسير الإبل متقاطرة لكنها تفضي إلى روضة فسيحة صالحة لمبيت القوافل الكثيرة وللجيوش وفيها مسجد يقال أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى فيه والروضة هذه تمر بواد يسمى (بخية) يكون في أسفله ملتقى مع وادي وتر ووادي وتر يفصل بين حرة الرهاه وحرة العويرض في الغرب منه حرة الرهاه وفي شرقه حرة العويرض وفيه مراتع للإبل وفيه المرحلة الثالثة التي تلي المدراه وهو تقع في وادي مريشيد على بعد ٢٨ كيلاً من المدراه (مدران) إلى الجنوب لكن ليس فيها ظلال وارفة وقليل ماؤها لذا فإن الرسول لم يستقر في هذه المرحلة وأعالي وادي وتر

---

[1] احمد شلبي غزوة تبوك ١٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(أتانه) مكون من أودية متفرعة من المنطقة التي تفرع منها وادي الأخضر وفي الأغلب أن الضييقة سميت على المضيق الذي هو جزء من وادي وتر، لكن التسميه غلبت على الوادي فاعلاه يسمى أتانه وأسفله يسمى الضُييقه لأن الجبال حصرت الوادي في مكان ضيق يصلح لأن يكون سداً كبيراً حتى يتصل بوادي الأثل فيه ثم يتصل بوادي يسمى أبو نشيفة لأنه يتسع وتذوب به السيول وهو الآن جزء من جنوبي تبوك وقد كثرت فيه المزارع وهذه الأودية عبارة عن واد كبير متواصل تتكون فروعه الأولى من أودية من الحرة ينحدر إلى أكثر من عشرين واد من الجهة الغربية وهو ممتد من الجنوب إلى الشمال بطول تسعين كيلاً من بداية وادي (وتر) حتى نهاية أبو نشيفه.

ومن طريق (المدراه) تسير القوافل مع وادي وتر المتجه جنوباً وهو فسيح كثير الغابات قديماً وكثير المراعي توجد فيه بعض المياه الضحلة وهو طريق القوافل التجارية قديما وحديثاً بل هو طريق للسيارات.

وتسمية أتانه التي يعرف بها وادي وتر الآن لا سيما عند العامة يغلب الظن أنها على حجر كبير معروف له ظلال وارفه صالح للقيلولة تمر بها درب القوافل وفي المعجم أتانه تطلق على أنثى الحمار وتطلق على الصخرة الكبيرة، ولذلك سمي الوادي بها.

وحاول الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتجاوز المرحلة الثالثة في هذا الوادي ولم يمكث فيها إلا القيلولة لوعورة الوادي وضيق مكانه على الجيوش لذا واصل المسير حتى أتى إلى وادي الزراب قريبا من الليل وتجاوزه ليلاً.

٢- مسجد الزراب:

وتقع على خط طول ٣٦:٤٧ شرقاً، ٢٧، ٣٨ شمالا بارتفاع ١٦١٩، وقد وقفت على هذا المكان وقد أرشدني اليه كل من عبيد الله بن عيد المضلعاني شاعر شعبي وبنية المضلعاني وعلي سالم شلهوب العسوفي مسافته عن تبوك ٩. كيلاً وهو الذي وقعت فيه العقبة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تجاوز المرحلة الثالثة نهاراً ولم يقم فيها ظهراً ما عدا قيلولة قصيرة لشدة الحر وضيق المكان لذلك قطع مرحلتين متواصلتين مما أضطره للسير ليلاً كي يصل المرحلة الرابعة وهو الأخضر والزراب وادي صغير نازلاً من جهة الجنوب إلى الشمال فيما يقارب عشرة كيلات فيلتقي مع وادي (الفلج) ويبدأ تكوينه من جبال ذات حجارة سوداء في حرة الرهاة وبداية تكوينه يطل من الجهة الجنوبية على مكان فسيح فيه شعاب ومنابت للشجر يتمثل في تكوين رأس الوادي الأخضر الذي يتجه إلى الشرق من ذلك المكان الفسيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويظل من الغرب على رأس وادي الزراب وهوأضخم جبال الشمال بداية تكوينه فوق الجبال الحمراء الساحلية وهو جبل يسمى (شيبان) جبل شاهق من الحجارة السوداء وتتفرع منه تلاع كانت منابع للعيون وتكثر فيها المزارع وآثار الزراعة القديمة ما زالت واضحة المعالم، وفيها جداول مائية مسقوفة. وجوه يتسم بالبرودة شتاء، والاعتدال صيفاً لكنه يميل إلى البرودة ليلاً فلا بد أن يتدثر من يبيت فيه وقد فعلت ذلك أكثر من مرة وهو يرتفع عن سطح البحر ٢٢.. م. وهناك رواية أسطورية يقولون أن معنى شيبان أصلها (شئ بان) يحكون أن الطيور في سفينة نوح تخرج ثم تعود وفي إحدي المرات عادت وفي أرجلها طين وقالوا شئ بان وارتفاع الجبل يوحي بشئ من هذا لكن الأمر يحتاج إلى تحقيق.

والمنحدر من رأس الجبل الذي يتكون منه الزراب وهو المكان الفسيح الذي أشرت إليه يحده من الجوب البيضاء تبتعد عنه أكثر من عشرة كيلات وهي قرية الآن لكنها معروفة بمائها من القدم على درب القوافل والزراب تلتقي به أوديه صغيرة مثله، وتتفرع رؤوسها من الجبل ذلك ويسمونها مجملة (الزرب) جمع زراب مع أن لكل واحد منها مسمى خاص بها.

والزراب يلتقي بوادي الفلج إلى الجنوب، ومع كونه وادي إلى أنه مرتفع عن واد المسد فالذي يسير معه يصعد إلى أعلى حتى يصل رأس الوادي وقمة الجبل صغيرة المساحة وليست بالوعرة. وحين تعبر القوافل في بداية الوادي مع ملتقى الفلج هناك مسجد وله محرابه وقد دلنا عليه بنية بن عيد المضلعاني من سكان المنطقة توارثا عن أجداده ويروي لنا أن السابقين له يسمون هذا المسجد (مسجد الصحابة) وفي نهاية رأس الوادي مكان فسيح سهل بعض الشئ يطل على مكان فسيح أيضاً كما أشرت وفي المكان الفسيح نهاية الوادي العلوية (مسجد) يشير إليه أهل الديار كما يروون ذلك بأنهم يسمونه (بمسجد الرسول) صلى الله عليه وسلم.

ولا أستبعد ذلك فإن الرسول في المقدمة وأدركته الصلاة في أعلى الوادي لأن العتمة داهمته في الوادي أما بقية الجيش وهم ثلاثون ألف يتلاحقون تباعاً فالمتأخرون منهم قد صلوا في المسجد الأول أسفل الوادي أما الرسول صلى الله عليه وسلم لم يصل حتى صعد الوادي وخرج من الأماكن الوعرة ومن الوادي الضيق وقربت صلاة العشاء فقد صلى الرسول والذين يحفون به وليس من الواقعية في شئ أن تتصور اجتماع الجيش في مصلى واحد فإن ذلك غير ممكن في مثل هذه الدروب بالضيقة فالمكان لا يتسع والناس لا يتركون رواحلهم وإنما يصلى الرسول بالمحيطين به عن قرب ثم بعد الصلاة انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم مواصلاً السري ليلاً لما يقرب من اثني عشر كيلاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والزراب هو الذي وقعت فيه حادثة العقبة فقد سار الرسول صلى الله عليه وسلم في درب العقبة وهو بجانب الوادي لكنها مرتفعة وما بينها وبين الوادي منحدر شديد متكاثف الحجارة التي يتعثر فيها الراجل والبعير وهو يسر الهوينا في العقبة بل أن الإبل لا تسير إلا منفردة فإذا داهمها ما يفزعها وهي في العقبة فإنها تنحرف إلى هذا الوادي ضرورة لأن الجهة الثانية صاعدة وعرة وانحرافها عن الطريق يؤدي إلى تعثرها وسقوطها وتكسرها ولما عرضت النصوص الواردة على أولئك الأخوة هناك اتفقوا على تحديد هذا المكان وهو مطابق لما في النصوص التاريخية فالحادثة حين قفل الرسول من تبوك وهي ليلاً ولم يسر الرسول في عقبة ليلاً إلا في هذه، وثم أعقبتها حادثة أبي رهم في الأخضر ولعلك بعد قراءة النص تجزم بمصداقية هذا التحديد وتقع على خط طول ٣٦، ٤٧شرقا، ٢٧، ٣٨ شمالا وارتفاع ١٥٧٨ (وقال ابن كثير فى كتابه:البداية والنهاية): قال: ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة هم جماعة من المنافقين بالفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن يطرحوه من رأس عقبة فى الطريق فأخبر خبرهم فأمر الناس بالمسير من الوادي وصعد هو العقبة وسلكها ومعه أولئك النفر قد تلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان أن يمشيا معه عمار أخذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ بالقوم قد غشيوهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبصر حذيفة غضبه فرجع إليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم بمحجنه، فلما رأوا حذيفة ظنوا أنه قد أظهر على ما أضمروه من الأمر العظيم فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله فأمرهما فأسرعا حتى قطعوا العقبة ووقفوا ينتظرون الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة: هل تعرف هؤلاء القوم ؟ قال: ما عرفت إلا رواحلهم فى ظلمة الليل حين غشيتهم ثم قال صلى الله عليه وسلم: علمتما من شأن هؤلاء الركب ؟قالا: لا، فأخبرهم بما كانوا تمالئوا عليه وسماهم لهما واستكتمهما ذلك، فقال: يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

وقد ذكر إسحاق هذه القصة إلا أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أعلم بأسمائهم حذيفة بن اليمان وحده [١].

---

[1] احمد شلبي غزوة تبوك ١٤٦، وانظر سيرة ابن هشام ٣ / ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- مسجد عين الأخضر:

ويقع على خط طول ٣٦، ٤٨ شرقا، ٢٧، ٣٥ شمالا

يقع بالقرب من عين الأخضر التي تسمى الآن (بالبيضاء) لكن معالم المسجد مندثرة هناك لأن الأرض تعاورتها أيدي الناس التي تعاقبت عليها فهي مورد ماء للقبائل، وهى طريق القوافل، وهى مزارع لذلك اختفت معالم المسجد والمكان فسيح فيه شعاب كثيرة، ومياهه غزيرة ومتعددة وهو رأس الأخضر الممتد طويلاً حتى يصب فى قاع شروري شمال شرق تبوك وقد تحدثت عنه سابقاً.

والأخضر هو المرحلة الرابعة وقد حل به الجيش ليلاً [١] وبات فيه بعد طول عناء.

ولأن الجيش مواصلاً السفر ليومه كاملاً فقد أعياه النصب وأخذ النعاس يأتي القوم والأمر يضطر قائد الجيش لأن يسير أكثر من عشرة كيلات مما زاد فى الإرهاق وغشيان النعاس حتى على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يحدثنا أبو رهم الغفاري الذي خشي أن تزاحم دابته الرسول صلى الله عليه وسلم فتأذيه لكن غلبة النعاس أوقع ما خشيه أبو رهم الغفاري فحس الرسول صلى الله عليه وسلم وبعدها انطلق في حديث مطول (قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري، عن ابن أكيمة الليثى، عن ابن أخي أبى رهم الغفاري، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة، يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألقى الله علينا النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفزعني دنوها منه مخافة أن أصيب رجله فطفقت أحوز راحلتي عنه، حتى غلبني عيني فى بعض الطريق ونحن فى بعض الليل، فزاحمت راحلتى راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله، فما استيقظت إلا بقوله ((حس))، فقلت يا رسول الله أستغفر لي فقال ((سر)) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبره به [١].

---

[1] سيرة ابن هشام : ٣ / ١٧٢.

[1] سيرة ابن هشام: ٤ / ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- مسجد (بألى) لألا:

وهو وادي منحدر من جبال تطل على رأس وادي الأخضر (عين الأخضر) الجنوب الشرقي ويتجه من الغرب إلى الشرق والوادي ينحدر إلى (الجو) مكونا قاعا كبيرا يسمى قاع (لألا) (بألى) وهو أول المراحل من وادي الأخضر فالأخضر هو المرحلة الرابعة ولألا هي المرحلة الخامسة وقريب منه وادي طلاح الذي وقعت فيه إحدى الغزوات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ويراد بها تأديب بعض عشائر قضاعة وحول وادي لألا مكان فسيح مملوء بالأشجار التي تتغذى عليها الإبل وكذلك تحفه أودية غنية بالأشجار الكبيرة وهناك بعض الآبار التي يستقى منها وإن كانت شحيحة الماء وقد نضبت ولا أثر لها الآن.

(وبالى) (لألا) توحي بأن درب الجيش يتجه إلى حرة الرهاة كما ذكرنا لأن المنطق من المشقق أو الشق له طريقان متقاربان فإذا أتجه إلى الحرة فإنه يأخذ طريق الخذمى وبالى وإذا أتجه إلى المعظم فإنه يأخذ إلى الشرق بعض الشيء ولا يمر بقاع بألى ولا واديها وإنما يراهما عن بعد.

وبالى (لألا) وسمنة، والخطمى والخذمى) متقاربة ويشير كتاب السيرة إلى أنها المرحلة الخامسة وهم محقون فى ذلك لقرب تلك الأماكن من بعض. وربما أن بعضاً من الجيش يبيت بلألا والآخر في سمنة وبعضه الآخر يبيت في (الخذمى) وربما أن ذلك يكون في الذهاب والعودة، والمكان يأتي بعد رحلة طويلة في أماكن وعرة من بداية عين الأخضر إلى وادي (لألا) فلألا أماكن صالحة للإقامة فيها والاستراحة ليوم.

٦- مسجد سمنة:

ما زالت محتفظة باسمها حتى الآن وهى تقع في منطقة (الجو) الجنوبي الشرقي من عين الأخضر تبعد عنها مسافة ثلاثين كيلا تقريباً.

هي على الطريق ما بين عين الأخضر والجو وهى واد صغير أصغر من وادى لألا (بألى) وهى نهاية حرة (الرهاة) وهى من طرق القوافل بين تبوك والعلا (مدائن صالح) (والحجر) ويذكر ياقوت الحموي (أن سمنة ما بين المدينة والشام) وأنا قد جئتها ووقفت عليها فلم أعثر على معالم للآبار، بل أن أهل تلك الديار لم يذكروا فيها شيئاً. وأنا أعرف آبار قد نضب ماؤها فيما يقارب عشرين سنة في تلك الديار.

فكيف بالآبار القديمة وتارة تعود إليها المياه إذا تكاثرت الأمطار وتردمها السيول تارة وتكشف عنها تارة أخرى. ومن ذكرها فإنه استغنى عن ذكر (بألى) لألا وهو محق بذلك لأنهما واديان متجاوران فالعابر والمسافر لا يفرق بينهما؛ ولكثرة الجيوش فإنهم توزعوا بين وادي سمنة ووادي الخذمي، ووادي لألأ، وكل ذكر الاسم الذي بات فيه فهي متقاربة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهنا ملحوظة: فقد ورد ذكر الخطمي وهو في وادي الفرعة والفارعة ويلتقي بوادي أبو راكة الذي يطل مسيله على الشق فربما أن فرقة من الجيش اتجهت هذا الاتجاه والتقت مع الرسول – ﷺ – في الشق. وقد ذكر أهل المنطقة أن ذلك ممكناً، والقوافل المسابقة كانت تعبر هذه الطرق، والوادي فيه مزارع كثيرة وقرى لقبيلة بلي.

٧- مسجد شق تارا:

المشقق ويسمى الآن (الشق) وهو المرحلة السادسة يقع بعد مرحلة (الخطمى) والخذمى ولألا، وسمنه، والطريق من هذه الأماكن إلى الشق سهل وميسور وليس بالبعيد لا يتجاوز العشرين كيلاً. والمنطقة يستوطنها قبيلة بلي، بل الأحرى بعض بطونها.

والشق واد في وسط الأرض لم ينحدر من جبل وكأنه شق في الأرض أسفله حجارة صلدة كأنها البلاط المرصوص لكنه غير متواصل وهو الأقرب للغدران، أو للقلتة المائية وهو ضيق لكنه متواصل مع مسيل وادي أبو راكه فربما يتدفق الماء إليه من ذلك الوادي وتمكث فيه المياه طوال الصيف وقد زرته في رجب صيفا لعام ١٤٢٤هـ ويذكرون فيه ماء لكنه قليل ويتبقى منه ما يكون وشل يبض بالماء القليل. ويقع على الطريق التي تواصل إلى وادي الحجر والعلا فالمدينة المنورة. وبقرب منه ذنب كواكب وهو معروف الآن بالذنيب. وهو محاذٍ من الجنوب لأرض تسمى / الجو) فقال ابن هشام عنه: " فأقام رسول الله – ﷺ – بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها، ثم انصرف قافلا إلى المدينة، وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة، بواد يقال له المشقق، فقال رسول الله – ﷺ –: (من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستيقين منه شيئاً حتى نأتيه) قال:فسبقه إليه نفر من المنافقين، فاستقوا ما فيه، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه، فلم ير فيه شيئاً، فقال (من سبقنا إلى هذا الماء)؟ فقال له: يا رسول الله، فلان وفلان، فقال: (أولم أنهم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيه)؟ ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل في يده ما شاء الله أن يصب، ثم نضحه به، ومسح بيده، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به، فانخرق من الماء كما يقول من سمعه له حساً كحس الصواعق، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لئن بقيتم أو من بقى منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخضب ما بين يديه وما خلفه)) [1].

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام ١:١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن وادي أبو راكه قد ازدهرت زراعته وكان من أخضب الوديان لكن أتى عليه السيل فأقتلعه وجرف المساكن والدور حتى أخفى معالم تلك البلدة التي تكونت ولم تدم طويلاً.

أما ديار الجو الفسيح القريب من الشق فإن الناس أخذوا يستوطنونه وقد حفر رجال الأعمال بئر ارتوازية فتكاثر الناس حولها. وربما تتحول إلى مزارع إذا تم اكتشاف آبار أخرى في المكان الفسيح الطيب التربة. وقد زرته وقابلت بعض المستوطنين من قبيلة بلي وحاولت معهم معرفة الأسماء وربطها بالقديم، لكن الذين حادثتهم ليس لهم معرفة بأحداث الغزوة، ولكن سمعت من بعض الإخوان أن هناك بعض رجال منهم لهم معرفة ورصد لبعض المعالم الأثرية، ويكثر فيها بطن الهرفي من قبيلة بلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستشراق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستشراق في شمال غرب المملكة

ظل العرب ردحاً من الزمن بمعزل عن التقدم أو التطور، فكان الجهل يحتل النسبة الكبرى من أبناء الشعب حتى في مصر موطن الاستقرار والعلم التي على مشارف البحر الأبيض المطلة على أوربا. فكان العرب وأهل المشرق في شغل شاغل عن التأليف وكان الغرب يتطلع إلى الشرق وهم يملكون المطابع التي لا يملكها أهل المشرق، يملكون المال الذي تفتقر إليه الأمم الأخرى، والغرب كون جامعته ومؤسساته والشرق يعتمد على الكتاتيب والمدارس القليلة والجامعات النادرة، والغرب أستقر وأستقر أمنه والشرق ما زال مضطرباً غير آمن كل ذلك في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، وفي تلك المرحلة أخذ الغرب يرنوا إلى احتلال الشرق فأخذ يبحث عن خرائط جغرافية، ومعلومات اجتماعية، ومعرفة الألوان الإدارية والسياسية، والعنصر الثاني هو ظهور المؤسسات اليهودية النشطة التي عقدت العزم على بناء وطن لهم في فلسطين وهم أحوج ما يكونوا إلى استكشاف المنطقة.

فانطلقت البعوث من الجامعات، ومن المؤسسات الإستخبارية والعسكرية ومن الجمعيات التعاونية ذات الأهداف المتنوعة.

وكان حظ الجزيرة العربية منهم كبير، ولا شك أن بعضهم جمع المخطوطات وبعث بها إلى بلادهم، وبعضهم جمع الآثار والتحف والمسلات المنقوشة وبعثوا بها إلى دولهم، وبعضهم اخذوا يصورون ويضعون الخرائط ويبعثون بها إلى مؤسساتهم، وبعضهم أخذوا يدرسون طبيعة المجتمعات ويبعثون بها إلى دولهم وهم قد أفادوا العرب والمشرق كثير، فهم قد حفظوا بعض المخطوطات وكذلك حفظوا بعض الآثار، وهم أيضا تحدثوا عنها ودخلت الإطار العلمي لهم، وهم قد حفظوا الكثير من المخطوطات وأخرجوها، وهم قد أوجدوا تلاقي الحضارات في مرحلة القرنين الماضيين فانبعث المشرق مؤسساً كيانا ثقافيا وتراثيا، ومنافساً في أحياء التراث ونشره. ويقف بحثي هذا عند أولئك الرحالة الذين جابوا ديار الجزيرة بل عند شمال الحجاز وهو ما يسمى قديماً أعالي الحجاز ويشمل أطراف الجزيرة الشمالية ومشارف بلاد الشام وهو الآن يطلق عليه شمال غرب المملكة العربية السعودية وعاصمته تبوك.

إن علماء المستشرقين تكاثروا في القرن التاسع عشر الميلادي ومستهل القرن العشرين. والمستشرقون ينقسمون إلى أقسام فمنهم من درس العربية وعكف على دراسة المؤلفات والمخطوطات الشرقية إسلامية أو عربية أو تاريخية أو أدبية وكان لهم تأثيرهم العلمي المنهجي، والحفاظ على المخطوطات، وكذلك إبراز كثير من المخطوطات وطباعتها وهم أيضاً لهم طابعهم الخاص الخارج عن إطار الموضوعية، فهم قد جسدوا أفكارهم التي هي غاية كثير منهم من الدراسات أو معارضه بفعل التكوين الذهني للمستشرق وميدان البحث أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خدمة للمعتقد، أو هي خدمة للاتجاه السياسي أو خدمة للاتجاه القومي أو خدمة للتكوين الذهني الحضاري الأوربي بمعنى استلاب كل ما هو جميل للحضارة الإسلامية وتحويل نسبه للأمة الأوربية ولاسيما في مجال الطب أو العلوم التجريبية والنظرية كالفلسفة والفكر الاجتماعي.

إن القارئ لأي كتاب للمستشرقين سواء أُلف في أوربا أو يكون الكتاب رحلة من سير الرحالة أو هو تدوين تاريخ من كل ذلك يدرك أهداف المؤلف أو المترجم أو المحقق يستوي في ذلك الأكاديمي المنتمي للجامعة أو الرحالة المنتمي للاتجاه السياسي أو الرحالة المبعوث عسكرياً، ويظهر عليهم هاجس التاريخ اليهودي فكأنهم يؤثرون اليهود على التاريخ الروماني.

ونحن لا نخفي تعاطفهم نتيجة التآلف الذي يحدث من طول الصحبة ومواقف المروءة وسائر التأثير السلوكي بل هناك إعجاب قليل بالتكوين الاجتماعي.

لكن الفيض النقدي اللاذع، والتهكم والسخرية تطفوا كثيراً لاسيما من الرحالة الذين يصحبون القبائل العربية في المدن والقرى الذين لهم علاقة بالإدارة، ويسخرون أكثر من الأعراب الذين يلتقون بهم أو يصحبونهم بأجر أو بتكليف حكومي.

وقد استوقفني الأكاديمي النمساوي« ألويس موسل□ □» أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة براغ، والمتعارف عليه أن الأوربيين الشرقيين أقل تعصباً من أوربا الغربية أو أقل تعالياً ونرجسية. وهو نهج في كتاباته عن رحلاته وعن بحوثه منهجاً علمياً لكنه وقف عند هدف الكشف الجغرافي وتحديد الأماكن لما يطرأ من تحامل على البلاد العربية المجهولة، فهو يحدد الأماكن، ويعرف بالأشخاص، ويصف الأوضاع الاجتماعية وهذا هو المطلب السياسي المعاصر للرحالة ثم هو أخذ يعود بهذه الأسماء ويربطها بالتاريخ الروماني والمعتقدات الدينية، ويركز على التاريخ اليهودي أكثر من الروماني؛ ليثبت الأحقية التاريخية وهذا مطلب ديني تاريخي محصور ومنحاز لأمة على أمة العرب، فكأن الهدف هو الإثبات التاريخي للاستيطان اليهودي والنصراني، فهو يربط الأسماء والطرق والقرى والمدن بالحوادث التاريخية في الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية، والكتب التاريخية لهاتين الديانتين ولم يعترف بالديانة الإسلامية ليس تديناً فهذا أمر ذاتي، لكنه يجب الاعتراف به بحثياً كما يجب إنصاف الأمم العربية بحثياً، وأظن أن تمويل الرحالة والباحثين له دور فمنهم من يمول سياسياً ومنهم من يمول عسكرياً، ومنهم من يمول من مؤسسات لها أهدافها ولها غايات وقليل منهم من يمول من أجل البحث الموضوعي.

والباحث أ. موسل أعد لرحلته إعداداً جيداً، فهو قرأ التاريخ لشبه الجزيرة العربية وتاريخ العلاقات اليهودية والنصرانية مع العرب وارتياد الأماكن، كما قرأ كتب التاريخ لكنها قراءة نظرية تمهيد لرحلاته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المكوكية لبلاد العرب والتي لم أطلع على مولها، وقد بدأها عام ١٨٩٦م بارتياد الجزء الذي يعرف باسم بلاد العرب الحجرية وانتهى عام ١٩,٢م وهي الأرض المطلة على الجزيرة وتحضن الكثير من بلاد الشام وهي معمورة بالآثار الظاهرة والمطمورة ومعمورة بالنقوش وورد ذكرها في التاريخ الذي يجمع بين الحضارات والديانات وهي منطقة تغري المستكشفين والمؤرخين وأصحاب الآثار هي كمثل الطعم الذي يجذب إلى أعماق الصحراء العربية مما جعل موسل يقرر رحلاته الاستكشافية التالية التي بدأها عام ١٨٩٦م ثم ثنى بارتياد بادية الشام عام ١٩,٨/١٩,٩ وتوغل فيها حتى تدمر. وفي عام ١٩١. قام برحلته الثالثة وارتاد الجزء الشمالي من الحجاز وفي عام ١٩١٢ م قام بالرحلة الرابعة وفيها ارتاد إقليم تدمر مرة ثانية وخرج منه إلى أوساط الفرات والجزء الجنوبي الشرقي من بادية العراق. وفي عامي ١٩١٤ ١٩١٥ قام بالرحلة الأخيرة وارتاد فيها الجزء الباقي من بادية العراق والجزء الشمالي من نجد)).

ورحلته تقوم على المشاهدة، والتعرف عن كثب والاتصال بالسكان ومعرفة معالم التاريخ منهم بالأحاديث المتوارثة والقص الخرافي والأسطوري، وتسجيل الأسماء والدلالة على المواطن الأثرية إنها فائدة كبرى، ثم هو رسم خرائط لرحلته وربطها بالأماكن المشهورة والتعرف على تضاريسها وسائر طبيعتها كيما يربطها بالمعارك الكبرى ووصف الطبيعة التاريخية لهذه المعارك ثم هو يعرج لمقارنة الأسماء وربطها بالحوادث التاريخية – إنه باحث متمكن بأسلوب منهجي – ينقصه الاستقصاء والموضوعية. لكنه مفيد لتحقيق غايته وأهدافه.

و موسل يسجل البعد التاريخي للجهل الدولي القديم للجزيرة العربية فهو يرى أن الملوك في بلاد الإغريق والذين يوالونهم في بلاد العرب يتعاملون مع رؤساء الدول العظمى ولم يكتشفوا أرض الجزيرة برحلات ولا بغزوات تذكر.

((فحكام سوريا وملوك آشور الذي كانوا يقيمون بعيداً في مناطق نائية عن طريق التجارة الرئيسي لم يعنوا أنفسهم بتفهم النظم السياسية المختلفة للواحات المتفرقة التي تقع على طول هذا الطريق... .)) [1].

وتظهر دراسته حينما يحاول تحليل الأسماء العربية وربطها بالأسماء التاريخية أو التي وردت في الكتب المقدسة مثل « معان » الحالية جنوب الأردن على مشارف الجزيرة العربية والاسم المتداول في الكتب القديمة « معون » وأنا أقبس نصاً من كتابه يدل دلاله واضحة على منهجيته العلمية وأهدافه.

" مِعون ومَعون في التوراة وردت في العهد القديم مجموعة من الإشارات تتصل بقبيلة مَعون وبسكان مِعون. ونستطيع أن نقرأ أسم هذه المحلة في النص العبري بسهولة كما لو كانت مَعون. ويلوح أن هذه

[1] موسل، شمال الحجاز ص د.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإشارات مستقاة من مصادر مفصلة دقيقة؛ فبالرغم من أنها تتضمن إشارات لأماكن لا يرد ذكرها في غيرها فإنها تكون متفقه تمام الاتفاق مع الوصف الطوبوغرافي للإقليم الذي تقع فيه)) [٢]. وأني أعتقد أن لفظ مِعون ومَعون إنما يقصد به سكان واحة معان وما جاورها. أما أن يكون اسم مَعون مشتقاً من اسم معين فهذا ما لا أستطيع الجزم به لأن كلا الاسمين سامي أصيل وكلاهما يصادفنا في الشمال الغربي لجزيرة العرب.

ويذكر سفر القضاة (١٠:١٢.) أن المعونيين والعمالقة كانوا يضايقون بني إسرائيل. وبلاد العمالقة كانت تقع في جنوب مملكة يهودا نفسها، في الإقليم الذي كان يمر فيه طريق التجارة العظيم الذي يصل بين واحة معان وبين غزة ومصر خلال ممر النمالة. فمن الواضح إذن أنه كانت بينهم وبين أهل معان علاقات اقتصادية وسياسية وربما استطاعوا أن يعقدوا معهم حلفاً للإغارة على القبائل الإسرائيلية الواقعة إلى الجنوب وربما هددت الطريق التجاري، والترجمة السبعينية تخلط بين معون ومدين، وتذكر مكانها في الجنوب الشرقي للبحر الميت".

فأنت ترى الوقوف على المسميات وهو تحليل جيد لا كن ربطه بالأحداث لم يكن قطعياً وإنما يقوم على الترجيح، ولم تصدر دراسة موضوعية نقارنها بهذا الرأي.

وهو لم يحدد مملكة يهودا مع أن الأقرب انتشار الديانة في قبائل متعددة ولم تكن دائماً مملكه قائمة ووصف العرب بالقبائل ووصف اليهود بالقبائل لكنه جعل للأخير مملكه ولم يجعل للعرب ممالك بينما تكثر الممالك العربية ذات الحضارات المستقرة في الواحات الحجازية وفي أعالي الحجاز الجزء المتاخم لبلاد الشام والممالك في الشام من مملكة تدمر ومملكة الأنباط. وهاتان مملكتان ذكرتا للصراع بينهما وبين الدول والمعتقدات في الدول الرومانية والأغريقيه بينما الممالك العربية الداخلية لم يدون تاريخها لبعدها عن المواجهة.

إن الذي يقرأ كتاب أ. موسل يدرك أن الممول له إنما هم اليهود أو هو ينتمي للعنصر اليهودي أو هو يميل إلى إثبات التاريخ لهم. ولا نستبعد ذلك من الحركة اليهودية التي نشطت في تلك الحقبة الزمنية، وأخذت تقوى وتعقد المؤتمرات في أوربا، وقد اتفقت في هذه المرحلة على أن تحدد موطنها التي تأكدت من أوربا كاملة تأييداً كبيراً لاتخاذ وطناً لليهود، وتركت الخيار لهم.

وفعلاً اختاروا أرض فلسطين على غيرها من المقترحات فالمرحلة مرحلة تأييد دولي لها ومرحلة اشتعال اليقضه اليهودية وتكوين الحركات اليهودية. وكانت مرحلة أ. موسل تواكب هذه المرحلة والمستمع والقارئ لهذا البحث ربما يتهمني بالمبالغة لكن لعل الباحث يدرك هذا حينما يتخذ منهج موسل ذاته ويجوب الديار، ويقرأ التاريخ ويقرأ النقوش ويسمع من أبناء الديار فإنه يجد المغالطات الكبيرة، واعتساف التاريخ وتحوير

---

[2] مرسل، شمال الحجاز ص١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسماء فإنه يدرك أن « موسل » أرتكز حول التاريخ اليهودي وربط سائر الأماكن بما يجعل الجزيرة وطنا اليهود وأستبعد أبناء إسماعيل بن إبراهيم من شمال الجزيرة وجعلهم ينتمون لإسحاق في كل من ديدان وتيماء وتبوك وحسمى ومعان وبلاد مدين ونحن لا ننكر هجرات أسر من أبناء اليهود إلى تلك الديار غير إن الغالبية هم لأبناء البلاد من العرب القديمة الثمودية واللحيانية والقبائل العربية الحديثة وأن الأسر التي جاءت مرتحلة لكن أقليتهم وميلهم للاستقرار وخضوعهم للخدمة الزراعية جعلهم يستوطنون واحات زراعية أما موسل فجعلهم شعوباً وقبائل مستوطنه أو جعلهم دولا منتصرة، فهو قد جعل مدين « البدع الآن وما حولها » من أبناء إسحاق، وأعاد الأسماء إلى مسميات توراتيه)) [1]..

بل نقل أسماء الجبال في الطور وجعلها في مدين وجعل جبل « الرب » هو جبل اللوز الذي يقع جنوب مدين.

((أما فيلبي فأنه أعلن فقر تلك الديار من الكتابات والنقوش اليهودية رغم حماسته الشديدة لهم وهو يتميز غيضاً حينما يجد نقوشاً عربية وثمودية ولا يجد يهودية كما سيأتي إن شاء الله، ولا أخال موسل إلا كذلك غير أنه رجل أكاديمي علمي فعوض عن ذلك بإسقاط التاريخ وتأويلاته حتى جعل اليهود هم سكان هذه الديار وأغفل الكنعانين والفينيقيين والثموديين واللحيانين وشعوبهم الباقية من العرب البائدة وأغفل ظهور الأنباط وتأثيرهم الحضاري وهم من العرب من أعقاب الثموديين واللحيانين وأغفل العرب المتحضرة، وأغفل موجات عرب الجنوب، ولم يورد ذكرهم إلا ليثبت تميز العنصر اليهودي وهو ينكر الترجمات السابقة.

((الظاهرة المتكررة في جميع النصوص السابقة تدل – إذن– على أننا قد أصبنا بوضعنا القبائل – التي ترجع في نسبها إلى ولد إبراهيم من زوجته قطورة – في الجنوب من منطقة أدوم الواقعة في جبال سعير أو الشراة وفي الغرب من رمال النفود. وأنه في هذا المكان نفسه يضع فلافيوس يوسيفيوس مديانا

((ويضع بطليموس مديانا ((جغرافيا ٦(٧:٢٧)))، ويضع أوزيب القيصرى مديم (□ ط كلوستر من ص١٢٤)، وتضع النصوص العربية المركز الرئيسي لقبيلة مدين.

والمصادر الآشورية تذكر كذلك واحة تيماء مقرونة بأسماء القبائل من أهل مدين التي يرد ذكرها في الكتاب المقدس. وهذا إلى جانب علمنا بموضوع تيماء – إلى الجنوب الشرقي من سعير – الذي ذكرناه سابقاً – فأنه يقوى ما ذهبنا إليه من أن سكان واحة تيماء كانوا كذلك من سلالة إبراهيم من زوجته قطورة ولم يكونوا من بني إسماعيل. والنص العبري الذي يرد في سفر التكوين ((١٥:٢٥)) [1]. يذكر تيماء بين

---

[1] موسل، شمال الحجاز ص٢

[1] موسل، شمال الحجاز ص١٠٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سلالة إسماعيل ولكن الترجمة السبعينية تذكر في هذا النص قبيلة تيمان التي كانت تملك النصف الشرقي من أدوم الشمالية وفقاً للأخبار الواردة في التوراة. وفي تعداد التوراة لأبناء إبراهيم من زوجته قطورة فإن الترجمة السبعينية((سفر التكوين ٣:٢٥)) تذكرها في صيغة المفعول فتقول واني أرى أن صيغة الفاعل لتيمان هي تيما كما أن صيغة الفاعل من سابان السابقة هي سبا وأن المترجمين اليونان قد وجدوا أن النص العبري يذكر اسم قبيلة تيماء بين قبائل سبأ وديدان؛ وأنها كانت ترجع إليهما فعلاً.

ووفقاً لهذا الرأي فأن موسى حينما فر ليلتمس الملجأ والمأوى في أرض مدين فقد فرَّ إلى الجنوب الشرقي من ايلات « العقبة » حيث كان يوجد كذلك جبل الرب الذي قاد إليه بني إسرائيل فيما بعد)) ..[1]

فيتجنى موسل على التاريخ والكتب المقدسة حينما يجعل جبل الرب في أرض مدين، فالله كلم موسى وهو قافل من مدين متجهاً إلى مصر بعد أن تجاوز ايلات الحالية إلى جبل الطور وهذه التسمية ما زالت إلى الآن ومن الصعوبة نقل الأسماء من جبل إلى جبل أو أرض إلى أرض مع سلخ التسمية عن الأول تماماً . لأن الأمم تتوارث تلك التسميات فهو يقول عن جبل الرب:((نذهب هنا –إذن– إلى أن جبل سيناء يقع في أرض مدين)).

ويقول:((وأمّا أرض مدين – وهو المكان الوحيد الذي نستطيع _ أن نضع فيه جبل سيناء..))

ويقول:((جبل الرب الذي نزلت فيه الوصايا إلى بني إسرائيل يسمى «حوريب» ويسمى كذلك «سيناء»)) [2].

ففي سفر الخروج ((٣:١)) نجد أن موسى بينما كان يرعى غنم حميه يثرون كاهن مدين، ساقها ذات مره فيما وراء البرية وأتى جبل الرب أو « جوريب » فجبل الرب يقع إذاً في الأرض التي كانت تسكنها مدين ولكن على مسافة من مسكن يثرون. وإذا قد علمنا أن أرض مدين كانت تقع إلى الجنوب الشرقي من النهاية الشمالية لخليج العقبة فيجب إذن أن نضع جبل جوريب في نفس هذه المنطقة.

ووفقاً لما ورد في سفر التثنية ((٢:١)) فإنه من الممكن الوصول من جبل جوريب إلى قادش عن طريق جبل سعير في أحد عشر يوماً)).

والواقع أني وقفت على هذه الديار وسمعت من أهلها وشاهدت معالمها وكل ذلك يوحي باستيطان مدين وهو من العرب القديمة ولهم تقاليدهم وعادتهم التي توارثها أبناء المنطقة وتؤكد وجود المراعي التي ترعى

---

(1) موسل، شمال الحجاز ص١٠١

(2) مرسل، شمال الحجاز ص١٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها أهل تلك الديار ولم يكونوا من اليهود وإلا لاستقبلوا موسى عليه السلام واليهود قد اشتهروا بهذا أما طبيعة الجبل فإنها لا تحتمل استيطان القوم، وأن طبيعة الأرض محدودة ومحصورة ولاتيه ولا ضياع منها أو فيها، أن جبل الرب لابدّ وأن يكون غربي البحر لا شرقية ليس تحيزاً وإنما بحثاً علمياً ، وديار مدين كلها أرض عربية. ولا يحتم وجود الأثر التاريخي العودة إليه أصلاً ، فالتدافع البشري من سنن الكون ولم يحكم للشعب بالتاريخ وإنما بالقوة والاستيطان لكن الحقيقة التاريخية لها حق الثبات.

وموسل يقول عن غزوة تبوك ((يذكر البلاذري في كتابه « فتوح البلدان » أنه في عام ٦٣٠-٦٣١- وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في جيش عظيم من المسلمين فصالح أهلها على الجزية...))

فيعلق على هذا النص فيقول: ((فتبوك في هذا العصر كان يسكنها قوم من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، لأن أهل الكتاب وحدهم هم الذي يصالحون على الجزية)) "٦"

وأرى أن النص للبلاذري مختصر جداً بل أن البلاذري جعل المنطقة كلها باسم تبوك، فتبوك لم يذكر فيها أحد دفع الجزية إنما الدفع جاء من مقنا وأيله، ومعان أمَّا تبوك فإنها قليلة الأفراد وتشير الدلائل إلى أهمية العرب الذين حولها، وتبوك في ذلك الزمن مهجورة لأن العين كانت مطمورة بدليل بوك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو كانت مأهولة بالسكان لحفروا العين وزرعوا.

وهذا يدل على الاستنتاج الخاطئ لموسل الذي يعتمد على رواية تاريخية فردية ولم يعد للأحاديث النبوية ولا إلى سيرة ابن هشام في هذا الموضوع فهو يدرك أن ابن هشام لم يشر إلى السكان في تبوك وإنما إلى الوفود. ولو كان فيها سكان لكان خيم خارج تبوك وليس على العين الرئيسية. والأحرى أن تبوك تطلق على سائر العيون والواحات في حوض تبوك ومنها العيون التي في رايس والجرثومة، فربما تكون هناك مزارع ابتعد عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.

- ((لورنس العرب)):

من أشهر الرحالة المستشرقين المؤثرين في بداية القرن العشرين في الأمة العربية فكان له دوره الكبير لقيام التمرد على الأتراك وإخراجهم من البلاد العربية، بل هزيمتهم في العاصمة العربية الكبرى « دمشق » وانتحل لها اسم الثورة العربية الكبرى، وهو يعلم بأنها لا تجمع العرب لأن الذين يؤازرونها من الإنجليز يحذرون من قوة العرب، فهم يربونها فترة ثم يجهضونها ويجهزون عليها ومع علمه بذلك واعتقاده فقد تلون للعرب بلون الصديق الذي يرمي بهم في النار، ويحمي كل عنصر بريطاني وأوربي حتى أن هذه الثورة لم يسفك فيها دم بريطاني فمن هو لورنس العرب الذي انتمى إلى العرب ثم غضب وتحلل من هذا اللقب ولقب نفسه لقباً جديداً:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

((ولد توماس إدوارد لورانس في ولز عام١٨٨٨، وتلقى تعليمه في مدرسة أكسفورد العليا وفي كلية اليسوع ومجدولين، بأكسفورد. وأصبح فيما بعد طالباً باحثاً في كلية أوول سولز « كافة الأنفس »، بأكسفورد. ومن عام ١٩١٠-١٩١٤ أصبح عالماً مساعداً في متحف الكشف عن آثار الفرات البريطاني، وجنّد في الجيش البريطاني عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، وألحق في عام ١٩١٧ رسمياً بأركان حرب قوة حملة الحجاز، تحت أُمرة الجنرال وينجيت، وفي عام ١٩١٨، نقل إلى هيئة أركان قوات الجنرال اللنبي، وحضر مؤتمر السلام الذي عقد عام ١٩١٩ كعضو في الوفد البريطاني. وفي عام ١٩٢١ و١٩٢٢ أصبح مستشاراً في الشؤون العربية في قسم شؤون الشرق الأوسط بوزارة المستعمرات البريطانية وفي عام ١٩٢٧ تعقد من اسم أسطورة «لورنس العرب» فغيّر كنيته إلى « شو » ثم انضم إلى سلاح الجو البريطاني كطيّار، قتل في عام ١٩٣٥ بحادث دراجة نارية، له عدة مؤلفات، كتب، منها « ثورة في الصحراء» « قلاع الصليبين »)) [1]

فهو قد سجل وأشار إلى خشية القادة الإنجليز من تضخم قوة العرب وعدم القدرة على كبحها وهي كذلك لولا حذر الإنجليز المبكر والإجهاض المبكر لها في دمشق فالعرب اتجهوا بقوتهم الذاتية التي تقوم على الاندفاع، والحماسة الدينية التي لم يدركها لورنس لأنها جذوه داخلية تدفعهم إلى الاستشهاد، ولأن العرب المتحضرة في دمشق كانوا حريصين على الدين الإسلامي، إن توحد العرب قوه مندفعة من القبائل العربية المجاورة والقوى المتحضرة يمثل قوى يصعب التنبئ بمصيرها لكنها أجهضت ثم قد تشكل مثل ذلك في العهود السعودية في عهدها الأول وفي عهد الملك عبدالعزيز حين اندفع الإخوان إلى مشارف الشام ومشارف عدن حتى قبل الاستئذان من الملك عبدا لعزيز وبلا تنسيق سياسي، وهذا فيه تهور فتصدت لتلك الفرق الطائرات البريطانية.

إن لورنس هو المندوب الأوربي الحقيقي للحرب الصليبية التي كانت تحت قيادة (اللنبي) فاللنبي دخلها بعد استتباب الأمن ولورنس هو الذي أحتل دمشق وأخرج منها الأتراك وأما رجالات العرب الذين معهم وعودة أبو تايه وغيرهما فهم يسيرون بتوجيهه ولولاه لكان هناك اتحاد عربي حقيقي يتشكل من كثير من العرب ومنهم عبدالقادر الجزائري لكن أشك أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه لولا تخطيط لورنس والدعم من الإنجليز إذن فله موطأ قدم وهو يحقق أهداف أمته وهم لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم العربية من الوحدة والتحرر من العثمانية والاستعمار يقول: ((لقد ذهبت إلى الجزيرة العربية من أجل السعي للقاء ورؤية القادة

---

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص ٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرجال العظام للثورة، فالشريف حسين الرجل الكبير الوقور، وأنجاله، عبد الله، الذي وجدته فائق الذكاء؛ وعلي، الرجل الواضح والرزين، وزيد، الشاب الهادئ.

ومن ثم سعيت للقاء فيصل، ووجدت فيه القائد المتقد. ووجدت في هذه السلالة والعشيرة الأداة الملاءمة للثورة العربية. لذلك فقد عدت إلى مصر مسروراً وواثقاً وهنا أبلغت رؤسائي بالوضع الأولي للثورة، ووضع الفصائل المقاتلة هناك. وبعد ذلك بدأت الانطلاقة الأولى للثورة)) [1].

إن بريطانيا كانت القوة العظمى، وأن جيوشها مكونة من أفراد من الأمم التي تستعمرها، والتي تغريها بالمال لذلك فالحرب بين تلك الأمم بأموالهم ورجالهم ولذا حاولت أن تستفيد من تلك القوى بإدخالها الحروب وهذا ضعف لتلك الأمم المغلوبة على أمرها أما ثمرة النصر فهو من مكاسب البريطانيين لم يقف الأمر عند هذا الحد فإن بريطانيا تريد الانتصار على عدوتها وجارتها ألمانيا، ولذلك أرادت إضعاف أهم قوه تناصرها وهي الخلافة العثمانية ومن هنا وظفت العرب البسطاء واستقطبت مشايخ القبائل الذين يتهافتون على الجاه والمال وأطماعهم محدودة تشترى بأثمان زهيدة وبمواعيد كاذبة، الأشراف بالملك العظيم وجعلتهم يقودون العرب:

((أن بعض الرجال الإنجليز وعلى رأسهم كان كيتشنر، اعتقدوا بأن ثورة العرب ضد الأتراك ستمكن انجلترا، بينما هي تحارب ألمانيا، أن تهزم حليفتها تركيا بوقت واحد معاً. فمعرفتهم بطبيعة وقوّة البلدان العربية جعلتهم يعتقدون بأن إثارة قضية الثورة ستجعلهم مسرورين: وبتالي يحدّدون شخصيتها وأسلوبها.

لذلك فقد أتاحوا بأن تبدأ، وحصلوا لها على الدعم من الحكومة البريطانية. ومع ذلك فإن الثورة العربية بقيادة الشريف حسين كانت مفاجأة تماماً لبريطانيا، ووجدت الحلفاء غير مهيئين لها، وقد أثارت إحساسات ومشاعر مختلطة، وأوجدت أصدقاء أقوياء لها، كما خلقت أعداء أقوياء، وبين الأحساد والغيرات المتصادفة والمتضاربة بدأت أمورها بالإجهاض.)) [1].

إن القارىء لكتاب (أعمدة الحكمة السبعة) للمؤلف الرحالة، ورجل الاستخبارات الإنجليزي يدرك دور هؤلاء المستشرقين الرحالة، وإن الغاية تبرر الوسيلة فغايته بريطانيا والانتصار على المانيا وتركيا. والوسلية التي اتخذوها ونفذها رجال الاستخبارات المستشرقون هي خداع العرب، وتحلل القوى الإسلامية وتشطرها وتشرذمها فلا قوة إسلامية بلا عرب ولا قوة عربية بلا إسلام الأمر الآخر هو حرص أولئك على هيمنة الضعف العربي، واحتقار الفرد العربي وتوجيهه إلى حيث يهدفون ويخططون.

---

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص٦٣.

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولورنس جامعي كان هدفه مواصلة المعرفة ومن هنا فإن فكره يقوم على التأمل والتدبر وتارة يحاسب ذاته يلومها من منطلق إنساني وعقلي، وتارة يدعوه الإنتماء إلى الفخر وارتكاب المخاطر التي تؤدي بحياة العرب فيقذف بهم قذفاً في سبيل وطنه يقول:

((ولكنني كلفت بمهمة مساعدتهم للسير قدماً وتطوير أية حركة بشكل عال فيما يتعلّق بمصالحهم مع انجلترا في حربها. وإذا لم يكن بوسعي أن أنسجم مع شخصياتهم، فقد استطعت على الأقل أن أكتم نفسي وان امضي بينهم دون إحتكاك ظاهر، ولا تنافر ولا حتى إنتقاد، سوى تأثير بسيط غير ملاحظ. وحيث أنني كنت تابعاً لهم، فإنني لم أكن مدافعاً عنهم أو حاميهم. وأن اليوم فقد استطعت أن أقوم بدور المتفرّج، مطيعاً لعواطف مسرحنا... ولكن من الأصدق والأشرف أن يسجّل أن هذه الأفكار والأعمال قد مرت حينئذ بصورة طبيعية. وما هو يبدو الآن بهيجاً أو حزيناً فقد بدا ذلك في الميدان أمراً محتوماً)) [1].

هذا النص يكشف بصراحة مهمة لورنس فكونه مبعوث استخباراتي لتكوين خلايا ثائرة ضد الأتراك فحسب وهو يعلن الاختلاف في الطباع والتكوين الذهني والسلوكي بينه وبين القبائل العربية بل يكشف هذا عن نقد لاذع وقوي للعرب لكنه قادر على الصمت والتأقلم معهم. لتحقيق مآربه.

هو يبتهج بهذا الإنتصار نتيجة إثارته للقبائل العربية والقدرة على توجيههم مع قادتهم إلى مصيرهم المحتوم فهُم انتصروا لكن خُطف منهم النصر فكانت أقوى من الهزيمة وهو حزين لأنه مخادع يؤنبه ضميره ولأنه دفع بالعرب إلى التهلكة.

ويبدوا أن صراحة لورنس هي التي أبعدته عن الترقي في السلطات العليا فهو يلعن تأنيب الضمير للواقع العربي، ويدافع عنهم تارة أخرى، وهو يعلن صراحة أنه وصحبه من رجال الإستخبارات أُناس شرسين بل يعترفون بذلك، وهو يكشف عن قيادتهم وعن مقرها في مصر وعن أساليب اتصالهم؛ فيقول:

((فنحن الذين اعتقدنا بأننا حملنا مؤشر للمستقبل قد لوينا وحولنا الجهود البريطانية باتجاه إنشاء دولة عربية حديثة في آسيا القريبة (الشرق الأوسط).

ولم نكن في البدء كثيري العدد « البريطانيين »، وكنا جميعاً تقريباً نحتشد حول «كلايتون»، رئيس الاستخبارات، المدنية والعسكرية في مصر وكان «كلايتون» رئيساً لمثل تلك العصابة من الرجال الشرسين كما كنا نطلق على أنفسنا. كان كلايتون هادئاً، مستقلاً في عمله، واضح الرؤيا، ولديه شجاعة فائقة في تحمل المسؤولية. وقد منح مساعديه حريّة مفتوحة في ممارسة عملهم. وكانت أفكاره أو وجهات نظره عامة مثل معرفته، وكان يعمل بالتأثير وليس بتوجه واضح ولم يكن من السهل اكتشاف معرفة أو تبيان نفوذه

[1] لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأثيره. فقد كان مثل الماء مثل الزيت المحترق، يزحف بهدوء وبإصرار من خلال كل شيء. ولم يكن ممكناً أن تقول أين كان يكون كلايتون أو لا يكون)) [1].

وهذا النص يدلنا على أن الإستشراق له أهدافه المخطط لها من القيادات السياسية، وقد كان التنفيذ قوياً ويحمل تأييداً ويدعم بالقوة أحياناً كثيرة ويُبذل له المال.

وهو يدرك أن وعود دولته ووعوده كاذبه، فيكشف أن البريطانيين يعدون الشريف حسين بدولة عربية في سوريا والعراق ولكنهم يتفقون مع الفرنسيين على تقسيم النفوذ بين الدولتين العظيمتين بتعهدات مكماهون، ومعاهدة سايكس بيكو التي قسمت التركة العثمانية على الدول غير أنه يدرك أن الوعود لن تتحقق وأنها حبر على ورق كما يقول ومع ذلك ينفذ خطته الخادعة ويمضي حيث يريد قادته.

(فقد كانت هناك وعود من قبل الحكومة البريطانية، ممثلة بالسير هنري مكما هون للشريف حسين، بأن تقوم بتأييد إنشاء حكومات وطنية محلية في سوريا والعراق، إلا انه كان هناك اتفاق سري ما بين انجلترا وفرنسا على وضع بعض من هذه المناطق ضمن نفوذها، ووضع ما تبقى من سوريا والعراق تحت الانتداب ووصلت الإشاعات إلى أسماع العرب، من خلال تركيا. ففي الشرق فإن الأشخاص يوثق بهم أكثر من المؤسسات. لذلك فإن العرب أرادوا أن يختبروا صداقتي وإخلاصي ويضعونها تحت المحك، فطلبوا مني بصفتي عميل حر، بأن أسعى لتحقيق الوعود البريطانية. ولم يكن لدي أي معرفة أو علم مسبق بتعهدات مكما هون ومعاهدة سايكس – بيكو، التي صيغت خلال الحرب في أروقة وزارة الخارجية البريطانية. بيد أنني لم أكن غبياً تماماً، فقد أمكنني إن أرى بأنه إذا ماكسبنا الحرب فإن كافة الوعود للعرب ستكون حبرا على ورق. ولو كنت مستشاراً مخلصاً فلكان علي أن أرسل رجالي إلى بيوتهم، ولا ادعهم يخاطرون بحياتهم. ومع ذلك فإن الطموحات والتطلعات العربية كانت تمثل أداتنا الرئيسية في كسب الحرب على الجبهة الشرقية، ومع ذلك فقد أكدت لهم (العرب) بأن بريطانيا ستحافظ على وعودها نصاً وروحاً. وعليه فقد ارتاحوا لذلك وقاموا بأداء جهد كبير، ولكن طبعاً! فبدل من أن نكون فخورين معاً بما قمنا به، فقد كنت خجلاً من نفسي بشكل مستمر ومرير)) [1]

فهو يعلن أنه لو كان مستشاراً للعرب مخلصاً لاستطاع أن ينذر العرب، ويجعلهم

ينفضون من حوله فالتاريخ يسجل فشل الذين يثقون بالقيادات المزعومة، ولكن اللوم يعود على أولئك الفرسان العرب الذين لم يقدروا الموقف ولم يمكنوا أنفسهم بأعمال محسوسة. إن المستشرقين الذين

---

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص٥٣.

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص٣١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صحبوا العرب، وتفانى أبناء القبائل في خدمتهم وحراستهم بل قدروهم وبجلوهم لم يكن لكل ذلك صدى عندهم فهم يعثون قتلاً وفتكاً بالرجال وتدميراً للممتلكات ولا يبالون فهذا لورنس لم يكتف بتدمير مقاطع من السكة بل حاول الفتك بمن تنقلهم عربات القطار، فهو يرجئ التفجير حتى يعبر عليها القطار فتتناثر أشلاء القتلاء والحديد معا، ويقتل الشيوخ والنساء والأطفال وغير أهل الحرب فأكثر المسافرون من المسلمين الذين لا علاقة لهم بالحروب وليس هذا فحسب بل درب أبناء القبائل على وضع المتفجرات ونشرهم على امتداد السكة الحديدة امتداد من معان والمدورة وتبوك والحمراء والعلا. يقول عن ذلك:

((وقام تلاميذي، من الذين دربتهم بإتقان على فن التفجير بأنفسهم، وعلموا غيرهم فيما بعد وانتشرت شائعات نجاحهم بين القبائل، فأرسل القبائل لفيصل يطلبون منه إرسال بعضاً منهم ليقوموا بنسف القطارات، وكان من بينها أن أرسل لبني عطيه أحد الرجال ويدعى سعد، وكان من قبيلة عقيل، وبمساعدته قاموا بنسف قطار مهم كان يقل سليمان الريفادا، الذي أزعجنا سابقاً في الوجه، وكان يحمل معه عشرون ألفاً من الجنيهات الذهبية، وتذكارات، وكان سعد يكتفي فقط بإنفاذ وأخذ أداة وسلك التفجير كحصة له.

وفي الأربعة شهور التالية فإن خبراءنا الذين كانوا يخرجون من العقبة قاموا بنسف عشرة قطارات، وأصبح التنقل والسفر مصدر إرهاب للعدو، وأثر ذلك بشكل كبير على القطارات، وأصبحت تواجه نقصاً شديداً، وأضرب سائقوا القطارات عن العمل، وتوقفت حركة سير قطارات المدينة تقريباً وكان الناس في دمشق يتزاحمون على المقاعد الخلفية في القطارات، وحتى يقومون بدفع أجور إضافية؛ خوفاً من تفجير مقدمتها أو العربات الأمامية. كما توسعنا في تهديدنا إلى حلب ولم يجعل تفجيرنا للقطارات مسألة إخلاء المدينة أمراً مستحيلاً فحسب وإنما بدأ ذلك يضغط على الجيش التركي حول القدس، تماماً عندما بدأ التهديد البريطاني يتعاظم)) "[1].

إنها مهمات صعبه قام بها العرب بلا هدف وغاية ولم يدركوا أنهم أدوات لدول تعمل في الخلف لتحقيق بدماء عربية وإسلامية، إنه الجهل من العرب والضعف من الأتراك وسوء التدبير والغدر والتغرير من الإنجليز.

المستشرقون لهم أهدافهم التي تقوم في أساسها على قاعدتين كبيرتين إحداهما اكتشاف الواقع المعاصر للمسلمين بما في ذلك جغرافية الأرض ومعابرها وطرقها وكذلك اكتشاف التكوينات الاجتماعية وتوصيفها توصيفاً يكشف عن طرائق الوصول إليها، ومحاولة زرع التوجهات التي تخدم وطن المستشرق، محاولة زرع الفتن بين الإمارات والقبائل.

---

(1) لورنس، أعمدة الحكمة السبعة ص٤٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقاعدة الثانية: تقوم على اكتشاف الآثار ومحاولة رصدها والسبق لقراءتها بما يخدم الحضارات الغربية اليونانية والإغريقية والرومانية، ومحاولة ما يخدم العنصر اليهودي.

ومن هنا فإن كتاباتهم لم تستطع الفكاك من الأهداف، ولم تستطع أن تبلغ درجة الموضوعية بل نقول لم تستطع أن تكتب تاريخ العرب ولم تعرج على التاريخ الإسلامي والمقدسات الإسلامية والآثار حتى النقوش لم تكن ذات بال عند أولئك الرحَّالة ولم توظفً مقارنة مع الآثار القديمة أو التاريخ القديم.

هاري سنت جون «عبد الله فيلبي»

ومن أشهر المستشرقين في الجزيرة العربية، فقد مكث في السعودية ردحاً من الزمن وأمر الملك عبد العزيز بتسهيل مهمته، بل أنه استشاره ويذكرون له دوراً كبيراً حول تقريب وجهات النظر بين الدولة البريطانية وآل سعود لاسيما في عملية اكتشاف البترول. لكن لم تستجب له دولته فأيد التحول إلى الشركات الأمريكية وقد حفظ له التاريخ هذا الموقف وما نشر في الصحف السعودية وفي مؤسسة الداره بالرياض من وثائق تدعم هذا الموقف.

وهو أيضاً درس الدين الإسلامي ويقال أنه أسلم ومكث في بيروت حتى مات وقد استقبله الأمراء من آل سعود وولاة المدن وأكرموه، وأعدوا له القوافل والمؤن والحراس والأدلاء حتى تمكن من التطواف في الجزيرة، وقد ألف كتباً عديدة وأقف عند كتاب (أرض الأنبياء ومدائن صالح) لأن هذا الكتاب يدور محتواه حول شمال الجزيرة الغربي، ومدنها من خيبر إلى تيماء إلى مدائن صالح إلى تبوك إلى مدين الأماكن أعرفها عن قرب فهي موطني وقد عدت إلى تاريخها ومن هنا أستطيع إن شاء الله أن أتبين موقف هذا المؤلف البريطاني من خلال دراسة نصوصه وبموضوعية علمية بعيدة عن التحيز والتشنج. وما سردته من تعاون السلطة معه هو لأقول أن ما كتبه فيلبي لم يكن فيه ردة فعل غاضبة لأهل المنطقة فهو نابع من اتجاه وأهداف رحلته بل لم تستطع المؤثرات الحسنة أن تأخذ به إلى الموضوعية العلمية.والآن أرصد بعض القضايا التي تكشف عن موقفه فقد زار المدينة المنورة وتحدث فيها عن مرافقه وغضبه عليه أكثر من حديثه عن المدينة ولما تحدث عن المدينة قال ((ولما أن غادرنا المدينة من جهة بوابة دمشق وعبرنا خرائب مدينة يثرب العاصمة الأصلية لليهود)) [1].

فهذا النص يثبت أن اليهود هم المستوطنون في يثرب قبل الإسلام. ونسي أن العرب من الأوس والخزرج هم الذين يستوطنوها وأن اليهود في أطرافها وأنت ترى دلالة النقمة (العاصمة الأصلية لليهود)

---

[1] فلبي، أرض الأنبياء ص٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بينما حقيقة التاريخ تكشف أنهم نزحوا واستوطنوا بالقرب منها وأن الغلبة والمكانة للأوس والخزرج وهم من العرب القحطانيه.

و لم يشر إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يشر إلى كونها عاصمته ولا إلى مسجد الرسول ولا إلى كونها عاصمة الخلافة الإسلامية الأولى.

و يقول عن جبل أحد ((كان جبل أحد التاريخي ذلك الجبل الذي يقوم على أحد قممه الشاهقه أحد الأضرحة الكثيرة لهارون)).

فلم يذكر إلا أضرحة اليهود إن صدق لا كنه لم يشر إلى أهمية الجبل الإسلامية ولا معركة أحد المشهورة أنه يغفل الإسلام ودوره والعرب ووطنهم.

بل كانت عنايته بالتاريخ اليهودي فهو يقول ((وقد زرت المنطقة عام ١٩٣١ لكي أنقب في خرائب أحد المدن اليهودية الأثرية)) [١].

فكأن المنطقة كلها مدائن يهودية وتناس عن عمد ذكر قرى وادي القرى والقبائل العربية التي تستوطنه، وأن اليهود كانوا يعملون لهم في الزراعة وهم قلة. والرجل يتمنى إصلاح سكة الحديد، ويتمنى إحياء قرى ومياه وادي القرى ليكشف عن آثار اليهود ((ولربما تمّ الكشف عن بعض الآثار المهمة المتعلقة باليهود في تلك الديار)) [٢]

يقول في مستهل حديثه عن خيبر: ((شعرت وأنا في خيبر بأنني في مكان مقدس)) [٣]

أولاً أن خيبر لم يكن مقدساً في الكتب السماوية حتى عند اليهود. ولكن عنصرية فيلبي لليهود جعلته يستشعر ذلك ثم أنه لم يستشعر قدسية المدينة المنورة إن كان موضوعياً .وهو حين وضع جائزة لمن يدله على نقوش كتابية أو غيرها اشترط أن لا تكون عربية بل يحكم مباشرة أن لا قيمه لها أثرية:

((وقد عرضت بحماقة على أهالي خيبر لكل من يدلني على أحد الحجارة المنقوشة أو يدلي بأية معلومات تؤدي إلى العثور على أحد هذه الأحجار شريطة ألا تكون هذه مجرد نقوش عربية لا قيمة أثرية لها)) [١].

---

(1) فلبي، أرض الأنبياء ص١٢.

(2) فلبي، أرض الأنبياء ص١٢.

(3) فلبي، أرض الأنبياء ص٣٥.

(1) فلبي، أرض الأنبياء ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

((أمّا التي كنت أسعى للحصول عليه؛ فهي الحجارة المنقوشة التي تعود إلى عهد ثمود، وتحمل نصوص عبرية. ومما أغاظني بالفعل أنني تلقيت كيسا مليئاً بالنقوش إلا أنني لم أجد بينها أي نقش عبري يحمل أسم أي يهودي أو يتحدث عن نشاط اليهود في خيبر)).

هذا النص له دلالته على أهداف المستشرق فيلبي وغاياته فكأنه مبعوث من منظمة يهودية مباشرة.

* فهو يعلن أن غايته ما يتعلق باليهود وهو يريد أن يثبت دورهم في خيبر بما يحاول أن يعثر عليه أو يكتشفه لكن الحقيقة التاريخية أغضبته والنقوش التي جمعت له كلها عربية فهي تثبت ملكية العرب وهو يدرك أن دور اليهود أقرب كثيراً إلى دور العبيد الذين ذكرهم باستصلاح الأرض للقبائل العربية المالك الحقيقي للمزارع.

* وهو لم يكتب عن نقش واحد من الكيس الذي وضع أمامه بل لم يحفظه للتاريخ وربما دمره.

* وهذه النقوش لم تفد التاريخ العربي، بل أوجد عذراً لليهود بأنهم يتفوقون على العرب ويكتبون على سعف النخل والجلود [1].

ولو كان باحثاً موضوعياً همه الوصول إلى الحقيقة لكان أوسع أفقاً وأرحب صدراً وأستوعب تعاقب الحضارات وذكر الحقائق التاريخية.

يتضح أن تعامل الرحالة والمستشرقين مع أهل الجزيرة يقوم على التعالي منهم والنظرة الدونية لأهل البلاد؛ ومن هنا يدرك أبناء القبائل هذا منهم فيعاملونهم بهذه النظرة ذاتها والمستشرقون يظنون أن التعامل المادي هو الكفيل بإخلاص أولئك الرفقاء غير أن الواقع غير ذلك فتعامل الإنسانية أولاً وقبل كل شيء فالمعروف يعمل عمله والبشاشة تعمل عملها لكي يخلص أبناء القبائل.

لكن عبد الله فيلبي. يتعامل معهم على أنهم خدم ويتهافتون على المادة وكذلك يحقرون العرب حينما يكون جلّ حديثهم عن اليهود أو الرومان وأبناء القبائل يدركون هذا التبجيل مع جهلهم واعتقاد الرحالة أن رفاقه لا يدركون ذلك.

ويذكر أولئك الذين رافقوه بأنه يحب الخلوه مع أجهزته حتى اعتقدوا بأنه يحادث أو يرسل برقيات، وهو حين يحاول اكتشاف أثر من الآثار يبعد صحبه عنه، ومن هنا فإن الشك مدّ اطنابه بين أولئك الرحالة وبين أبناء القبائل.

وقد تكرر في كتاباتهم تهافت الادلاء على المادة والنقود ولا شك أن ذلك مطلب وأجر لكن لا ينفي التعامل الإنساني والسلوكي واحترام الآخر، بل إن الرحالة يسجلون مواقف الأعراب غاية في المرؤة

---

(1) فلبي، أرض الأنبياء ص٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والإخلاص والدفاع عنهم حتى أن أو تينج قال لرفيقه هليل العطوي انتهت مهمتك في قلعة المعظم فأصر على صحبته مع إعلان الرحالة أنه لا يدفع له الأجر فصحبه إلى تيماء وفي ذلك إنقاذ لحياته لأنه عمل على تجنب قطاع الطرق.

المراجع:

١- آنتوني ناتنغ، لورنس لغز الجزيرة العربية، بيروت مكتبة المعارف ١٩٨٢

٢-موسل، شمال الحجاز، ترجمة د. عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٨م

٣- غلوب باشا، مذكرات غلوب باشا ترجمة عبد الرحمن الشيخ، الأهلية للنشر والتوزيع الأردن الطبعه العربية الأولى ٢٠٠٢م

٤- فيلبي هاري سنت جون (عبد الله، أرض الأنبياء ومدائن صالح، ترجمة عبدالله علي الشيخ، الأردن، الطبعة العربية الأولى ٢٠٠٢م

٥- لورنس العرب، توماس إدوارد لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، ترجمة محمد النجار، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الطبعة العربية الثانية ٢٠٠١م

٦- محمود محمد الروسان، القبائل الثمودية والصفوية، جامعة الملك سعود الرياض، ١٩٨٧م

٧- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٤م

٨- هتون أجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، الرياض ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

لمحسن بن صالح اليوسف، سلطان نجد والحجاز ٤٦

أثار منطقة تبوك

(١)معجم البلدان ٢/٢١٨

الصحف السعودية

الجلب: هو سوق الشيء إلى مكان آخر وهو مستخدم هو وقت قريب فتسمى الجلائب

محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ١: ٦٢٦.

المراجع

١- دور الفوائد المنظمة للجزيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- شمال غرب المملكة للجاسر

عبد الكريم الخطيب، تاريخ ينبع ص٢٦.

عبد الله فليبي أرض الأنبياء

(١) شمال الحجاز ١٢٤

(٢) مروج الذهب ٢: ٢٣٩

(١) شمال الحجاز ١٢٤

(٢) مروج الذهب، ٢: ٢٣٩.

المفصل ١/ ٦٣١.

المفصل ١/ ٦٣١.

(١) المفصل ١/ ٣٢٥.

(!)هما معروفتان بهذه التسمية إلى الآن.

الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٢.

١ الملامح الجغرافية لدرب الحاج، سيد عبد المجيد بكر ٢,١.

عبدا لمحسن بن صالح اليوسف، سلطان نجد والحجاز ٤٦

أثار منطقة تبوك

(١)معجم البلدان ٢١٨/٢

الصحف السعودية

الجلب: هو سوق الشيء إلى مكان آخر وهو مستخدم هو وقت قريب فتسمى الجلائب

محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، ١: ٦٢٦.

المراجع

٣- دور الفوائد المنظمة للجزيرة

٤- شمال غرب المملكة للجاسر

((١) عبد الكريم الخطيب، تاريخ ينبع ص٢٦.

(٢) عبد الله فليبي أرض الأنبياء

(٣) شمال الحجاز ١٢٤

(٤) مروج الذهب ٢: ٢٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١) شمال الحجاز ١٢٤

(٢) مروج الذهب، ٢: ٢٣٩.

المفصل ١/ ٦٣١.

المفصل ١/ ٦٣١.

(١) المفصل ١/ ٣٢٥.

(!)هما معروفتان بهذه التسمية إلى الآن.

الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٢٦٢.

١ الملامح الجغرافية لدرب الحاج، سيد عبد المجيد بكر ٢,١.

٢–الدرر الفرائد المنظمة ٢:١٢٦٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقالات حول تبوك

مجموعة من المقالات التي كتبت في مناسبات تبوك وجُلها عن سمو ولي العهد سلطان بن عبد العزيز وسمو الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك

زيارات سلطان الخير إنجازات وعطاءات*

أهالي منطقة تبوك ومدنها وقراها وبواديها يبتهجون بزيارة سلطان الخير، سلطان البناء الإيماني والفكري، سلطان الإدارة وتطورها وتحديثها، سلطان البناء العسكري والعناية بأفراده اجتماعياً وصحياً. إن عملية البناء متواصلة في هذه الدولة المباركة في مجالاتها الرسمية والخيرية وإذا عددنا أشخاصها فإن ولاة أمرنا تتحلق حولهم إشارات أيادي الشعب مشيرين إلى أفعالهم المتميزة وتأتي بعد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الإشارات الكثيفة إلى سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي تزداد بهجة العيد عند الأهالي من أبناء منطقة تبوك بزياراته المتكررة وتزداد البهجة أيضاً بافتتاحه المشاريع في وزارة الدفاع وفي الميادين الرسمية والأهلية الأخرى، فسمو الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك يحث الخطى ويواصل السعي ويدأب ليله ونهاره في غير كلل ولا ملل مواصلاً البناء الإداري والعمراني والاجتماعي والتعليمي، كل ذلك كي يحقق أمنيات الدولة وأبناء المنطقة وتتفاعل بكونكم تشهدون تلك الأعمال، وتسعدون أبناء المجتمع بافتتاحها. وإن زيارة سمو الأمير سلطان ليست كأي زيارة لوزير إنها زيارة لركن من أركان دولتنا الفتية، فأهالي المنطقة يتمنون أن تجري عليهم المزيد من صفات ذلك الزائر الكريم، فسلطان بن عبدالعزيز ينظر إليه المجتمع في بلادنا من صفات متعددة فهو سلطان دولة له مكانته فيها وله رأيه وتنفيذه، فهو عضد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله. وهو عضد ولي العهد سمو الأمير عبد الله ومن هنا تكون آمال أهالي المنطقة كبيرة. وسلطان بن عبدالعزيز سلطان المجتمع ترنو إليه عيونهم، وتأمله قلوبهم، وتتدبر عقولهم أفعال سلطان، فشرائح المجتمع تتطلع إليك، فشريحة المتعلمين من أبناء المنطقة يأملون بلقائك كي توجههم وتبصرهم، ويبثوك أفكارهم، وشريحة الفقراء يطلقون النداء ندياً مؤثراً من أحيائهم، فكرمكم مشهور ورعايتكم مشهورة ولكن يتمنون أن تحظى أحياؤهم الفقيرة بخيراتك عن طريق أساليبكم الاجتماعية الإبداعية التي قامت على

* نشر في الجزيرة ع١١٣٨١ في ٢ شوال ١٤٢٤هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دراسات منهجية وأبناء المنطقة من المتعلمين يرحبون ويتشرفون بتكليفكم لهم بمثل هذه الأعمال الخيرية.

وأنت سلطان التربية والتعليم ورائد الإدارة، وستتفتح جامعة الأمير فهد بن سلطان الأهلية وذلك عمل وطني مشكور له مردودة الخيِّر على المنطقة ولكن المنطقة تحتمل وتحتاج إلى أكثر من جامعتين، فسكان تبوك يقتربون من المليون فضلاً عن سائر أبناء المدن والقرى الأخرى، وكثير منهم لم يستطع أن يدفع قيمة التذاكر إلى جامعات المملكة مع تفوقهم، ومن هنا فإنهم أحوج ما يكونون إلى اقتران جامعة حكومية إلى جانب تلك الجامعة الأهلية.

وأنت سلطان الدولة وقد عهدت لك بريادة إدارتها وتطورها، وقد حفلت المنطقة بكثير من المشاريع الحكومية والخيرية وكلنا نقدر مجهودات سمو الأمير فهد بن سلطان، ونتمنى أن تدعموا تلك التوجهات الخيرية، فالمنطقة تفتقر إلى السدود فلم يقم فيها سد حتى الآن وتحتاج إلى مزيد من الطرق وازدواج الطرق السريعة لا سيما المتواصلة مع الخطوط الدولية وإلى دراسة محلية للقضاء على البطالة.

فأكرر الترحاب بكم وأنتم ولاة أمرنا تحملون لواء التطور والوحدة الوطنية والاجتماعية ونحن نعلن أننا نسير تحت لوائكم بأعمالنا وبقلوبنا وبكل قوانا رعى الله هذه الدولة وولاة أمرها ووحدة كلمتها وأخيراً نسأل الله أن يدافع عنها وعن معتقداتها.

سلطان وأبنائه والأعمال الخيرية:

أعمارالرجال تقاس بالأعمال الخيرية، وسعادة الإنسان تنبع من عطائه لأخيه الإنسان بل حتى الحيوان وما البشر الدائم على محيا الأمير سلطان إلا حصاد البذل ومواساة ذوي الحاجة، والوقوف بجاهه أولاً وبماله ثانياً مع أولئك الساعين بما يثقل كواهلهم إلى سلطان الخير ليحمل عنهم أثقالهم، ويواسي أطفالهم وينقذ على يديه مرضاهم.

عرفنا سلطان بالأعمال الخيرية وجبره لعثرات المحتاجين في سائر الأقاليم السعودية، وكان ينزل الخير حيث ينزل سلطان وأصبحت قضية الإنسان وما يحمي إنسانيته، وما يرفع من قيمته، وأيضاً ما يسعده أضحت هاجس الأمير سلطان من طول تفاعل وممارسة، فالجمعيات الخيرية الإسلامية في الخارج والداخل ترفع أصواتها بأياديه الخيرة وترنوا أعين الفقراء إلى أبوابه التي لا توصد والتي ينبع منها البذل والعطاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحن نرى إنسانية الأمير سلطان في رعايته للحياة في صحراء بلادنا، فهو للغزلان والوضيحي، وسائر الحيوانات البرية أمنها ونماها فهناك من يتلذذ بمطاردتها وقتلها وسلطان يبتهج بإحيائها وتكاثرها، وقطعانها المتناثرة والمتنامية.

إن نبتة الأمير سلطان الخيرة في ظلال والده وإخوته، وما تربى عليه من غرس الإيمان الذي يزرع الإحسان، والإيثار، وتواصله مع النفس الراغبة في الخير التي يمتلكها وما جرى في كيانه من حب التعاطف مع الإنسان لا سيما أولئك الذين هم أحوج ما يكون إلى ذلك تلك السمات جعلت من العمل الخيري لديه عملاً فكرياً مما حوله إلى عمل تأسيسي في مؤسسات يكون لها الثبات والشمولية والنماء والاستمرارية فكانت المؤسسات الخيرية التي شهدت معالمها العاصمة الرياض، وامتدت جداولها إلى مدن المملكة وحظيت تبوك بنصيبها.

وكما أن الأمير سلطان المحب للخير ابن الملك عبد العزيز مؤسس الخير لهذه البلاد بتوفيق الله فإن الأمير فهد هو بن الأمير سلطان الذي توارث عمل الخير عن هذه الدوحة المباركة.

والأمير فهد بن سلطان الذي أحب المنطقة وكان الرجل المتفاني لخدمة دينه ووطنه ومليكه فقد حمل أمانة المنطقة، وأخذ يعمل على تحقيق أهداف دولتنا الرشيدة في الجوانب الإدارية والإنمائية والاجتماعي.

وسموه لم يقتصر على العمل الحكومي فحسب وإنما كانت له مواقفه الإصلاحية التي تبلورت في المنطقة فهناك المساجد العامرة والأعمال الخيرية التي لامست قلوب الضعفاء، وشاطرت المرضى آلامهم ودعوا الله في مرضهم وبعد شفائهم.

وقد توج هذه الأعمال الخيرة بتأسيس مركز الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي والمركز إطلالة جديدة على شريحة اجتماعية أحوج ما تكون إلى رعاية خاصة تفتح أبواب السعادة ولا سعادة للإنسان في سنه المتقدمة إلا بمحادثة الأصحاب، وتبادل الأفكار ومصادقة الأقران، والعناية النفسية والاجتماعية وترويضهم على الحياة لمثل أعمارهم وهذا المركز تطور حضاري ينبئ عن فكر اجتماعي مبدع من سمو أمير المنطقة ويكشف عن إدراك عميق لتوجهات المجتمعات.

وأهالي المنطقة يتمنون أن تسع دائرة هذا المركز ومؤسسه أهل لذلك وقادر بعون الله على تطويره ليكون أشمل وأعم، فتهب نسماته على الأيتام، والأسر الضعيفة، وطلبة العلم وأن تكون وظيفته اجتماعية شاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بل أتمنى أن تكون مؤسسة بحثيه أيضاً تدرس أحوال المجتمع وتطوراته ومعالم الخير فيه والجوانب التي يُخشى منها حتى تكون بمثابة اليد الحانية للشباب والمجتمع فهو الذي يؤهلهم للعمل ويعينهم على التدريب معهم للالتحاق بالأعمال في ميادين شتى من القطاع الخاص أو بمؤسسات الدولة الرسمية.

تلك أهداف ندركها من خلال أحاديث سمو أمير المنطقة الأمير فهد بن سلطان فهي هاجس له دائم دأب على معالجة تلك القضايا الطارئة وهاهو اليوم يبني مؤسسه خيرية لتكون رائدة في هذه المنطقة العزيزة وتستقطب أهل الخير من العاملين المنفذين والمفكرين الذين يضعون لها منهجية ترسخ القاعدة القوية لها وتؤدي إلى الاستمرارية لتكون كالنهر الجاري لمؤسسها أجزل الله له المثوبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سلطان والحضارة [1] :

إن الذي يجوب في تارخ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان يغوص في عمق الحضارة الوطنية المعاصرة فهو ربيب قائدها وبانيها الملك عبد العزيز – رحمه الله – وهو أخو ملوكها وعضدهم وهو من أوائل الوزراء الذين تصدوا للبناء في هذه البلاد وهو من أقدم الوزراء في بلادنا إذا لم يكن في العالم المعاصر، فالأمير سلطان من جداول الخير والبركة على هذه البلاد فقد تعهدها بفكره وعمله ورعايتها أسوة بأخوته من أبناء الملك عبد العزيز. وقد شهدت البلاد وأبناء الوطن منه البذل السخي الذي يسمو بمكانته حتى أنغرس حبه في قلب كل مواطن يواكب ذلك أعمال جليلة على مستوى الدولة والأمة العربية والإسلامية فهو أحد مشاهير هذه الدولة المباركة التي نالت رضي المجتمع العربي والإسلامي وتجاوزته إلى كونها نالت إعجاب العالم الدولي بقوتها واعتدال تفكيرها.

والأمير سلطان رجل خير فعطفه على شرائح المجتمع متواصل فهؤلاء رجال دفاعنا يلهجون بالثناء عليه يستوي في ذلك الذين انتهت خدمتهم من القوات المسلحة فما زالوا تربطهم به أمشاج الحب والرعاية وأولئك الذين مازالوا يبذلون جهدهم وقدراتهم لبناء قواتنا المسلحة وهناك شرائح المجتمع الأخرى، فجداوله الخيرية تتدفق على أبناء المجتمع فأسباب المعالجة الطبية لكل من أطلع على حالته وكذلك رعاية الفقراء والأيتام وذوي الحاجة وإعانته للجمعيات الخيرية، وشمل بأعماله الخيرية المعاقين، وكل من هو في حاجة الى الرعاية الاجتماعية ونحن نعقد آمالا عريضة على مؤسسة سلطان الخيرية التي نشهد تطورها جعلها الله في ميزان حسناته.

أما مشروع أو مشاريع الأمير سلطان الحضارية التي أخذت ترسخ جذورها في مدن المملكة فهي تصور نبل الغاية عند أبناء الملك عبد العزيز بل تبلور غاية آل سعود في إسهامهم الفكري والحضاري وتهيئة الرياض التي تزهر ورود الإبداع من الفكر والتقنية وتحفظ المجتمع وتوجه إلى القيم الفاضلة المتواصلة بالتوجيه الرباني والمتواصلة مع إنسانية الإنسان.

إن المثقفين من أبناء تبوك ومنطقتها يبتهجون بهذا الحدث الذي يتواصل مع أهداف الدولة وغايتها النبيلة والفرحة بالاحتفاء بالمئوية الوطنية.

إن هذه المؤسسات الخيرية الثقافية تاج لوحدة الأمة في هذه الجزيرة عوامل مساعدة لوجهة عصر الانفتاح الفكري المعاصر بل هي إحدى المناهل الخيرة التي تزرع العقلية الحديثة لكي تنشر الخير، وتصد

---

[1] نشرت في جريدة الجزيرة بمناسبة حفلة التخرج لكلية الملك عبد العزيز وقد كان الابن احمد من المتخرجين عام ١٤٢٢هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشر، إن هذه المراكز الثقافية الحضارية تمثل الوعي من هذا الأمير بمتطلبات هذا العصر وتكشف عن تقديره للفكر والأدب ورعايته للعقول المستنيرة.

إن أهالي تبوك يتواصلون مع ركن الدولة الأمير سلطان بن عبد العزيز عبر أكثر من ثلاثين سنة وهو يحمل لهم أهداف دولتنا وبشائر الخير الدائمة ففي كل سنة تحظى منطقة تبوك بزيارته وكل زيارة تفيض بالخير وبمشاريع الخير، ونشأ أبناء المنطقة على هذا العطاء الذي أثمر الحب لقادتنا وولاتنا، وأضحى الدعاء لهم يعطر مجالس الآباء والأبناء، فهنيئاً للأمير سلطان بالعيد المبارك وهذه الأعمال الخيرية وهنيئا لنا بالأمير سلطان وأمثاله من أمراء الخيرً.

الشؤون الاجتماعية وتبوك:

نحن نفتخر بأننا أبناء مملكة الإنسانية، ونالت تلك التسمية بجدارة لأنها تلاحمت مع بني الأمة العربية والإسلامية والدولية في البذل والمبادرة لتضميد آثار الكوارث وكذلك امتدت يد العون إلى نوازل الجفاف والفقر وكذلك استقبلت المرضى من أبناء العالم بل وامتدت يد المساعدة لبناء الفكر الإنساني وتعليمه المعرفة.

ونحن نفتخر بملك دولة الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز الذي تبلور اهتمامه أولا بإنسان المملكة فأعلن الحرب على الفقر في البلاد ووضع الخطط الطموحة لاختفاء العوز والفقر وقد عهد لوزارة الشؤون الاجتماعية هذه المهمة التي تعني بإنسان الوطن وأي مهمة أعظم منها! ووزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بوزيرها الأستاذ عبد المحسن العكاس الذي أعرف طموحه، وأعرف حبه للإنجاز وبعده عن التنظير والمثالية التي لا تحتمل التحقيق. وإنجازه خلال السنتين يقدره المجتمع السعودي، ولا شك أنه ماض في تحقيق طموحات دولتنا الرشيدة، ولا أخفي أنني أشاطر إخواني في منطقة تبوك نقص الخدمات الاجتماعية، بل فقدان الكثير منها وخادم الحرمين – رعاه الله – يدعوا للتوازن الإقليمي وسائر أطياف التنمية فأبناء الوطن عنده سواسية وتربة الوطن متماثلة الحب لديه، ولا شك أن الوزارة تسير لتحقيق الغايات النبيلة تلك، ومنذ زمن طويل والشرائح الاجتماعية في تبوك تتمنى أن تتواجد كثير من المؤسسات الاجتماعية الضرورية ولنستعرض بعضاً منها:–

دار الأيتام: وقد كانت موجودة في تبوك قبل أربعين عاماً ثم ألغيت مع تكوَن وزارة الشؤون الاجتماعية، وعدد الطلاب في تلك المرحلة أكثر من مائة طالب، فكيف بعدد الأيتام الآن مع الكثافة السكانية!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دار التوجيه: فما أحوج المنطقة لها لكثرة المحتاجين من أبناء البادية والريف والمدن وقد أعجبت بها في كثير من المدن، بل في مدن متقاربة، ومنطقة تبوك خلوا منها.

دار التربية: لقد كان الأولاد الذين لا أسر لهم موضع رعاية المجتمع ولكن المعاناة موجودة، وتكاثر العدد الموجود، وأعرف أن دار الأيتام في مكة المكرمة ويشرف عليها أهل الخير وتحت رئاسة ونشاط المهندس محمود طيبة الرجل المشهور ونائب رئيس مجلس الشورى الآن وكان يتحدث معي حين كنت جارا له في مقاعد مجلس الشورى عن افتتاح فرع في المدينة المنورة.وفي تبوك لا أثر للعناية إلا من باب التنسيق، فأين التنظيم الشامل له في المنطقة ولو تهيأت لأنقذت نفوساً بشرية من الموت ومن المعاناة في مسيرة الحياة لمن تداركتهم الرعاية من قبضة الموت.

دار الرعاية الاجتماعية: الفضل يرجع لرعاية المسنين لوزارة الدفاع برعاية سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز – حفظه الله – فقد أمر باستقبالهم في مستشفى الملك خالد، وما أكثر من حفتهم تلك الرعاية، وذكر لي أن هناك قسماً في التأهيل الشامل ولكنه لا يفي بالحاجة والإخوان في تلك المراكز يحملون من القصص ما تصلح لروايات، فلو كانت هناك دار لرعاية المسنين لسائر المنطقة لكان في ذلك خير لهم، بدل من أنينهم في أماكن لا تليق بالإنسان وتارة تظهر تلك الحالات في الطرقات.

مكتب التنمية الاجتماعية: يتواجد هذا المكتب في بعض المدن والقرى، ولكن لا وجود له في منطقة تبوك مع كثرة القرى والأرياف وحاجة الناس إليه.

وحدة حماية الأسرة: وهذه خدمة جديدة تقدمها الوزارة، ويأمل أهل المنطقة أن تبادر الوزارة لفتح فرع لها في تبوك لوجود قضايا أسرية كثيرة أحوج ما تكون إليها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شريان الخير في تبوك [1]

الطرقات هي شريان الحياة، وهي وإن كانت عالية التكلفة، لكنها سريعة الاستثمار ومريحة وهي توفر المال والجهد وتهيئ السبل لكل فرد فخيرها يطول كل البلاد وإن لم يعبروا عليها.

وقد أنشأت الدولة الطرق الرئيسة وغيرها وتلك الجهود يقدرها المواطن في كل مكان لا سيما أولئك الذين أرسلوا الحياة قبل أن تمتد جسور الطرق بين المدن والمناطق، ونحن نحمد الله على هذا التطور الذي كلف الدولة أثماناً باهضة.

ونظراً لاتساع البلاد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فان هناك طرقاً فرعية اعتمدت على مجهودات الأهالي ويصعب الأمر في تسهيل الطرق الجبلية، وهي كثيرة وقد أخذت الدولة في تمهيدها والعناية بها حسب الأولويات منذ ردح من الزمن، يل وأخذت تنشئها على مقاييس العالمية للطرق ومنها طريق حرة "الرهاة" الذي يمتد من تبوك حتى طريق العلا والوجه، في منطقة تبوك وهذا الطريق يخترق جبالا وأودية كان للأهالي دور كبير في تمهيدها تمهيداً أوليا ولكن أشهر وأول من قام بجهده وماله وجهد أقربائه، يعملون ويدفعون كلفة المواد من أموالهم الخاصة القليلة، ويدفعون الحجارة دفعا بعضلاتهم المفتولة ويستعينون بسحب الحجار الضخمة بابلهم واني ما زلت أتصورهم وهم يعملون باسمالهم البالية وبأجسامهم النحيلة ومونتهم الضعيفة فقاموا بشق ذلك الطريق من البديعة الى تبوك فيما يقارب ثمانين كيلا، لكن الأشد والأقوى عليهم في حدود الأربعين فهي صخور صلدة ذلك قبل أربعين سنة، إن تمهيد الخط سبب في خدمات كثيرة أوصل الناس إلى المشافي والمدارس.

وكرمت الدولة هذا الرجل الذي قام بهذا العمل هذا ليكون موظفا للإمارة تكريما له، انه المواطن المعروف رويعي بن سلامه المحينة العطوي (رحمه الله) وقد سألت عن أقربائه من أسرته الذين يعملون معه فقيل لي أن أحدهم يقال له نصير بن سعد وعتيق بن سالم وسويلم بن عيد وحماد بن فريج وخميس بن فريج وكلهم من أسرة المحينة واذكر أن عما لي قال قصيدة يصف فيها معاناة ذلك الرجل وصحبه في هذا الطريق الذي كان سببا في إحياء تلك الديار، وسببا في وجود المدارس وكذلك اقتداء كثير من الأسر التي شرعت بتمهيد طرق تتواصل معه لكي تصل إلى تبوك، وامتد ذلك من الأخضر والعنبة أولا ثم تواصل مع قرية رحيب جنوبا ثم تواصل مع الظلفة جنوبا وكلها امتداد تبوك البديعة العنبة وعين الأخضر والبيضاء ورحيب والظلفة وتمتد حتى تصل مركز "أبو راكة"

---

[1] عكاظ الأربعاء ٢٠ صفر ١٤٢٦هـ العدد ١٤٠٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والحقيقة التي لا مراء فيها إن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك أوصى بفرقة من المواصلات لرعاية هذا الطريق الحيوي مع متابعته بجهد مشكور، وبإصلاحه ثم ترسيته على شركة تقوم بإنشائه على أفضل المواصفات وقد تكللت مجهوداته بالتوفيق، وها نحن نراه يمتد عبر الجبال والأودية ونراه جميلا وان كان أسوداً فاحماً.

وقد شارف على الانتهاء فاني أقدم اقتراحا راجيا من سمو الأمير الاستجابة له وهو تكريم أولئك الذين بذلوا جهدهم في بداية هذا الطريق وبذلوا أنفسهم وأموالهم.

والواقع أني ذكرت بعضهم، وربما أن هناك رجالا لم أعرف مجوداتهم، هذا شأن طريق البديعة تبوك أما الذين قاموا بالمجهود جنوبا فلهم حديث آخر إن شاء الله وفي الختام أقدم كل شكري وتقديري لصاحب السمو الملكي أمير المنطقة ولدولتنا الرشيد بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعضده الأمين ولي العهد الأمين الأمير عبد الله بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام. حفظ الله بلادنا وأدام أمنها ووحد كلمتها وجمع صفها وألف بين قلوب شعبها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصول الإشعاع الذري الإسرائيلي إلي شمال المملكة بين الشرق الأوسط وعكاظ [1]

كنا نقرأ في الصحف منذ أكثر من عشرة سنوات عن تسربات إشعاعية من (ديمونا) الإسرائيلية في الأرض الطيبة فلسطين، فالتدنيس طارئ مع مجتمع حاقد فاتك طارئ يحترق ويحرق من حوله، ما يعمله من فتك يعد في منطقة القوة الصهيونيه سلماً، وقد سلب أعظم مؤيديه وأصدقائه أعظم مبادئهم الإنسانية ومصداقيتهم، ومازال يعبث بقيمهم، ويحارب ويرهب بأموالهم.

ونحن في شمال غرب المملكة العربية السعودية نعاني من توظيف هذه الدولة للدمار الشامل المسكوت عنه دولياً، فالتقارير تقول أن التسرب وصل إلي شمال المملكة منذ أمد بعيد وأثر على صحة الأهالي، يؤيد ذلك ما ظهر للعيان فالدولة الإسرائيلية اتخذت الاحتياطات ووزعت الكمامات والأدوية لمواطنيها وعامليها وقامت حركة داخلية مضادة لها.

والدول العربية تقوم بشجبه سياسياً، ولم تتخذ إجراءات تحميها وتحمي مواطنيها وما نشرته الشرق الأوسط في يوم الأربعاء ٩/ رجب ٢٥/٨/٢٠٠٤م حيث تصريح الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الخطر المحق بالدول العربية المجاورة أنه لأمر يدعو بالتيقظ وأخذ الأمر بجدية، والشروع في الأعمال العلاجية أما الوقائية فالظن كل الظن أنه يتجاوزها الزمن فالخطر محدق، والأمر خطير، والمعاناة فيه أكبر من التوجس بل الخيال.

وقد أشارت الشرق الأوسط إلي نسبة الأمراض السرطانية في السعودية التي تعود إلي تأثير التسربات الإشعاعية إلي شمال المملكة، لكنها شككت في الإحصائية، وأنا معها فربما أن رجال الإحصاء في مدينة الملك عبدا لعزيز لم يعطوا الأمر أهمية في هذا الجزء الغالي من بلادنا، وأن الكثير يموت ولم يكشف أمره إلا في المراحل الأخيرة، ولم يصل إلي المشافي الكبرى في الرياض وغيرها. والذين يصلون يدخلون في إحصائية تلك المدن.

والكثير يذهل للمعالجة في الأردن لقربها وقرب مواعيدها كما أشارت الشرق الأوسط وهذه حقيقة معروفة عن الأهالي، وهناك من يموت ولم يكشف أمره.

إما حقيقة انتشار مرض السرطان في منطقة تبوك فالأمر واضح جداً نتيجة للإحصاء الفردي والتداول الاجتماعي، وقد كنا في مجلس نتذكر الذين توفاهم الله من الأقرباء فكان أكثر من ٩٠% نتيجة لهذا المرض الخبيث ولاسيما لمن تجاوز سن الخمسين، لم ينقلوا إلي الرياض إلا بعد انتشار المرض واليأس من الشفاء، ومنهم من نقل بسبب ثقل المرض فلم يشخص أو شُخص باسم مرض آخر فتبين في المراكز المتقدمة بأنه مرض السرطان.

---

(1) عكاظ في ٩/٧/١٤٢٥هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تساءلت الجريدة ولنقل الكاتب الصحفي، فيصل عباس جزاه الله خيراً عمن تقع عليه المسؤولية من أجهزة الدولة، وقال التقرير أن مدينة الملك عبدا لعزيز للعلوم والتقنية المسئولة الأولي، ولكنها تفتقد الإحصائيات بل وأحجمت عن التعاون الصحفي فإذا كانت مؤسسة علمية منهجية لم تبرر أحجامها هذا أمر مدعاة للمساءلة وإعانتها أن كان الأمر يحتاج إلي عون أو محاسبتها إذا كان إهمالاً فالقضية قضية ملايين المواطنين ويمس سيادة الوطن.

ولفت انتباهي المقابلة مع الأمير تركي بن ناصر. الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة التي نشرتها صحيفة عكاظ في نفس اليوم ١٤٢٥/٧/٩هـ ٢/٨/٢٥..٤م حول تطوير البرنامج الوطني لمراقبة مصادر التلوث في المملكة، والأمير مشهود له بتفاعله وقدراته الإدارية وإن الموضوع الذي يحثه شأن داخلي ويحاول معالجة أسباب التلوث النابع من الداخل وهذا أمر من الأهمية بمكانه ويجب أن تتضافر الجهود حوله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس

مقدمة ٤
مدخل: ٥
العمرانالموقع والمساحة: ٧
مدينة تبوك: ٨
العمـــران: ١٣
تبوك المعاصرة: ١٧
مباني الإمارة: ١٩
واحات تبوك ٢١
واحة رايس: ٢١
الظلفة. القرى حول تبوك: ٢٣
تبوك في عيون الشعراء ٣٣
النشاط الرياضي. أعمال الدولة ورجالات آل سعود: ٣٩
سلطان وتبوك: ٤١
أمير تبوك والمشاريع الخيرية المستدامة ٤٣
برنامج الأمير فهد بن سلطان الاجتماعي: ٤٥
المحاكم الشرعية: ٤٥
أمانة منطقة تبوك: ٤٧
الخدمات: الطرق، الاتصالات، الكهرباء ٤٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحة في تبوك: ٥٠
شركة تبوك للتنمية الزراعية: ٥٤
الأمنيات لمنطقة تبوك: ٥٥
النشاط الرياضي: ٥٨
التعليم في تبوك: ٦١
إحصائيات التعليم: ٦٣
التعليم العالي:- ٦٤
المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني: ٦٥
جائزة تبوك للتفوق العلمي: ٦٨
جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي : ٧١
جائزة الأمير فهد بن سلطان للتفوق العلمي : ٧٣
المعالم الحضارية: ٧٦
المجتمع: ٧٩
المـــــرأة: ٨١
إشعال النار قديماً: ٨٤
الأمراض وعلاجها: ٨٦
التداوي بالأعشاب: ٨٦
التركيبة الاجتماعية في تبوك: ٨٧
الآثار في مدينة تبوك: ٨٩
المويلح: - ٩٠
روافة : ٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طريق الحضارات القديمة(طريق البغال): ٩٤
قاع بني مرة: ٩٤
ضواحي شقري: ٩٥
وادي الرويان ٩٦
الأبيرق: ٩٦
البدع: ٩٩
الرجم: ١٠٠
طويل الشنانير: ١٠٠
الرسالات السماوية في منطقة تبوك: ١٠٢
عاد وثمود: ١٠٣
الحضارة في المنطقة الشمالية الغربية: ١٠٤
الطريق مابين تيماء وتبوك: ١٠٧
مشاهدات يوليوس في تبوك: – ١١٤
آثار المعظم: ١١٥
الهيكل الذهبي: ١١٧
وادي الأخضر: ١١٨
مساجد الرسول في غزوة تبوك ١٢٨
الحرة ١٢٨
أولا: (دروب المدراة) (ثنية مدران) ١٢٩
ثانياً: درب المعظم: ١٢٩
ثالثاً درب النقيب: ١٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستشراقالاستشراق في شمال غرب المملكة ١٤١
- ((لورنس العرب)):..... ١٤٨
هاري سنت جون «عبد الله فيلبي»..... ١٥٤
المراجع: ١٥٧
مقالات حول تبوك..... ١٦٠
زيارات سلطان الخير إنجازات وعطاءات..... ١٦٠
سلطان وأبنائه والأعمال الخيرية: ١٦١
سلطان والحضارة : ١٦٤
الشؤون الاجتماعية وتبوك: ١٦٥
شريان الخير في تبوك ١٦٧
وصول الإشعاع الذري الإسرائيلي إلي شمال المملكة..... ١٦٩
بين الشرق الأوسط وعكاظ ١٦٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com